كل العرب
KOUL AL ARAB

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس

Prix 5 euros العدد 40 - كانون الأول 2021 - السنة الرابعة No.40 - décembre 2021

حكمت الناهي:
ما يجري في العراق عملية تدمير لكل القيم

نظام الملالي وحقد الموالي

مهزلة الديمقراطية في العراق

الثورة الصناعية الرابعة: الفرص والتحديات المستقبلية

الملاذات الآمنة ومستنقع الفساد الاقتصادي

المؤرخ بنجامين ستورا لـ «كل العرب»: التقرير من أجل مصالحة الذاكرة بين فرنسا والجزائر

المعارك فرط الصوتية.. تغير اللعبة واللاعبين وشكل النظام العالمي

مصائب السودان: الكيزان والأرزقية ثم البرهان

شيخ الطرائق السيد أحمد الرفاعي والإشعاع الروحي

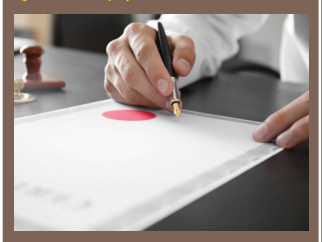

شهادات دكتوراه للبيع

أهالينا الذئبة الحمراء

تيسير السبول... رصاصة الرحمة لعروبة متصدعة

صور من أنشطة "كل العرب" وإتحاد الصحفيين و الكتاب العرب في أوروبا و مركز ذرا للدراسات و الأبحاث في فرنسا الشهر الماضي تشرين الثاني ـ نوفمبر 2021

الوفد الإعلامي العربي يقدم التعازي للسيدة فيروزة إبنة الرئيس الإيراني الراحل ابوالحسن بني صدر

ندوة حول الوضع في اليمن في السفارة اليمنية بباريس

ندوة بعنوان: الوحدة العربية ممكنة أم مستحيلة؟

قاعة أوتيل حياة ريجنسي بباريس

الزميل علي المرعبي و لقاء مع د. منى البيتي نائب سفير سلطنة عمان بباريس

في راديو تام تام لمناسبة الصالون العقاري التونسي

في معهد العالم العربي بباريس

ليلى قيري و علي المرعبي مع بنجامين ستورا

فيروزيات

"يهود الشرق"

التطبيع خيانة مطلقة

أ. علي المرعبي

يمكن ان نقول بوضوح ان التطبيع هو خيانة مطلقة، حيث درج النظام الرسمي العربي ومنذ عقود القيام بأدوار مشبوهة وخيانية للأمة العربية وتاريخها وحاضرها ومستقبلها. البدايات الأولى ـ العلنية ـ كانت بالزيارة المشؤومة التي قام لها السادات للقدس المحتلة، تلاها توقيع معاهدة كامب ديفيد. ولكن تبين لاحقاً ان هناك تفاهمات واتفاقيات كانت سرية بين أنظمة وحكومات عربية من جهة، والكيان الصهيوني من جهة ثانية. نحن امام الوضع الشائك وامام حالة تردي للنظام الرسمي العربي مع الأسف، هذه الحالة أننا صرنا بين عدوين: الكيان الصهيوني الذي يحتل فلسطين، ونظام الملالي الذي تم ايصاله للسلطة في إيران عام 1979، يستهدفان الوطن العربي وفق توجه واضح.

كل هذه الخطوات تندرج في إطار ما سمي الشرق الاوسط الجديد، والهدف تقسيم الدول العربية ـ المقسمة منذ معاهدة سايكس بيكو الى كيانات هزيلة طائفية، مذهبية، عرقية، محلية.

منذ احتلال العراق بدأت ملامح الحالة السيئة للنظام الرسمي العربي تبرز بشكل اكبر وأوضح، تمثلت بحكام عرب يهرولون للتطبيع مع العدو الصهيوني، وتمثلت ايضا من جهة ثانية بأحزاب وانظمة عميلة للنظام الإيراني، حتى بات الوطن العربي بين فكي الكماشة الصهيو صفوية وبرعايه الشيطان الاكبر الأمريكي. آخر فصول التطبيع هي الأدلة التي تناقلتها وسائل الاعلام خلال زيارة وزير الحرب الصهيوني بيني غانتس الى المغرب، وما رافقها من توقيع اتفاقيات أمنية وعسكرية لا يمكن وصفها الا انها وقحة وغير مسبوقة، عدا عن الإجراءات التي رافقت الزيارة ـ العار (استعراض الحرس الرسمي، اللباس العسكري للضباط الصهاينة، إقامة الصلاة على قتلى الجيش الصهيوني في حروبه ضد العرب والشعب الفلسطيني)!!

ليس المطلوب تفسير كل ذلك، ولكن السؤال الابرز هو: أين القوى السياسية الوطنية والقومية العربية مما يجري في الساحة العربية؟ اين هي النقابات العربية واتحادات الطلبة العرب من ذلك؟ المفاجأة المدوية ان هناك تشرذماً مؤسفاً في صفوف هذه القوى والأحزاب!! نرى نزاعات وخلافات داخلية داخل هذه القوى والاحزاب تتمثل بتعدد القوى الناصرية وعدم توحدها، وما برز مؤخرا بالخلافات العنيفة داخل حزب البعث، وايضا تشرذمه الى أجنحة متعارضة فيما بينها.

الاتحادات العمالية العربية الغائبة منذ سنوات طويلة عن اي دور وطني أو قومي واضح هو مشكلة حقيقية، ولكن المشكلة الأكبر هو جيل المستقبل الشاب! هناك غياب مطلق للإتحادات والروابط الطلابية عن القيام بالدور المفروض عليها، جيل الشباب المتعلم والمثقف هو الرجاء والأمل للقيام بمبادرة الدفاع المشروع عن الحاضر والمستقبل العربي، الذي سيكونوا هم عماده وهم الذين سيعيشون في الفترة المقبلة، لأنها حياتهم.

أعرف ان الصعوبات والعوائق كبيرة، والأعداء كثر، لكن يا جيل الشباب تبقى الآمال معلقة عليكم في مستقبل أمتكم، وهذا ما نتمناه منكم على الأقل في هذه المرحلة الحرجة من تاريخ امتنا العربية.

■ ناشر و رئيس التحرير

كل العرب

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس

الناشر ورئيس التحرير:
علي المرعبي

مدير العلاقات العامة و الإدارة:
خالد النعيمي

المشرف على القسم السياسي:
فيصل زكي

المشرف على القسم الاقتصادي:
غسان الطالب

المشرف على القسم الثقافي:
محمد الاسباط

المشرف على السياسة الدولية:
شارل سان برو

المشرف على القسم الاجتماعي
عروبة رحيم

المدير الفني :
لؤي المرعبي

الاخراج:
رنا الجندي

الكاريكاتير و الرسم:
عادل ناجي

شركة التوزيع:
الشركة القومية للتوزيع
شركة الصحافة التونسية

كل العرب

26, rue des Rigoles 75020 Paris / France

Port: 06 25 23 17 75 - 07 53 22 99 53

e-mail: koulalarab.paris@gmail.com

www.koul-alarab.com

SARL: KOUL ALARAB - Siret: 899 008 080 00017 - CJ. 5499 - APE 58.14Z - capital 10.000 €

INPI: 4464381 et: 20 4 687 031

ISSN: 2677-349X

في هذا العدد

إفتتح في القاعة الرئيسية لمعهد العالم العربي بباريس، معرضاً تحت عنوان «يهود الشرق» الذي يحتوي على عشرات الوثائق والمخطوطات التاريخية والأزياء للطائفة اليهودية العربية في العديد من الدول العربية.

الزائر للمعرض يتلمس بوضوح أصالة اليهود العرب في أوطانهم العربية قبل احتلال فلسطين.

المعرض إفتتحه السيد جاك لانغ رئيس المعهد و المؤرخ بنجامين ستورا

الـوحـدة الـعـربـيـة مـمـكـنـة أم مـسـتـحـيـلـة؟

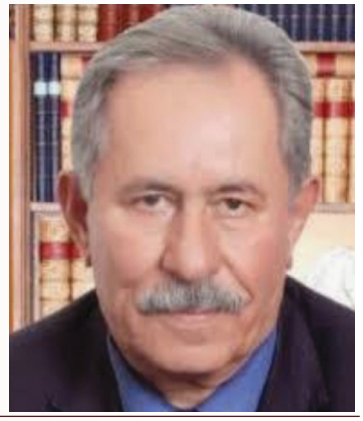

متى نكرّم المبدع في حياته؟

حكمت الناهي: ما يجري في العراق عملية تدمير لكل القيم

مكتب لبنان مايز الادهمي ■ مكتب مصر هويدا عبد الوهاب ■ مكتب الاردن غادة حلايقة ■ مكتب السودان معتصم الزاكي ■ مكتب فلسطين وفاء رشيد ■ مكتب تونس سناء جاء بالله ■ مكتب الجزائر إنصاف سلسبيل

يشارك بها الكثير من الاصدقاء الكتاب منهم:

■ حميدة نعنع ■ لهيب عبد الخالق ■ مازن الرمضاني ■ مايز الادهمي ■ صفاء البيلي ■ خليل مراد ■ زياد المنجد ■ عبد الناصر سكرية ■ نسرين الدبابي ■ محمد زيتوني ■ عبد الرزاق الدليمي ■ إياد سليمان ■ مجيدة بن كيران ■ نسيمة أبرحوس ■ علي القحيص ■ علاء التميمي ■ هلال العبيدي ■ ليلى قيري ■ نسيم قبها ■ عربية القضاقضي

جميع الآراء الواردة بالمجلة تعبر عن رأي آصحابها وليس بالضرورة أن تعبر عن رأي المجلة.

6 المعارك فرط الصوتية.. تغير اللعبة واللاعبين وشكل النظام العالمي

8 الخطط والاهداف الامريكية في استهداف العراق واحتلاله

10 مهزلة الديمقراطية في العراق

12 نظام الملالي وحقد الموالي

المؤرخ بنجامين ستورا لـ «كل العرب»: التقرير من أجل مصالحة الذاكرة بين فرنسا والجزائر

18 التغيير الديموغرافي في فلسطين قراءة في نهش القدس

22 مصائب السودان: الكيزان والأرزقية ثم البرهان

الثورة الصناعية الرابعة: الفرص والتحديات المستقبلية

الملاذات الآمنة ومستنقع الفساد الاقتصادي

أثر البدو وقطاع الطرق على التجارة وطريق الحج في بلاد الشام

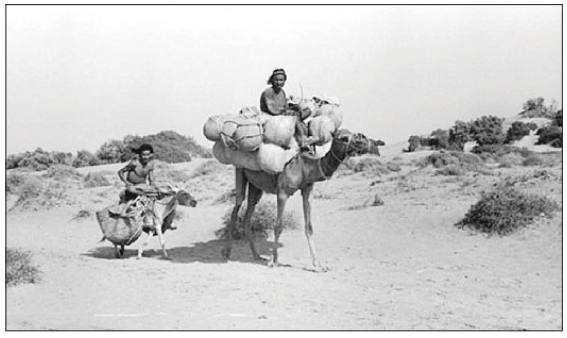

ثمن النسخة

فرنسا و الاتحاد الاوروبي 5 يورو | كندا و أمريكا: 5 دولار

الدول العربية:

مصر: 12 جنيه | السعودية: 10 ريال | الكويت: 2 دولار | البحرين: 1 دينار | الامارات: 10 درهم | عُمان: 1 ريال | اليمن: 100 ريال | سوريا: 60 ليرة | لبنان: 2000 ليرة

الاردن: 1 دينار | فلسطين: 2 دولار | ليبيا: 5 دينار | الجزائر: 5 دينار | المغرب: 35 درهم | تونس: 3 دينار

رسوم الاشتراك: 60 يورو سنويا - دول أوروبا 96 يورو سنوياً - باقي دول العالم 120 دولار (اسعار الاشتراك شاملة رسوم البريد)

المعارك فرط الصوتية.. تغير اللعبة واللاعبين وشكل النظام العالمي

إ.لهيب عبد الخالق

بين مساعي فك الارتباط الأميركي بالشرق الأوسط، ومفاوضات ترسيخ الاستقرار الاستراتيجي، يتسارع مجددا سباق التسلح ليطلق المعارك فرط الصوتية، أو ما يمكن أن نطلق عليه عصر النهضة فرط الصوتية. ومع إعلان روسيا في 19 نوفمبر 2021 إطلاقها الصاروخ الذي غيّر إطلاقه ميزان القوى في المحيط العالمي، في تنسيق متواتر بينها وبين كوريا الشمالية التي أطلقت صاروخا فرط صوتيا هز مخاوف الغرب، والصين التي لفّ صاروخها فرط الصوتي العالم، تجد الولايات المتحدة نفسها أمام تحديات جديدة تواجهها وتواجه مصالحها، مما يستدعي تأطير استراتيجية جديدة للأمن القومي، لمواجهة الثالوث الآسيوي الذي ينتفض كمارد جبار.

وليست الولايات المتحدة ببعيدة عن هذا السباق، فقد سارعت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) للإعلان في 20 نوفمبر أن شركات «رايثيون» و«لوكهيد مارتن» و«نورثروب غرومان» الدفاعية الأمريكية العملاقة ستقوم بتطوير صواريخ لمساعدة الولايات المتحدة في التصدي للهجمات فرط الصوتية. وأعاد سباق التسلح فرط الصوتي هذا، المخاوف من حرب عالمية جديدة، أو حرب باردة في وجهها الجديد أشد شراسة من السابقة، مع بروز نظام عالمي جديد يبدو أن الجميع يسعى إلى وضع قواعد جديدة له، بدأها الرئيس الأميركي جوزيف بايدن بفتح الباب أمام مفاوضات «الاستقرار الاستراتيجي» مع الصين وروسيا في إطارين مختلفين.

وينظر إلى الأسلحة التي تفوق سرعتها سرعة الصوت (فرط الصوتية) على أنها عامل تغيير محتمل في اللعبة الجيواستراتيجية ومفهوم الردع، حيث يمكن أن تطير بسرعة تزيد عن 5 ماخ، أو خمسة أضعاف سرعة الصوت، وهي مصممة بشكل عام لتكون قادرة على المناورة بشكل كبير أثناء الطيران. وتكون أجسام الانزلاق في الواقع غير مزودة بمحركات، لكنها تصل إلى السرعة النهائية تحت قوة الصاروخ. وبمجرد الوصول إلى السرعة والارتفاع المناسبين، تنزلق الأجسام المنفصلة عن معززات الصواريخ الخاصة بها وتناور نحو هدف، على غرار الصواريخ التي تفوق سرعتها سرعة الصوت.

وتضع تلك التطورات قضية الاستقرار الاستراتيجي في كفة ميزان القوى، حيث أكدت المتحدثة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا في 20 نوفمبر الجاري، أن هناك العديد من الصعوبات في العلاقات بين الولايات المتحدة وروسيا، لكن عملية المفاوضات حول قضية الاستقرار الاستراتيجي مستمرة وهناك جوانب إيجابية. وجاء ذلك الإعلان بعدما حذرت موسكو من مخاطر جديدة يجب أن تتحسب لها حاملات الطائرات الأمريكية، بعد اختبار روسيا صاروخ تسيركون الفرط صوتي والمجنح الذي يستحيل اعتراضه، والذي أطلق من فرقاطة أميرال غورشكوف في البحر الابيض. ويعني ذلك أن مجموعات حاملات الطائرات الأمريكية الضاربة بات لديها، منذ هذه اللحظة، مشاكل خطيرة للغاية، فهي غير قادرة حاليا على اعتراض «تسيركون» الروسي. إضافة إلى ذلك إعلان روسيا اختبارها لسلاح مضاد للأقمار الصناعية، ترك مسؤولي ناسا في حومة بحث تداعيات ذلك والرد عليه.

واردفت روسيا والصين إعلانات الأسلحة فرط الصوتية، بقيام قاذفات استراتيجية روسية وصينية في 19 نوفمبر بدوريات مشتركة فوق بحري اليابان والصين الشرقي، مشيرة إلى أن الهدف منها هو تنمية العلاقات بين

البلدين وزيادة التفاعل بين قواتهما المسلحة، دون أن توفرا الإعلان أن المجموعات الجوية مكونة من قاذفتين استراتيجيتين من طراز «تو95- إم إس» تابعتين للقوات الجوية الفضائية الروسية، وقاذفتين إستراتيجيتين من طراز «شيآن6- كيه» تابعتين لسلاح الجو لجيش التحرير الشعبي الصيني.

نظرت واشنطن إلى تلك التطورات بقلق، ما دفعها إلى إعادة النظر بالعلاقة مع الصين، ثم لم يلبث أن أكد مساعد الأمن القومي الأمريكي جيك سوليفان عن اتفاق بين الرئيسين الأميركي جوزيف بايدن والصيني شي جين بينغ، لم يسبق أن جرى الحديث عنه، وتبين أن الزعيمين «ينظران في كيفية بدء مناقشة مسائل الاستقرار الاستراتيجي». وتعتبر الولايات المتحدة في نظر الخبراء والمراقبين متخلفة إلى حد كبير عن نظيرتها روسيا والصين في تطوير تكنولوجيا تفوق سرعة الصوت، وقد نشرت روسيا بالفعل سلاحين تفوق سرعة الصوت في العمليات. فبالإضافة إلى صاروخ تسيركون، أكد مصدر في المجمع الصناعي العسكري الروسي، أن منظومة «إس550-» الروسية الجديدة المضادة للطائرات قادرة على إسقاط المركبة الفضائية العسكرية الأمريكية «إكس37-». في حين يتوقع أن يستعد الجيش الأمريكي لإطلاق «أول سلاح فرط صوتي جاهز للمعركة» في وقت ما في عام 2022 أو 2023، ويتوقع أن تحذو البحرية الأمريكية حذوه وفقا لجيليان بوسي مدير المكتب الانتقالي المشترك لفرط الصوت في البنتاغون.

وسط هذا التنافس الروسي الأمريكي الصيني، تصاعدت مخاوف من كوريا الشمالية، بعدما اعلنت بيونغ يانغ عن تطوير صاروخ فرط صوتي اعتبره المراقبون بمثابة هزة استراتيجية خطيرة لمنطقة الخليج والشرق الأوسط، لما تمثله هذه التقنية الصاروخية الفائقة من تحديات لكل ما في الترسانة الغربية من مضادات معروفة للصواريخ. ومبرر هذه المخاوف أن كوريا الشمالية سبق أن زودت إيران بتقنيات الصواريخ البالستية وعدد مهم من مكونات تقنية السلاح النووي، وأن طبيعة التعاون بين النظامين تفتح الباب واسعا أمام توفير تقنية الصواريخ فرط الصوتية لإيران.

في خضم ذلك، وجد الاتحاد الأوروبي والناتو أنفسهم في قلب عاصفة جديدة. فبعدما أعلن الأوروبيون أنهم لن يؤيدوا الرئيس

الروسي فلاديمير بوتين في أي انتخابات مستقبلية، وقام الناتو بنشر قوات على حدود روسيا – أوكرانيا، حذرت صحيفة «وول ستريت جورنال» من أن «روسيا بلد قوي لا يقهر»، ويجب على الأمريكيين وأوروبا أن يأخذوا هذا كأمر مسلم به. وقالت «لم يوجد بعد سياسيون من هذا النوع، ويجب على الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي الاعتياد على الأخذ في الحسبان رأي هذا القائد الحقيقي، وإلا فسيصابون بخيبة أمل كبيرة».

وكانت الخارجية الروسية ألمحت إلى «موقف الغرب الأخرق بين عدو مألوف والعدو الأول»، مشيرة إلى خطاب بوتين الذي أثار حفيظة الغرب، والذي تناول «أوروبا الشرقية وإجراءات توسيع البنية التحتية لحلف الناتو»، حيث تتخذ روسيا إجراءات عسكرية جوابية، على ما يسمى بإنشاء «توتر معروف»، وهو مفتاح للاستقرار. وعلى هذا الأساس، دعت موسكو إلى «إعداد اتفاقيات طويلة الأمد حول ميزان القوى في هذا الجزء من العالم.

هذه البنية التسليحية المزعزعة للاستقرار الاستراتيجي، كانت محط خطط استراتيجية لوزارة الدفاع الأمريكية أعلن عنها في 27 فبراير الماضي، حيث وضع المسؤولون في البنتاغون «استراتيجية فرط صوتية»، في حين يحاول الجيش الأمريكي منافسة الصين وروسيا لتطوير هذه التقنية ونشرها. ونقل تقرير نشره البنتاغون عن مايك وايت المدير الرئيس لقسم التقنيات فرط الصوتية في مكتب وكيل وزارة الدفاع للبحوث والهندسة، طرح استراتيجية ثلاثية يمتد تنفيذها على أربع مراحل، حدد وايت أهدافها بـ:

- تطوير صواريخ مستدامة وفائقة سرعة الصوت ومسلّحة بطريقة تقليدية لاستهداف الأعداء على طول السواحل والمساحات الداخلية والبحرية.

- تطوير نظام دفاعي متعدد الطبقات ضد تقنيات الأعداء فرط الصوتية.

- تطوير أنظمة فرط صوتية وقابلة لإعادة الاستخدام لتحقيق مجموعة متنوعة من الأهداف، منها الوصول إلى الفضاء.

وقد أعلن وايت الجدول الزمني لتأمين التقنيات فرط الصوتية للجيش الأميركي، قائلا «سنُسلّم هذه القدرات الهجومية إلى الجيش في بداية أو منتصف عشرينيات القرن الحادي والعشرين، والقدرات الدفاعية فرط الصوتية المتطورة، أي المحطة الأولى ثم مرحلة التشغيل، في منتصف أو أواخر عشرينيات القرن الحادي والعشرين. في ما يخص الأنظمة القابلة لإعادة الاستخدام، نطمح إلى تسليم هذه الابتكارات في بداية أو منتصف ثلاثينيات القرن الحادي والعشرين».

أمام هذا المشهد الساخن، ربما نحتاج إلى إعادة صياغة الاسئلة حول فك الارتباط الأمريكي بالشرق الأوسط، وإعادة واشنطن رسم مناطق النفوذ الاستراتيجية، رغم إعلان وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن أن بلاده ستبقى ملتزمة بعلاقاتها مع الحلفاء في الشرق الأوسط وتحويل اهتمامها بشكل متزايد إلى مواجهة الصين، دون أن يشير ولو بكلمة إلى أن الخطر الأكبر للشرق الأوسط يأتي من إيران. وربما جاء ذلك التطمين بعدما اتجهت دول المنطقة شرقا في بناء سواتر حمايتها، والسؤال الأهم هنا، أين ستكون ساحات المعارك فرط الصوتية؟

■ كاتبة عراقية مقيمة في كندا

الخطط والاهداف الامريكية في استهداف العراق واحتلاله

د. خليل مراد

شكل الاستهداف الامريكي السياسي والعسكري والاقتصادي والامني للعراق منذ العقد الثامن من القرن العشرين، واحتلاله في العام 2003 ظاهرة ملفته للنظر وسيبقى ميدانا مفتوحا للتحليل والمناقشة والبحث لسنوات عديدة مقبلة، حيث ان الأهداف والغايات السياسية والاستراتيجية من وراء الاحتواء ومن ثم الاستهداف الامريكي للعراق في حروب متعددة لا تزال غامضة وغير معلنة بشكل واضح سواء من قبل الادارات الامريكية المتعاقبة، أو من الباحثين والدارسين الذين حاولوا تناول دراسة وتقييم هذا الحدث التاريخي الخطير، ولكن معظم أولئك الباحثين والدارسين اتفقوا بشكل عام على أن الحروب الامريكية على العراق و احتلاله في العام 2003، كانت عبارة عن تنفيذ كامل لمخرجات استراتيجية امريكية جرى الاعداد لها بوقت طويل، استهدفت تفكيك أو تقسم العراق مجتمعيا وجغرافيا، من خلال تدمير قدراته الاقتصادية والعسكرية وتمزيق نسيجه الاجتماعي وترسيخ نظم المحاصصة الطائفية في مؤسساته الحكومية والمجتمعية والمناطقية، وليس مستبعدا ان تستمر هذه الاستراتيجية الى اجل بعيد، على الرغم من الادعاءات الامريكية بأنها ستجعل من العراق بلدا مستقرا، ولكن الحقيقة تؤكد ان عقدين من الزمن خضع العراق الى فوضى خلاقة امريكية، وان السياسة الامريكية لم تندفع بإتجاه بناء وترسيخ نموذج الدولة في العراق بل ساهمت في غرس مفهوم «الدولة الفاشلة» على الاساس المذهبي والطائفي والعرقي، بعد ان قضت في احتلالها على الدولة الوطنية القوية القادرة على أن تكون عاملا ايجابيا في معادلة التوازن الاقليمي وتحقيق الامن والاستقرار للعراق الموحد، بدلا من تحوله الى بؤرة اضطراب ودولة أزمات وفساد وافساد وعنف وارهاب مستشري.

تبوأ العراق في حكمه الوطني موقعاً جيوسياسيا متميزا في المنطقة العربية، جعله محط اطماع القوى الامريكية والصهيونية والايرانية الصفوية بثروات العراق خلال ثلاثة عقود ونيف من صراع استراتيجي دولي واقليمي بحكم امتلاكه لأكبر احتياط من النفط والغاز اللذان يشكلان عصب الحياة الصناعية للمجتمعات الغربية وتقدمها. لهذا كله اتجه التفكير والتخطيط الامريكي لتهيئة الظروف والبيئة الاقليمية التي تعطي مبررات قوية لوجود عسكري امريكي طويل الامد في منطقة الخليج العربي، وافتعال المبررات للتدخل السريع بقصد احتلال منابع النفط العربي وحماية امن الكيان الصهيوني بإعتباره قاعدة استعمارية متقدمة وضامنة لاستمرار اضعاف وشل قدرات الوطن العربي والسيطرة على ثرواته ومقدراته.

وتظهر العديد من المؤشرات أن الاعداد لإضعاف واحتلال العراق كان قد اعد له مسبقا حيث يذكر (رامزي كلارك) وزير العدل الامريكي الاسبق، أن خطة الحرب (1002) التي وضعت ضد الاتحاد السوفيتي، نقحت عام 1989واعيد تسميتها بخطة الحرب (1002/90) ضد العراق الذي اعتبر العدو رقم واحد للمصالح الامريكية تحت ذرائع واهية وكاذبة وارتكزت الاستراتيجية الامريكية لاحتواء واستهداف وتدمير العراق على عدد من الآليات المختلفة كان من أهمها ما يلي:

-1التوظيف الامريكي للأمم المتحدة: أبرزت وقائع الحياة الدولية بعد دخول العراق للكويت عام 1990 الدور الامريكي الأساسي والمهيمن في الحياة السياسية الدولية. وقد نجم عن ذلك تهميش كافة القوى المحلية منها والجوهرية بما في ذلك القوى التي تشكل أطرافا في الرأسمالية العالمية، بحيث كان كل شيء يبدو وكأن امريكا تملك تفويضا من دول

العالم كافة يعطي لها الحق وحدها في إدارة شؤون المعمورة دون شريك. إن ما يثير الانتباه حقا منذ عام 1990 ولحد الآن هو الغياب الكامل لدور للأمم المتحدة كقوى مؤثرة في الساحة العالمية في حالة أطلق عليها في عقد التسعينات ما سمي بالنظام الدولي الجديد، اذ شهد تحولا واضحا وكبيرا في المعايير والقيم الأخلاقية إلي كانت متبعة في الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية.

2- الحصار الاقتصادي: بتحريض، وبدفع وضغط من ادارة بوش الاب ثم بوش الابن سارع مجلس الامن الى اصدار (12) قرارا يرمي الى فرض عقوبات اقتصادية خانقة على العراق استمرت ثلاثة عشر عاما عانى منها البلد بشدة، واستهدفت بالأساس تدمير قدرات العراقيين على الصمود.

3- استثمرت اللجان التي شكلها مجلس الامن الدولي مثل اللجنة الخاصة للتجسس على العراق الى ارباك الحكومة العراقية ثم استثمار لجنة الامم المتحدة للمراقبة والتفتيش والتحقق من اسلحة الدمار الشامل العراقية التي كان مجلس الامن الدولي قد شكلها، في 17 ديسمبر 1999 اثرها على افراغ العراق من وسائل الصمود والمقاومة في حالة تعرضه الى عدوان خارجي لم يكن قادرا على حماية البلد من الانتهاكات الخطيرة التي تعرض لها خلال الاعوام اللاحقة.

4- مناطق الحظر الجوي: اذ استهدفت امريكا العراق اثناء الهجوم في كانون الثاني 1991، وما تلاه من حصار شامل ادى الى تدمير النسيج الاجتماعي وضرب التعايش المجتمعي للعراقيين بفرض مناطق حظر على الطيران العراقي بصيغة توحي الى ان الدولة العراقية مجزأة الى جزء شيعي في الجنوب وسني في الوسط وكردي في الشمال الحفاظ على الحد الادنى من التفاعل الايجابي بين الافراد والجماعات العرقية والمذهبية وتصعيد مظاهر الاحباط والقلق واليأس في المجتمع العراقي بهدف اضعافه.

5- استراتيجية الحرب الاعلامية الأمريكية ضد العراق التي استندت على أدوات السياسة من دبلوماسية واقتصادية وعسكرية ودعاية في شن حرب شاملة على جميع الجهات لتحقيق اهداف السياسية الأمريكية الاقتصادية والعسكرية منها، وقد ارتكزت على سياسة محددة الأهداف ومعلومات استخبارية شاملة وموثقة، واتسمت بالعلنية والسرية والخداع والتعتيم والتضليل لتشكيل رأيًا عامًا عربيًا وإسلاميا وعالميًا مدعمًا للمصالح الأمريكية.

6- ارتكزت استراتيجية الإدارة الأمريكية على اتباع منهج الحرب، واستقدام القوات العسكرية بكثافة في منطقة الخليج العربي تمثلت أهم عناصرها لاستنزاف وتدمير العراق بعد حرب الخليج الثانية و توسيع مناطق الحظر الجوي لفرض الحصار على العراق والاعداد لتقسيم وتجزأة العراق ثم عملية غزوه التي بدأت في 20 اذار وانتهت مع احتلال العراق عسكريا ولحين اعلان انسحاب قواته في نهاية عام 2011، عبرت كلها عن شكل فريد غير متكافئ من اشكال الصراع الدولي المسلح، استهدفت أمريكا من خلالها إعادة بناء الذاكرة السياسية للشعب العراقي وإعادة صياغة نسيجه الاجتماعي بما يسمح بتبديد الرؤى والصور والأفكار والثوابت القومية والوطنية التي ترسخت في المجتمع العراقي خلال مدة الحكم الوطني، وذلك بالشروع بحل المؤسسة العسكرية العراقية التي اعتقدوا أنها قد تكون العقبة الرئيسية بوجه المخطط الأمريكي ثم تدمير المجتمع العراقي ومحو الذاكرة الوطنية، نجم عنه وفاة أكثر من 1.3 مليون مدني عراقي وتدهور البنى التحتية الاجتماعية من ضمنها الكهرباء والمياه الصالحة وشبكات الصرف الصحي وهجرة الملايين من العراقيين الى الدول العربية والاوربية.

واخيرا نقول ان امريكا بسبب احتلالها للعراق تعيش في فراغ من القيم الروحية والمعايير الاخلاقية وفقدان مكانتها كنموذج انساني في العالم، وان نيتها تتجه لتقسيم العراق لكنها فشلت!!

■ كاتب وأكاديمي سياسي عراقي

من زاويتي

الإفناء..

أ. مايز الأدهمي

في تصريح لشمعون بيريز، عام 1984، وهو أحد زعماء النخبة الإسرائيلية يقول: «إن جميع العواصم العربية من الرباط الى بغداد رهينة في يد اسرائيل، واننا نستطيع ان ندمر المنطقة العربية عدة مرات متتالية».

كان ذلك مبنياً على التلميح بالسلاح النووي في حين لم تكن الدول العربية تملك مجرد التلميح برغبتها في امتلاك مثل هذا السلاح.

إن كل هذه المحاولات الايحائية، ما سبق منها في تصريحات دايان، وما لحق تصريح بيريز فيما بعد من قيادات صهيونية، تهدف باستمرار إلى دفع العرب إلى التوجه إلى طاولة المفاوضات..!؟

أليس هذا ما يحصل اليوم على مسار الوطن العربي؟

يقول شاي فيلدمان، وهو من أبرز الباحثين في الإستراتيجية النووية الإسرائيلية: «ان امتلاك النظام النووي من قبل أحد أطراف الصراع في المنطقة، لا بد أن يوفر لمثل هذا الطرف القدرة على فرض السلام، لأنه يردع الطرف الآخر عن الإقدام على شن حرب، ويجعله يعيد النظر في حساباته، وأين يصل في النهاية إلى انه لا بد التسليم بوجود وشروط الطرف الآخر، باعتباره الجانب الأقوى في إطار صراع الإرادات».

لقد حققت سياسة الإبتزاز، ثم الإخضاع، ثم السعي للإفناء.. ضالتها المنشودة على مساحة الوطن العربي، وبدأنا نشهد تجلياتها..

ولكن منطق التاريخ يشير إلى أن لا مكان لوجود أمتين في المنطقة!؟

رئيس تحرير جريدة الإنشاء ـ طرابلس لبنان

إ.د. عبدالرزاق الدليمي

مهزلة الديمقراطية في العراق

في 10 تشرين الأول الماضي، شهد العراق مهزلة انتخابات برلمانية أخرى، وهي الخامسة منذ احتلال العراق وفرض دستوره الهجين الملغوم لعام 2005. وعلى الرغم من محدودية التوقعات حول ما يمكن أن تحققه هذه الانتخابات، الا ان هناك قلة من الذين يعتقدون خطأً أنها وسيلة مهمة إلى التغيير من خلال الوسائل السلمية، ويرى هؤلاء انه بمجرد انتخاب البرلمان الجديد، ستكون لديه فرصة مهمة للتغيير، وتناسى اصحاب هذا الاعتقاد الكارثي ان الديمقراطية لا يمكن ان تتحقق في بلد كالعراق مكبل بأنواع الاحتلال ويهيمن عليه عملائه وان مصير ما تفرزه هذه الانتخابات هو ذاته الذي خرجت به سابقاتها وستشهد عملية طويلة الأمد تستغرق أشهراً لتقاسم الغنائم بين العملاء والذيول، فالنتائج النهائية ستكون ابعد ما تكون بكثير مما يطالب به الناس ويحتاجون إليه.

فشلت كما توقع غالبية العراقيين الشرفاء مسرحية الانتخابات البائسة التي جرت في ذات البيئة التي تسودها الفوضى غير الخلاقة وعدم ثقة الجماهير في الأحزاب السياسية والقادة والحكومة والعملية الانتخابية في البلاد بشكلٍ عامٍ، قدمت الانتخابات الأخيرة تأكيدا سيئاً آخراً، التي حكمها قانون انتخابي ومفوضية انتخابية فضلت بهما مصالح الأحزاب الفاسدة التي عاثت ونخرت العراق واهله بدلاً من الشعب، بعملية احتيالية وزاد من تقويضها انخفاض نسبة التصويت الى حدود متدنية لم تتجاوز حاجز 10 بالمئة.

كان الهدف الدعائي والاكذوبة المعلنة من هذه الانتخابات، التي اجريت قبل موعدها الأصلي الذي كان في عام 2022، انها كانت استجابة لمطالب الشعب العراقي المطالب بحقوقه بالوطن وبالإصلاحات وتحسين الخدمات والوظائف وإنهاء التأثير الخارجي، وكان أمله ايضا كسر الجمود بين الفئة السياسية التي مكنها الاحتلال من الهيمنة على الحكم في العراق بعد احتلاله في نيسان 2003.

في غضون ذلك، وابتداءً من اعلان النتائج الاولية، كانت ردود افعال المليشيات المتطرفة والجهات المسلحة التي خسرت مقاعدها التقليدية وبدأت تمارس ادوارا احتجاجية كانت لا تسمح لغيرها من القوى الشعبية الرافضة للاحتلال وعمليته السياسية الفاشلة القيام بها وكانت تواجهها بالعنف والقتل بأبشع اشكاله بالتنسيق مع قوات الأمن التي تستهدف المتظاهرين السلميين مما ادى إلى مقتل المئات وإصابة الآلاف، وخطف أو اغتيال قيادات مدنية، كل هذا وغيره من الاساليب القمعية الوحشية عمق من ظاهرة عدم ثقة الجمهور في الطبقة السياسية والحكومة واستحالة إمكانية التغيير.

الخوف من الخسارة

كان سقوط أحزاب ذيول لإيران في الانتخابات الأخيرة فاجعة لها وكان متوقعا جدا وهذا ما وضعها في مأزق سياسي سيدفعها الى استخدام الجانب الذي تجيده من اساليب القتل والترهيب والابتزاز وخلق وافتعال الازمات، ليس فقط لانهم لا يقبلون بالخسارة وما يترتب عليها من خسائر بالمصالح المادية والاعتبارية ناهيك عن نبذ الشعب لهم، بل لانهم يعلمون جيدا ان ابتعادهم عن المناصب سيفقدهم تلك المصالح والامتيازات، والاهم منها رفع الحصانة عنهم، الامر الذي سيعرضهم للملاحقة القانونية فيما لو صحت ضمائر المنظومة القضائية، وبدأت مرحلة الحساب لهذه الزمر من المجرمين المتمرسين بالقتل والسرقات والنهب والسلب، منذ احتلال العراق ومستمرين فيها.

ففي وقت نظرت فيه مفوضية الانتخابات العليا التي عينوها في الطعون واقرت عدم مشروعيتها تستغل القوى الخاسرة مواقف الرفض الذي تتخذه غالبية فئات الشعب العراقي من كل العملية السياسية بما فيها مهازل الانتخابات الا ان ذيول الاحتلال التي لن تسمح بخسارة امتيازاتها تحاول ان تستغل جيوشها كالحشد اللا شعبي والمليشيات المجرمة والموظفين الذين غرقت بهم وزارات الدولة وهم يشكلون كل ظاهرة البطالة المقنعة، والذين تم تعينهم لاستغلالهم في مثل الظروف، وهم الذين كلفوا بتنفيذ الاعتصام في المنطقة الغبراء (تضم عدداً من المؤسسات المهمة والحساسة بينها السفارة الأمريكية) كجزء من الواجب الوظيفي الذي يتقاضون منه رواتب مجزية سحت حرام، بدون ان يقدموا اية خدمات للشعب، عدا عدد من مئات الآلاف من الاسماء الوهمية التي سجلت على ملاكات الحشد اللاشعبي وغيرها من مؤسسات الدولة وتذهب الى جيوب قادة الاحزاب والمليشيات

التي يدعون انها اسلامية؟!.

الغريب ان نفس هذه الاطراف المجرمة كانت تطبل وتزمر بنزاهة وشفافية كل الانتخابات السابقة، وهي نفس الاجواء التي اجريت بها الانتخابات الاخيرة، وما رافقها من مواقف دولية مؤيدة (كالعادة) لنزاهة وشفافية الأرقام المعلنة، الا ان هذه الزمر اعلنت عن غضبها وتلويحها بضرب العملية الديمقراطية التي طالما صدعوا رؤوسنا بالدفاع عنها، علما ان مجلس الأمن الدولي أشاد بنزاهة، وشفافية الأجواء التي سادت العملية الانتخابية، مبديا أسفه إزاء التهديدات التي تطلقها القوى الولائية الخاسرة باستهداف البعثة الأممية في العراق. كما أصدر الاتحاد الأوروبي موقفاً مشابهاً تضمن التأييد لنتائج الانتخابات والاستنكار لوسائل الاعتراض «غير الديمقراطية»، ويبدو واضحاً أن محاولات القوى الخاسرة في استخدام ورقة «السلم الأهلي»، وإشاعة الفوضى مقابل تحسين الأرقام الانتخابية لصالحهم، لعبة خاسرة سترد عليهم بمزيد من الخيبات، والامر المضحك المبكي ان هذه الاوضاع غير الطبيعية تتحكم بها نفس الاطراف التي انفردت بحكم العراق فالقوى الخاسرة هي جماعات الإطار التنسيقي الشيعي، والتي تضغط من أجل الحصول على طمأنة بألا تطالها يد القضاء والسلطة في الحكومة المقبلة، كونها متهمة بقضايا قتل واستنزاف لثروات البلاد وان الخلاف بين القوى الخاسرة والفائزة ليس على عدد المقاعد وعمليات العد والفرز اليدوي كما يثار الآن، وإنما يتلخص في حشرها ضمن مغانم وزارية في الحكومة القادمة بغض النظر عن أوزانهم الانتخابية.

استمرار منهج قتل وتجويع العراقيين

منذ اعلان نتائج مهزلة الانتخابات المرفوضة من العراقيين تستمر القوى المليشياوية بجرائمها التي لم تتوقف منذ احتلال العراق وتبرز المجازر الجديدة - القديمة لمليشيات بدر القذرة ضد ابناء شعبنا في مناطق وقرى المقدادية وبلدروز، بحجج واهية ما عادت تنطلي على ابسط مواطن عراقي، وكعادة هذه المليشيات المجرمة التي لا تعرف غير القتل والسلب والنهب والتهجير، اساليب سهلة لتحقيق اهدافها الفئوية والطائفية، تحاول اختلاق ذرائع لازمات تستغلها لتحقيق مكاسب سياسية لاسيما بعد خسارتها غير المسبوقة، كذلك هي تستبق الاحداث وتحديدا احتمالية الغاء الحشد اللاشعبي هذه المنظمة التي تستغل من قبل قياداتها لتنفيذ المهام الارهابية واللصوصية، وهذا يعني فقدان اصحاب هذه المليشيات للذريعة القانونية وللقوة التي يهددون بها خصومهم ويحصلون على مغانمهم المادية، بما فيها تهديد كيان الدولة الهزيلة المصطنعة، ولهذا كانت داعش اكثر الوسائل استخداما في مثل هكذا ظروف،علما ان القرى التي قتلوا وسلبوا وهجروا اهاليها ليس فيها اي تنظيم لداعش أوغيره وهي مناطق تحت سيطرة الدولة ومحاصرة من جميع الجهات منذ سنوات طويلة من قبل قوات الجيش والاجهزة الامنية، فمن اين دخل تنظيم داعش واين كان الجيش والاجهزة الامنية؟!.

شعب العراق الغني الجائع

اعلن يوم الأحد 24 تشرين الاول، نتائج تقرير برنامج الغذاء العالمي للأمم المتحدة، اعتبر العراق، المليئ بالثروات الهائلة والإمكانيات الضخمة ضمن أكثر 7 دول في العالم يواجه شعبه الجوع. ذكر تقرير لبرنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة أن ثلث سكان العراق ينام جائعاً، من بين سبع دول على مستوى العالم، وأظهرت «خارطة الجوع» التي رسمها التقرير، سبع مناطق حول العالم باللون الأحمر الداكن، من بينها العراق وهي من بين المناطق الأشد جوعاً في التصنيف قبل الأخير الذي شمله التقرير. وجاء تصنيف العراق، إلى جانب اليمن والصومال ومدغشقر وجمهورية الكونغو وجمهورية أفريقيا الوسطى ورواندا.

■ خبير الدعاية الإعلامية
جامعة البترا الأردنية . كلية الإعلام

خلاصة القول

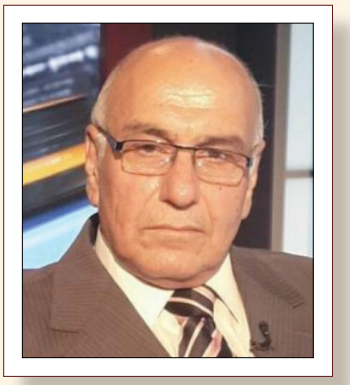

دعوة لوحدة أحرار الأمة

أ.زياد المنجد

رغم أننا كعرب لم نعد في واقع الأمر كياناً واحداً من المحيط الى الخليج، بل أصبحنا بفعل تآمر الغرب علينا دولاً ومشايخ وامارات، ومع ذلك ما زال الأعداء يتوجسون خوفاً من عودة الروح الى هذه الأمة بعد تجزئتها الى كيانات ويوغلون في ضربها وانهاكها.

ورغم أننا كيانات مشتتة إلا أنهم عند استهداف أي من هذه الكيانات لا ينظرون الى امكانيات هذا الكيان بل ينظرون الى امكانيات الأمة بكاملها فيعدّون العدة لاستهداف اي كيان وكأنهم يستهدفون امة العرب كلها، ولذلك يكون فعلهم اكبر بكثير من ردة فعلنا كأقطار، فيحققون اهدافهم ضدنا دون ان نملك القدرة على رد عدوانهم، لأننا ببساطة أمة مشتتة في كيانات يحكمها حكام مرتبطون بمشاريع القوى التي تستهدفنا رغم الشعارات التي يرفعها هؤلاء الحكام عن المقاومة ووحدة المصير والحفاظ على الأمن القومي العربي.

لهذه الاسباب وعلى مدى السبعين عاماً الماضية فشلنا في رد العدوان الصهيوني على امتنا العربية، واذا بقينا كذلك فسنفشل برد الغزو الإيراني الذي جاء مكملاً للعدوان الصهيوني ويستهدف الأمة العربية من المحيط الى الخليج، ويتوهم أي قطر عربي يظن نفسه خارج دائرة الاستهداف الإيراني.

امام هذه التحديات الخطيرة التي نواجهها لا يمكن ان نعّول على النظام الرسمي العربي، بل لابد من ان تتكاتف الارادة الشعبية العربية لتحديد المسار الواجب اتباعه لرد العدوان الايراني، بتشكيل نواة صلبة من كل القوى الخيرة في اقطارنا العربية التي مسها الشر الايراني كمرحلة اولى، واتباع كافة الوسائل الممكنة للتصدي لهذا الخطر الذي لا يقل خطورة عن الخطر الصهيوني، ومن هنا ادعو ثوار تشرين في العراق، وثوار تشرين في لبنان، والخيرين من ابناء الثورة السورية، والمناضلين ضد الاحتلال الايراني في الأحواز، والمدافعين عن عروبتهم في اليمن، لتشكيل الجبهة العربية الشعبية لمقاومة الغزو الايراني للأمة العربية، حتى تكون النواة الشعبية العربية لمقاومة هذا العدوان وهذا أمر لابد من انجازه قبل فوات الأوان، فهل من مجيب؟؟

كاتب و صحفي عربي من سورية

نظام الملالي وحقد الموالي

د. عبدالناصر سكرية

يقول منطق التاريخ وحركة التغيرات الإجتماعية والسياسية أن اية ثورة تزيح سلطة قائمة لإعتراضها على نهجها الكلي الشامل؛ لا بد وأن تنتهج نهجا مخالفا لذلك الذي أزاحته وعبأت الشعب ضده وإنتصرت لتكون بديلا نوعيا عنه يكرس ما يخالف دعائمه الفكرية والقيمية ومرتكزاته الإجتماعية والثقافية.

حدث هذا في كل بلاد العالم التي حصل فيها تغيير ثوري سواء بالحراك الشعبي أو الإنقلاب العسكري أو غير ذلك.

غير ان شيئا من هذا لم يحدث في التغيير الذي طرأ على السلطة في إيران ونظام الحكم فيها بعد مجيء الخميني على أساس «ثورة شعبية» للإطاحة بنظام إمبراطوري إقطاعي حليف لقوى الإستكبار العالمي كما تسميها أدبيات «الثورة» الجديدة.

ففي حين أن نظام الشاه رضا بهلوي كانت له سياسة محددة واضحة المعالم محليا وإقليميا وعالميا فكان حليفا واضحا للغرب الاستعماري يعادي كل التطلعات والحركات العربية التحررية وكل التجارب العربية للتنمية والنهضة والبناء؛ كانت أساليبه واضحة معروفة إلى حد كبير وعداؤه للتحرر العربي ايضا فيما تأييده للكيان الصهيوني علني واضح لا لبس فيه.

فما هو الإختلاف مع نظام الملالي وما الذي تغير في نهج نظام الحكم الديني الجديد؟

ما يهمنا في هذا السياق سياسة النظام الإيراني تجاه البلدان العربية فنتجاوز عن سياساته الداخلية تجاه أبناء شعبه.

الحقد القومي على العرب

تشكل سياسة نظام الملالي إستمرارا واضحا في العداء للعرب وتطلعاتهم التحررية مع زيادة في الحدة وتعمقا في الحقد وتوسعا في الأساليب والامكانيات المستخدمة لتحقيق الهدف.

ففي حين أن تدخلات نظام الشاه في الاوضاع الداخلية للبلاد العربية كانت محدودة الأثر قليلة الحيلة؛ أتت تدخلات نظام الملالي لتخترق بنية المجتمعات العربية ونسيجها الإجتماعي تحت شعارات الدين والعصبية المذهبية والتحريض والشعائرية الفارغة بإستخدام قضية فلسطين وألإستثمار فيها نظرا لتخاذل الوضع العربي وعمق قضية فلسطين في الوجدان الشعبي العربي. إستطاع النظام الديني الجديد إستخدام هذا الوضع النفسي العربي المتأزم جراء تهرب السلطة العربية من مسؤولية الرد على العدوان الصهيوني؛ بتكثيف إعلامي مستمر يتحدث عن القضية ويجيد استغلال الشعارات التي تدغدع الوجدان العاطفي للانسان العربي فكان شعارات «الموت لاميركا» و«الصلاة في القدس والزحف» وغير ذلك مما أفاد النظام الجديد في تحقيق إختراق نفسي عاطفي للعربي المتعطش لمثل هذا بعد أن كاد يفتقد سماعه من أطراف عربية نافذة.

إستند النظام الجديد على ركيزتين أساسيتين لتحقيق هذا الإختراق الذي جعله مقبولا من الشارع العربي عموما وإن إلى حين قبل أن تتكشف أطماعه وأحقاده وتحالفاته الدولية المعادية للعرب.

- الاولى دينية مذهبية من خلال تعظيم وتضخيم مشاعر المظلومية الدينية في مقتل الحسين ومعركة كربلاء ثم توظيفها في الوسط الشيعي العربي لاستخدامه جسر عبور لتسلله الى عمق المجتمع العربي ثم العبث به وتخريبه.

- الثانية قضية فلسطين والحاجة الملحة للرد على الغطرسة الصهيونية وعدوانها المستمر على العرب جميعا.

هنا برز الفارق بين نظام الشاه ونظام الملالي في أمرين أساسيين:

- الأول أن نظام الشاه كان يؤيد العدو الصهيوني وبالتالي كان مرفوضا على المستوى الشعبي العربي مما جعل دوره التخريبي محدودا جدا بل مقتصرا على علاقات ودية مع بعض النظم الرسمية الحليفة لأمريكا.

في حين أن نظام الملالي إكتسب مقدرة كبيرة في إختراق المجتمعات العربية والتسلل الى وجدانها وعمقها من خلال التحريض المذهبي والشعائرية الواعدة.

- الثاني أن نظام الشاه كان علمانيا ليبراليا وبالتالي ليس بإمكانه إستخدام الشعارات الدينية كوسيلة لخدمة أهدافه السياسية وتعزيز حقده على العرب والعروبة ومعاداته لهما، فكان خطابه سياسيا أمنيا مباشرا غير قادر على النفاذ إلى عمق المجتمع والإنسان.

لا سيما وأن الحالة الوجدانية للإنسان العربي كانت مرموقة الى اواسط السبعينات لأسباب موضوعية كثيرة ثم بدأت بالتراجع وراحت تبحث عن بدائل ولو معنوية تحاكي عواطفها حيث برعت السلطة الجديدة في ذلك، فكان ذلك التجاوب إلى حين.

التخريب المذهبي

للاسباب التي ذكرناها آنفا لم يكن نظام الشاه قادرا على استغلال المسألة المذهبية «الشيعية» بالقدر الذي يمكنه من تحقيق اختراقات مهمة في طريق التحريض المذهبي الإنقسامي بين الشيعة والسنة العرب، وهم الغالبية الساحقة من مكونات المجتمع العربي.

وعلى الرغم من ذلك فقد كان نظام الشاه يعمل في استغلال المسألة المذهبية وكان أول من نحا في سلوك التحريض المذهبي للشيعة العرب في مواجهة انتمائهم القومي والوطني، وإن بقي تحريضا مستترا ومحدود الأثر.

أما نظام الملالي فقد إستخدم المسألة المذهبية الى مداها الأعظمي مستفيدا من شعائريته العاطفية الواعدة بالنصر على قوى الاستكبار العالمي، فبعد ان حقق ذلك الإختراق العاطفي بإسم فلسطين وقضيتها التاريخية المتأصلة؛ نفذ الى عمق المجتمعات العربية وراح يؤسس لعصبية مذهبية انقسامية وشعوبية في آن معا، والأخطر أنه نجح فيما لم يكن يستطيعه الشاه المخلوع أي تحوير التشيع المذهبي العربي وإعطائه المضمون

الصفوي الفارسي الحاقد على العرب هوية وانتماء وتاريخا وحضارة فصار ظاهره تشيعا للحسين وآل البيت وباطنه عداء مستحكم مستفحل للعرب كبشر وأمة وحضارة ووجود، إلى أن إستطاع إنتزاع بعض الشيعة العرب من إنتمائهم الوطني والقومي ليلتحقوا بالتبعية لنظام الملالي وليصبحوا أداة له في مواجهة أبناء مجتمعهم ذاته (لكن هذا لن يفلح ولن يستمر وها هي انتفاضة الشيعة العرب في العراق ضد إيران تثبت ذلك).

وقد صرفوا لذلك إمكانيات مالية وإعلامية وعسكرية ضخمة لتحقيق هذا الإختراق، فكانت موارد العراق الضخمة في تصرفهم يستخدمونها لبناء ميليشيات وشراء نفوس وإستغلال حاجة آلاف الشباب العاطل للعمل وكسب الحياة فضلا عن تعبئة مذهبية شديدة ومركزة ومستمرة.

وقد توافقت تطلعاتهم هذه الحاقدة على العرب والراغبة في الانتقام منهم ومن تاريخهم مع المشروع الغربي الصهيو- امريكي العامل على ذات الأهداف والساعي لتفتيت المجتمعات العربية وتقسيمها الى وحدات طائفية ومذهبية وعرقية إنفاذا للسيطرة التامة عليهم وعدم تمكينهم من النهوض وسحق إمكانية سعيهم للوحدة مجددا الامر الذي صار هدفا مشتركا لكلا الطرفين.

إن الحقد الشعوبي على العرب ورغبة الانتقام والعودة الى زمن الامبراطورية الفارسية يوم ان كانت بلادنا تحت إحتلالهم؛ جعل نظام الملالي لا يخفي أهدافه هذه بل صرح كثيرون من قادته بذلك في عشرات المناسبات، الأمر الذي جعل منهم أشد خطرا من نظام الشاه السابق على الوجود العربي والقضية العربية التحررية.

الفارق ان الشاه كان يجاهر بعدائه للعرب وتحالفه مع اميركا والكيان الصهيوني،

أما نظام الملالي فيجاهر بعدائه للعرب ويخفي تعاونه مع المشروع الأميركي الصهيوني.

أما إستمرار نظام الملالي في إحتلال الجزر العربية وفي اعتبار الخليج العربي برمته فارسيا فلا يشير الى أي تغيير عن نظام الشاه الامبراطوري حليف الغرب الاستعماري.

يبقى أن المؤشر الأكثر دلالة وحدة يتمثل في تعامل نظام الملالي مع شعب الأحواز العربي، فلم يكن إلا إستمراراً تاماً لسياسة القمع والتنكيل والإضطهاد التي اتبعها نظام الشاه مع هذا الجزء الأبي الصامد المكافح من الشعب العربي وبالعكس فإن نظام الملالي يتعامل بحقد أكبر وإجرام أكثر عنفا ودموية مع شعب الأحواز العربية المحتلة منذ 1924 بدعم بريطاني استعماري.

وقد تكشف الدور التخريبي لنظام الملالي في سنوات العقد المنصرم وتآمره البين الواضح مع الأهداف الصهيونية والغربية وسقطت كل إدعاءاته حول فلسطين والقدس التي اسس لها فيلقا عسكريا بإسمها إنما ليدمر مدن وحواضر العرب التاريخية المستقرة ويهجر سكانها ليستبدلهم بآخرين مجلوبين من غير العرب؛ في أخطر وأكبر عملية تغيير سكاني ديمغرافي شهدها التاريخ العربي، وهو الأمر الذي يتركز بخطر شديد في كل من سورية والعراق ودول الطوق المشرقية. وقد بلغت الأمور حدا بات يشكل تهديدا ملحا لجميع البلاد العربية دون أستثناء والأطماع الفارسية في مقدسات العرب واماكنهم الدينية ليست خافية أو كاذبة، واذا لم يتحرك الوضع العربي الرسمي اولا والشعبي ثانيا لوأد هذا الخطر الجاثم الملح فلن تكون صورة المستقبل القريب مرضية أبدا.

وما يجعل الخطر الشعوبي أكثر الحاحا وفداحة؛ رعاية قوى النفوذ الأجنبي جميعا له وتمكينه والسكوت عنه وتسهيل مروره ونفوذيته لتوافقه مع مشروعهم المعادي للوجود العربي، وذلك بأغطية مخادعة وإدعاء عداء كاذب تمررها مفاوضات لا تنتهي حول السلاح النووي.

■ **طبيب و كاتب عربي**

المؤرخ بنجامين ستورا لـ «كل العرب»:

التقرير من أجل مصالحة الذاكرة بين فرنسا والجزائر

حوار وتحقيق: ليلى قيري

أثار تقرير ملف «الذاكرة» الذي كتبه المؤرخ بنجامين ستورا بطلب من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون مشاعر الغضب والسخط لدى الجزائريين اتجاه فرنسا، لأن التقرير الذي قدمه ستورا الى قصر الإليزيه في 20 يناير /كانون الثاني 2021 حول الاستعمار وحرب الاستقلال (التي يسميها الفرنسيون حرب الجزائر) تضمن توصيات «بعملية اعتراف» وخطوات رمزية لكنه لم يتضمن الندم «التوبة» وتقديم اعتذارات، فمن هو بنجامين ستورا الذي تولى هذه المهمة الصعبة؟

السيد ستورا قبل أن يخص مجلة كل العرب بهذا الحوار الشيق والمثير للحديث عن تداعيات هذا التقرير الذي أثار الكثير من الجدل، نقدم هذا التعريف عنه:

«بنجامين ستورا، ولد في قسنطينة بالجزائر في 2 ديسمبر 1950 من طائفة يهودية متأصلة في الجزائر ومنصهرة في المحيط الجزائري انصهارا اجتماعيا وثقافيا، غادرت البلاد بعد حرب الاستقلال في عام 1962.

ستورا، الذي يعتبر في يومنا هذا من أشهر المؤرخين في فرنسا، حاصل على شهادة دكتوراه في علم الاجتماع، ودكتوراه دولة في التاريخ واستاذ جامعي.

هو أيضا أحد أشهر الخبراء المتخصصين بتاريخ الجزائرو حرب التحرير، وشمال أفريقيا بشكل خاص، وتاريخ المغرب المعاصر والإمبراطورية الاستعمارية الفرنسية والهجرة في فرنسا بشكل عام.

الأكاديمي سبق له وأن شغل منصب مدير المتحف الوطني لتاريخ الهجرة لمدة ست سنوات، وكذا منصب مفتش عام للتربية الوطنية في باريس».

قلنا له: التقرير الذي حررته بطلب من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون حول جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر أثار الكثير من ردود الأفعال خاصة من الجانب الجزائري، حيث تركز النقاش في الجزائر بشكل أساسي على مسألة الاعتراف بـ «جرائم الاستعمار» وحقيقة أنك لا توصي صراحة بأن تعتذر فرنسا عن الجرائم التي ارتكبتها في حق الجزائريين، هل يمكنك اعطائنا ملخصًا عن أهم النقاط الرئيسية في هذا التقرير؟

بهدوء أجاب: جرائم المستعمر استنكرتها وكتبت عنها في أكثر من 40 كتاب، على سبيل المثال مذكرات مصالي الحاج وعباس، نشرت أيضا معجما يحتوي على أكثر من 600 مذكرة لوطنيين جزائريين منذ أكثر من 30 عاما. للعلم أنني كنت من الأوائل الذين استنكروا «جرائم الحرب» وكتبوا عنها، اعتقد أن هدفي من هذا التقرير هو وضع أشياء عملية على طاولة أرض الملعب.

أتأسف لأن فرنسا لم تبد أي رد حول قضية استرجاع مدفع «بابا مرزوق»

الرئيس الفرنسي السابق فرانسوا هولاند مثلا عندما زار الجزائر تحدث في خطابه عن هذه الجرائم واستنكرها، مثله مثل جاك شيراك في وقت سابق.

بالمقابل أنا تطرقت في هذا التقرير المكون من 150 صفحة الى أمور دقيقة، حيث ذكرت فيه أنه يجب تعويض جميع الأشخاص الذين تضرروا من التجارب النووية التي قامت بها فرنسا في الجزائر.

فيما يخص الأرشيف أوصيت بضرورة جمعه والسماح للجزائر بالاطلاع عليه.

طلبت تسليط الضوء كذلك على قضية المفقودين خلال الحرب، والذين ما زالت عائلاتهم تبحث عن حقيقة اختفائهم لحد اليوم.

مسألة المقابر التي تم اهمالها مثلا في هذا التقرير تجدون 22 توصية حول هذا الموضوع.

أوصيت بتشكيل لجنة تسمى «الذاكرة والحقيقة»، وتوثيق شهادات الناجين من حرب الاستقلال الجزائرية، كما أشرت إلى ضرورة زيادة التعاون بين فرنسا والجزائر حتى يتمكن الجزائريون الذين قاتلوا إلى جانب فرنسا (الحركي) خلال حرب الاستقلال الجزائرية من التنقل بسهولة بين البلدين، كما اقترحت إزالة عبارة «سر الدولة» الموجودة في الوثائق التي يعود تاريخها إلى عام 1970 في الأرشيف، وإنشاء أرشيف مشترك بين البلدين، و شددت على ضرورة تقديم منح دراسية للطلاب الجزائريين لإجراء دراسات في الأرشيف الفرنسي، على أن يتم نفس الشيء أيضًا بالنسبة للطلاب الفرنسيين، كما ألحيت على ضرورة تدريس حرب الاستقلال بطريقة أفضل في المدارس الفرنسية.

طالبت أيضا بتنظيم أنشطة تذكارية بشأن حرب الاستقلال، حيث اقترحت اختيار الـ 25 من سبتمبر/أيلول يوما لإحياء ذكرى «الحركي»، و17 أكتوبر/تشرين الأول لإحياء ذكرى «مذبحة باريس 1961»، و19 مارس/آذار لإحياء ذكرى نهاية الحرب.

من خلال هذا التقرير حاولت التطرق لهذه المسائل العالقة منذ أكثر من 60 عاما من أجل معالجتها، لاسيما في ظل الخلاف القائم منذ 50 عاما بين من يقول إنه يجب تقديم الاعتذار وبين من يرفضه رفضا مطلقا، لذلك وددت الخروج من هذا المسرح والنزاعات، من أجل الإجابة عن كل هذه الاستفسارات ليس فقط فيما يتعلق بالحرب، بل بالمستعمر بالمفهوم الواسع، كقضية استرجاع الجماجم، واعتراف فرنسا بارتكابها لجرائم قتل وإبادة ضد الثوار الجزائريين، وضد من ساندوا الثورة مثل علي بومنجل وموريس أودان وقضية نقل رفات المحامية جيزيل حليمي التي ساندت ثورة التحرير والتي توفيت في 28 تموز/يوليو 2020 إلى مقبرة العظماء (البانثيون) التي تضم بقايا أبطال التاريخ الفرنسي في باريس، فعلت كل هذا من أجل مصالحة الذاكرة بين فرنسا والجزائر.

لكن للأسف، الأمور لم تجر كما ينبغي أمام إصرار الحكومة الجزائرية على الحصول على

ادانة جماعية على كل الجرائم المرتكبة قبل أي تبادل أو حوار. أنا لست ضد هذا الطلب، حتى أنني ذكرته في تقريري، كما أشرت أيضا الى ضرورة ارجاع فرنسا لمدفع بابا مرزوق للجزائر.

ومن الجانب الفرنسي، قوبل هذا التقرير بالرفض أيضا من جانب أعضاء اليمين المتطرف الفرنسي، حيث برر هذا الرفض على أساس أن المستفيد الأول هو الجزائر وحزب جبهة التحرير الوطني.

الباحث والأكاديمي عندما سألناه: عن المراجع التي استند عليها في عملية التحرير، أوضح لنا: «أنه اعتمد على الوثائق التي قضى فترة طويلة من مشواره البحثي في جمعها بالإضافة إلى الأرشيف الذي يعتبره غني جدا، هذا الأرشيف هو من ساعده أيضا على كتابة السيرة الذاتية لمصالي الحاج وشارل ديغول وفرانسوا ميتيران».

ستورا أعرب عن أسفه الشديد بسبب ردود الأفعال المناهضة لهذا التقرير والتي رفضته قلبا وقالبا، ولم تمنح فرصة النقاش حول النقاط محل الاختلاف، كقضية ضحايا التجارب النووية، بمعنى البحث عن أفضل طريقة من أجل تعويض المتضررين.

وفي ضوء ردود الأفعال الجزائرية المنتقدة لهذا التقرير، سألنا ستورا هل ندم على عدم صياغة الأمور بشكل مختلف فرد قائلا: «هناك دائما ندم على بعض الأمور، هل كان يجب علي صياغة نص يدين المستعمر ممكن، ولكن للأسف لن تكون هناك نتيجة، لأن مثل هذا النوع من الخطاب ليس الأول ولن يكون

جرائم المستعمر استنكرتها وكتبت عنها في أكثر من 40 كتاب، و حاولت التطرق للمسائل العالقة منذ أكثر من 60 عاما من أجل معالجتها

أوصيت بتشكيل لجنة تسمى «الذاكرة والحقيقة» وتوثيق شهادات الناجين من حرب الاستقلال الجزائرية

الأخير، على غرار خطاب فانون وسيزار وجون بول سارتر، ربما كان ينبغي علي تحرير خطاب يجرم الاستعمار مثلما فعلت في السابق، بهذه الطريقة قد أرضي الجميع واتجنب الكثير من الانتقادات والمشاكل.

لكن التزامي أمام كل الأشخاص الذين وعدتهم عندما راسلوني على مواقع التواصل الاجتماعي، منعني من ذلك، لأنهم طلبوا مني إظهار الحقيقة، خاصة الذين فقدوا أفراد من عائلاتهم ولحد هذه الساعة لا يعرفون شيئا عنهم».

وتابع المؤرخ ستورا: «على سبيل المثال، سامي ابن علي بومنجل قبل أن يفارق الحياة منذ 5 سنوات طلب مني أن أنصف والده الذي قتل، وبالتالي قطعت له وعدا أنني سأفعل كل ما بوسعي لأنصاف والده وكشف الحقيقة، وبالفعل هذا ما قمت به. أنا متيقن أن هذا التقرير سيبقى طويلا وسيكون له تأثير في المستقبل، لأنني فتحت الطريق أمام العديد من القضايا التي كانت عالقة لدى الأشخاص المعنيين بهذه القضية، لأنهم اليوم أصبحوا يعلمون ما يجب فعله في المستقبل من أجل الحصول على الأشياء

أو الحقائق التي تبدوا بسيطة لكن لها دلالات رمزية مهمة ومعتبرة».

وختم: «الجميع يتفق على أن المعركة هي «معركة الذاكرة»، أعتقد أن الجزائر باعتبارها دولة كبيرة ومستقلة، كان بإمكانها قبول ما منح لها حتى ولو كان هذا ناقصا، بدلا من رفضه جملة وتفصيلا».

ولأن ستورا يعتبر كمرجع تاريخي فيما يخص تاريخ فرنسا في الجزائر بالنسبة للقادة السياسيين على جانبي البحر المتوسط عندما سألناه فيما إذا تمكن هذا التقرير من رفع الحجاب عن بعض الحقائق التاريخية، رد بكل حزم «بنعم» وأضاف: «أنا متيقن أن الكثيرين من عامة الشعب سواء من الفرنسيين أو الجزائريين كانوا يجهلون أن فرنسا قامت ب 7 تجارب نووية في الجزائر، عدا المختصين الذين قاموا بأبحاث حول هذا الموضوع.

في تقريري اقترحت إضافة مسألة الاستعمار منذ بدايته في 1830 ضمن البرنامج المدرسي الفرنسي المستقبلي، لأن البرنامج الحالي يتحدث فقط عن الفترة الأخيرة «نهاية المستعمر» و«الحركي»، كما أشرت أيضا الى جريمة تغيير الألقاب المرتبطة بملكية الأراضي من أجل الاستحواذ عليها، هؤلاء الأشخاص كان يجب حصرهم والحديث عنهم، لأن أغلب الفرنسيين يجهلون هذه المسألة».

وردا على ما صرح به لوسائل الاعلام

تأسفت جدا بسبب ردود الأفعال المناهضة للتقرير ورفضه قلبا وقالبا

كنت من الأوائل الذين استنكروا جرائم الحرب وكتبوا عنها

الجزائرية السيد «عبد المجيد شيخي»، المدير العام للأرشيف الوطني والمستشار المسؤول عن الذاكرة لدى الرئاسة الجزائرية «إن الدولة لا تستطيع اتخاذ أي موقف، لأن التقرير لم يوجه إليها رسميًا»، أكد ستورا أنه بعث شخصيا بنسخة من التقرير للسيد شيخي، كما أوضح أن سفير فرنسا بالجزائر قال «إنه سلم بصفة رسمية نسخة عن التقرير للسلطات الجزائرية».

وفي الأخير تأسف ستورا عن العوائق المعتبرة التي أبداها الجانب الفرنسي، على غرار نقل رفات جيزيل حليمي الى «البانثيون» لأنها كانت تعتبر من المناهضات للاستعمار من جهة ومن المساندات للقضية الفلسطينية من ناحية أخرى.

من بين العوائق الأخرى، قضية مدفع «بابا مرزوق»، حيث لم تبد فرنسا أي رد حول هذا الموضوع، لكن بالمقابل هناك أشياء إيجابية قيد التحضير كمتحف فرنسا والجزائر في مونبولييه، في حين أعرب ستورا عن اعتزازه بعد نجاحه بإقناع المسؤولين الفرنسيين بوضع لافتات على معسكرات الاعتقال الإداري للجزائريين في فرنسا، حيث سيتم القيام بذلك في شهر ديسمبر/ كانون الأول الحالي، كما سيقوم بتنظيم ندوة دولية في المكتبة الوطنية الفرنسية وفي معهد العالم العربي في باريس حول المناهضين للاستعمار الفرنسي بالجزائر.

معرض «يهود الشرق» في معهد العالم العربي بباريس

إفتتح في القاعة الرئيسية لمعهد العالم العربي بباريس، معرضاً تحت عنوان «يهود الشرق» الذي يحتوي على عشرات الوثائق والمخطوطات التاريخية والأزياء للطائفة اليهودية العربية في العديد من الدول العربية.

الزائر للمعرض يتلمس بوضوح أصالة اليهود العرب في أوطانهم العربية قبل احتلال فلسطين.

المعرض إفتتحه السيد جاك لانغ رئيس المعهد و المؤرخ بنجامين ستورا

طبول الحرب على ايران

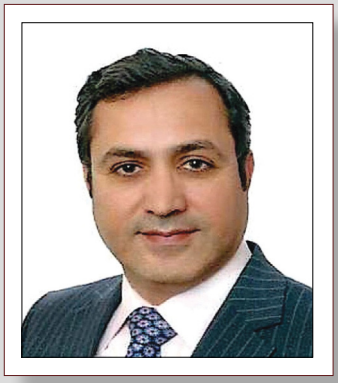

أ.هلال العبيدي

تستمر المناورات العسكرية على شواطئ البحر الاحمر بمشاركة جيوش خليجية، اسرائيلية وامريكية، وهذا الخبر قد لا يبدو بعيداً عن تنسيق مهمات التصعيد العسكري بين ايران من جهة وامريكا واسرائيل من جهة اخرى ومنسجماً معها، اما فيما بينهما فتحاول الدول العربية والخليجية معرفة دورها وتفاصيله في الحرب اذا وقعت، والتي لا تبدو للكثير انها مهمة واضحة المعالم او شفافة حتى الآن، لا لشيئ الاّ لعدم ايمان الحلفاء بما يمكن ان تقدمه هذه القوات ذات التدريب المتواضع والخبرات الدفاعية المحدودة وبالتالي عدم التعويل عليها كثيرا واقتصار دورها على بعض المهمات الثانوية واللوجستية. صحيح أننا سمعنا خلال العشرة اعوام الماضية الكثير من الكلام والتصريحات النارية حول قرب توجيه ضربة عسكرية لايران من مسؤولين ومحللين امريكان واسرائيليين خصوصا، واذكر ان احدى التصريحات كانت قد حددت حتى ساعة الصفر!! وصحيح ايضا اننا لم نعد نصدق كل ما يقال من هؤلاء المسؤولين ولكن هذه المرة يبدو ان افق انجاز ايران للقنبلة النووية قد اقترب من الواقع كثيراً وان نسب تخصيب اليورانيوم التي تخفيها ايران هي اعلى بكثير من المعدلات المطلوبة لانتاج الطاقة التي تتحجج بها ايران وبالتالي هي اعلى من تلك النسب المعلنة من قبل المسؤولين في ايران، لذلك فقد يبدو من المحتمل ان يشهد ربيع العام القادم تحركات عسكرية في المنطقة وخصوصا بعد تصريحات وزير الدفاع الامريكي (لويد اوستن) الذي اكد من المنامة ان لا انسحاب امريكي متوقع من منطقة الشرق الاوسط، ولا مخاوف من تكرار سيناريو طالبان في اي بلد اخر، فهل نحن امام حرب حقيقة هذه المرة فعلا ام ان اصوات طبول الحرب التي نسمعها ما زالت تطرب المستمع العربي فقط وقد كتب عليها عبارة (خاص للاستهلاك المحلي العربي)

كاتب ومحلل سياسي

أ.نسيم قبها

التغيير الديموغرافي في فلسطين قـــراءة فـــي نـــهـــش الـــقـــدس

في سنة 2040 ستكون نسبة العرب 55□ من إجمالي عدد السكان في حدود البلدية، الأمر الذي أثار حفيظة الصهاينة، الذين اعتمدوا على التفوق الديموغرافي في القول إن القدس عاصمتها الأبدية. هذا ما جاء في دراسة أجراها (مركز القدس لأبحاث إسرائيل) مؤخرا، ضاربا مخططات الصهيونية بإسفيل سياسي ديموغرافي مؤثر.

ولم يكن عفويا إطلاق الكيان لمشروع القدس الكبرى في سنة 1993، وهو عام اتفاقية أوسلو التي كبلت الفلسطينيين عن مشروع سياسي لم يزل بحاجة إلى إنقاذه، وبحسب المخطط المذكور ستغدو مساحة المدينة المقدسة 600 كلم2 (10□ من مساحة الضفة الغربية الإجمالية)، وبموجبه جرى وضع خطة إقامة جدار الفصل العنصري (الضم)، والذي يساعد إسرائيل في الإستيلاء على المزيد من الأراضي.

وسيكون مؤلما أنه وباكتمال بناء الجدار، ستكون حكومة الاحتلال قد ضمنت ضم أكثر من 230 كلم2 أخرى من الضفة الغربية للقدس الكبرى. وعزلت 130،000 فلسطيني مقدسي عن القدس، وضم 120،000 مستوطن تقريباً يعيشون في كتل استيطانية كبرى، في تواصل جغرافي واضح بين الكتل الإستيطانية، وتمزق الجغرافيا المقدسية لأبناء البلد الأصليين.

ولأن الهدف من مشروع القدس الكبرى، هو التغيير الديموغرافي للسكان الأصليين (الفلسطينيين)، فإن المحتل سيعمل بكل وحشية سياسية ما أمكنه، على تخفيض عدد الفلسطينيين في القدس البالغ 350،000 بنسبة 30□، بحيث تصبح نسبتهم إلى مجموع عدد سكان المدينة اليهود 12□، وذلك عبر عمليات التهجير والطرد وهدم البيوت والإنذارات ومصادرة الأراضي والعقارات والتغلغل داخل الأحياء العربية، وفي المقابل تشجيع الهجرة اليهودية مقابل محفزات مادية واجتماعية، ترصدها الحكومة الإسرائيلية بميزانيات خاصة.

وقد شكلت الزيادة السكانية العربية مؤشر أساسي في رسم خطوط القدس الكبرى، والتي حمل لواءها في سنة 1993 وزير الإسكان في حينه، بنيامين بن - إليعيزر، مدعوما بتعليمات مباشرة من رئيس حكومته آنذاك إسحاق رابين، عبر انتهاج إجراءات جديدة تضاف إلى تلك القديمة لطرد السكان الفلسطينيين، كمسلسل ابتلاع حيفا في الأربعينيات من القرن المنصرم.

وكانت الخطوة الأولى، في هذا السياق، زيادة هدم المنازل الفلسطينية، كما أن إجراءات سحب الهويات زادت بشكل كبير، عبر سلسلة من القوانين، فقد أقر الكنيست سحب الإقامة الدائمة من مقدسيين ينفذون عمليات ضد الاحتلال 07/03/2018. وهو قانون صيغ بشكل فضفاض دون تحديد؛ إذ لم يقيّد معاقبة سحب الجنسية على من يرتكبون أعمال مقاومة الاحتلال فحسب؛ بل عدّ عدم الولاء لدولة الاحتلال سببًا لسحب الجنسية؛ وترك الأمر لتقديرات وزير الداخلية؛ الأمر الذي يجعل أي مواطن فلسطيني مقدسي في دائرة التهديد المباشر بإسقاط كل حقوقه في المواطنة؛ وفقط لكونه فلسطينياً؛ ما يعد انتهاكا صريحًا وفاضحًا لاتفاقية جنيف الرابعة، التي أكدت على أنه «يحظر نقل الأفراد أو الجماعات قسراً، وكذلك ترحيلهم من الأراضي المحتلة إلى أراضي دولة الاحتلال أو أراضي أي بلد آخر، بصرف النظر عن دوافعهم».

يؤكد التقرير الفلسطيني الذي يرصد النشاطات الاستيطانية، أن أفعال حكومة الاحتلال، تؤكد أنها لا تزال تواصل مخطط «الزحف الاستيطاني» في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بعد أن تعهد رئيسها نفتالي بينيت بتعميق الاستيطان، ومنع قيام دولة فلسطينية.

أن حكومة الاحتلال برئاسة بينت لابيد لم تدخر وسعا في سعيها لتوفير المناخ المناسب لتوفير الشروط المناسبة لنمو الاستيطان والمستوطنات وإلحاق الضرر بالفلسطينيين، حيث صادقت «الإدارة المدنية» التابعة لجيش الاحتلال على توسيع شارع 55 الاستيطاني شمالي الضفة الغربية المحتلة، بعد رفض الاعتراضات التي قدمها 35 مزارعا فلسطينيا، يملكون مشاتل في هذا الشارع، والمهددة أراضيهم بالمصادرة لتوسيع الشارع الواقع جنوبي مدينة قلقيلية، سيؤدي إلى سلب 68 دونما من الأراضي بملكية فلسطينية خاصة، حيث جاءت المصادقة على المخطط الاستيطاني الجديد، قبيل لقاء بينيت مع الرئيس الأمريكي جو بايدن في البيت الأبيض

قائمة مشاريع الاستيطان تكاد لا تنتهي في ظل الحكومات المتعاقبة. حيث قدّمت عضو الكنيست أوريت ستروك، 9 مشاريع قوانين تدعو لفرض ما تُسمّى «السيادة الإسرائيلية» على التكتلات الاستيطانية، من جهة ثانية تنشط طواقم عمل صهيونية للقيام بأعمال بنية تحتية في أرض مطار القدس الدولي في قلنديا توطئة لإقامة مستوطنة جديدة تضم 9000 وحدة استيطانية.

وتقوم الجرافات بأعمال حفر في أرض المطار حتى دون الحصول على الموافقة النهائية على إقامة المستوطنة التي ستعزل القدس بشكل كامل من جهتها (الشمالية)، أي عن مدينة رام الله، وما يعنيه هذا العزل سياسيا، وفي حال تمت الموافقة على البناء، فستكون هذه أول مستوطنة جديدة في القدس الشرقية منذ أن بنت حكومة نتنياهو مستوطنة (هار حوما) على جبل أبو غنيم عام1997.

على صعيد آخر، يسعى الصندوق القومي اليهودي لوضع اليد على نحو 2500 دونم بالقدس الشرقية، حيث من المتوقع أن يجتمع مجلس إدارته قريبا لمناقشة واعتماد ميزانية قدرها 100 مليون شيكل لاتخاذ إجراءات تسجيل مساحات واسعة من الأراضي، ويدعي الصندوق القومي اليهودي أنه امتلك الأراضي قبل عام 1948.

ومعروف أنه لا يوجد إجراء قانوني مواز للفلسطينيين الذين فقدوا أراضيهم من الخط الأخضر في حرب 1948، وهذا هو نفس التشريع الذي يتم التأسيس عليه لمطالب الإخلاء الجارية حاليا ضد التجمعات السكانية الفلسطينية في الشيخ جراح وبطن الهوى (سلوان) والعائلات في البلدة القديمة وأجزاء أخرى من القدس الشرقية.

وفي خطوة تثبت أن حكومات الاحتلال واحدة، وتسير على خطى سابقتها في العنصرية والانتهازية، وفي دعم الاستيطان وتسمينه، فقد أقرت هذه الحكومة مؤخرا، الموازنة العامة للأعوام 2021 و2022، بما في ذلك ميزانية خاصة للاستيطان.

وتفاخرت ايليت شاكيد وزيرة الداخلية في حكومة بينيت، بنجاحها في مضاعفة الموازنات الخاصة بالاستيطان في وزارتها بأكثر من 50، كما تم الإعلان عن تخصيص مبالغ كبيرة لاستكمال الشوارع الاستيطانية كما هو الحال في الشارع رقم 60 الذي يربط شمال الضفة بجنوبها، إضافة إلى رصد ميزانيات لاستكمال شق شارع 437 الذي يربط منطقة حزما بمستوطنة آدم، ما يعني ابتلاع مساحات واسعة من الأرض الفلسطينية وتخصيصها لصالح المستوطنين والمستوطنات وربطها ببعضها البعض. ان مخطط الاستيطان يكاد لا يتوقف ولم يرتدع الكيان حتى توقفه وان قرار مجلس الامن 2334 لن يثني حكومات الاحتلال عن سعيها الدؤوب لتكثيف الاستيطان وتغيير معالم الارض الفلسطينية والتغيير الديموغرافي الذي تسعى لتحقيقه ليس في القدس وانما في كامل الجغرافية الفلسطينية، ولكل الحالمين بتحقق تقدم في مسيرة المفاوضات ان يعلموا يقينا وهم بحقيقة انفسهم يقرون لا مكان لتحقيق رؤيا الدولتين لان حكومات الاحتلال دمرت على ارض الواقع أي حلم يراود الفلسطينيين بتحقيق السلام ورؤيا الدولتين البعيد.

■ **كاتب وروائي فلسطيني**

متى يكون الحوار مبدأ عاما

أ.علي الزبيدي

لغة الحوار هي لغة العقول الراقية حيث تقارع الفكرة بالفكرة والحجة بالحجة هكذا تعلمنا ممن سبقونا على اختلاف ثقافاتهم ومشاربهم الفكرية، وكان الإسلام الحنيف هو السباق في هذا المجال فقد قال تعالى (وجادلهم بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) لكننا مع الأسف نرى ان عددا كبيرا من مفكري الامة تمت محاربتهم وصلبهم او حرق كتبهم بتهمة الزندقة او ازدراء الاديان كما حدث للشاعر المتصوف الحسين منصور الحلاج في بغداد في العصر العباسي حيث اعدم ثلاث مرات واحرقت جثته أو كما حدث في العام 1194 حين احرق حاكم إشبيلية كتب العالم ابن رشد لكونها لا تتماشى مع سياسة الدولة الأموية في الأندلس وقاسى ابو العلاء المعري من كيل التهم الكثيرة له وخاصة تهم ازدراء الاديان حتى قال

(ولما رأيت الجهل في الناس فاشيا تجاهلت ظن اني جاهل)

وهذا ما دعى الجواهري إلى القول في مهرجان ابي العلاء المعري في معرة النعمان

(لثورة الفكر تاريخ يحدثنا بأن الف مسيح دونها صلبا)

فكثيرة هي تهم الزندقة سابقا وكثيرة هي تهم ازدراء الاديان حاليا خاصة مع ظهور بعض الفرق الاسلاموية التي تغلب العمل القسري على الحوار امثال القاعدة وداعش وغيرها من الحركات الارهابية التي استقت أفكارها من حركات اسلامية متشددة ثبت ارتباطها بمخططات الصهيونية والماسونية فظهرت بدعة التكفير لكل من يخالف الرأي والعقيدة، فكان الذبح على الهوية الدينية والطائفية وبرزت الاخوان المسلمين كحركة اسلامية دموية ومثلها اغلب أحزاب وحركات الإسلام السياسي في وطننا العربي فبتنا لا نسمع لغة الحوار، وإنما نسمع ازيز الرصاص فتسيل الدماء لاختلاف في الرأي وعدم السماح للرأي الآخر ان يحضر، فحضور البنادق والمدي والسيوف يكون أسبق وأسرع وبحجة ازدراء الأديان، وقضية المستشار أحمد عبده ماهر التي أثارت ردود أفعال متباينة فهذا الرجل ناقش بشكل حضاري وعلمي ما احتوته المناهج الدراسية في المدارس الدينية التي فيها اساءة إلى شخص رسول الله الأكرم محمد وهو المستشار والحاصل على شهادة الدكتوراه والبالغ من العمر 78 عاما حيث حكم عليه بخمس سنوات سجن مع الشغل والنفاذ، فلماذا لا نجعل الحوار هو المبدأ ونفسح المجال للآخرين لإبداء آرائهم ام ان تكميم الافواه سياسة ثابتة لدى المؤسسات الدينية المتشددة. فالمستشار أحمد عبده ماهر لم يزدري الدين الإسلامي فهو مسلم ومؤمن لكنه أبدى رأيه ببعض الأمور الفقهية والتي رأى فيها اساءة مباشرة للاسلام والرسول الكريم محمد عليه افضل الصلاة والسلام.

صحفي من العراق

العراق والعمق العربي الاستراتيجي

أبهاء خليل

منذ احتلال العراق عام 2003 وبعد قرار حل الجيش العراقي سيء الصيت الذي اعلنه الحاكم المدني للعراق بول بريمر في شهر مايو من نفس العام سقط جدار البوابة الشرقية للوطن العربي، ذلك السد المنيع الذي وقف في وجه الاطماع الفارسية في العراق والمنطقة بصورة عامة وهو ما جعل الدول العربية تواجه المد الفارسي لوحدها وهو امر لم تكن دول المنطقة وخصوصا الخليجية منها مستعده له، مما ساعد ايران على التغلغل في العراق ومنه الى سوريا واليمن ولبنان.

هذا التغلغل دفعت الدول العربية ثمنه باهظاً جداً حتى الان، فالصراعات المذهبية والحروب بدأت تشتعل في البلدان العربية يوماً بعد يوم وسط تباهي ايران بأنها السبب وراء ذلك بحجة نصرة المذهب او مظلومية الشيعة في تلك البلدان، مما دفع دول الخليج وبالأخص المملكة العربية السعودية الى محاولة استعادة العراق وانتزاعه من الهيمنة الايرانية وركزت سعيها الحثيث في ذلك على الدخول كداعم قوي للعراق ليتسنى لها اعادته لمحيطه العربي واستعاده دوره الاقليمي في المنطقة. عملت السعودية على استبدال الاستثمارات الايرانية في العراق بإستثمارات سعودية وخصوصاً في مجال الطاقة والغاز وعرضت توريد الكهرباء للعراق والغاز باقل من نصف الاسعار التي يستوردها من ايران، لكن محاولاتها تلك اصطدمت بالواقع العراقي حيث سطوة المليشيات العراقية على مصدر القرار العراقي، وكان على الدول العربية استخدام طرق اخرى لكسب العراق ومنها كسب حليف لها من داخل العملية السياسية وهو ما لم يكن سهلاً خصوصا ان اغلب الأحزاب الكبرى تدين بالتبعية العقائدية للمرشد الايراني وهو مصدر ثروتها وداعمها الأول.

السعودية والكويت والامارات لديها قناعة تامه بأن الوضع في المنطقة لا يمكن ان يتغير الآن الا بوجود حكومة عراقية حرة بعيدة عن سيطرة المليشيات الايرانية وهذا ممكن الحدوث لو احس الشعب العراقي بوجود اشقائه في العرب في محيطه وداعمين له وهذا ما تفعله الدول العربية حالياً حيث كانت مشاركة الدول العربية في القمة الاخيرة التي جرت في بغداد خير دليل على ذلك، والتقارب الاردني المصري مع العراق ساهم كثيراً في خلق حالة من الارتياح لدى الشارع العراقي خصوصاً وانه يرى ان من الممكن التخلص من الاخطبوط الايراني واذرعه في المنطقة بوحدة الصف وتوحيد الجهود لاستعادة العراق وهذا ليس مستحيلاً.

ولو أردنا تقييم الوضع في العراق وماذا يحتاج للتخلص من الهيمنة الايرانية فسنرى ان ذلك يمكن في التصدي لأذرع طهران في العراق وهي المليشيات المسلحة، وهذه المليشيات يصنفها المجتمع الدولي على انها مليشيات ارهابية وكثير منها على قوائم العقوبات الامريكية وهذا يعني ان دعم الجيش العراقي والقوات الامنية العراقية بالدرجة الاولى يمكن يساهم في انهاء وجود تلك المليشيات، وفتح قنوات الحوار البناء مع الحكومة القادمة يمكن ان يعيد التقارب بين الاشقاء وهو امر اثبتت الدبلوماسية السعودية انها ضليعة فيه بشكل كبير وقد يكون للأشقاء المصريين ايضاً دوراً بارزاً في مباحثات من هذا النوع.

ان خلاص العراق وسوريا ولبنان واليمن من المليشيات التي زرعتها إيران في هذه الدول لا يمكن التخلص منها داخلياً دون مساعدة العرب فلا لبنان قادر على الخلاص من حزب الله وغيره من المليشيات الايرانية دون دعم العرب ولا اليمن قادر على الخلاص من المليشيات الحوثية دون العرب والامر ينطبق على سوريا والعراق.

ان عودة العراق مرهونة بمدى حرص العرب على اعادته، وعودته تعني التغيير الجذري لميزان القوة في المنطقة لصالح العرب وانا شخصياً ارى ان ذلك ممكن ولا يحتاج سوى الى تكثيف الجهود وتوحيدها لدعم العراق وتخليصه من ايران من خلال دعم جيشه عسكرياً و دعم حكومته سياسياً ودعم شعبه معنوياً وهو ما سيعود بالمنفعة على جميع دول المنطقة خصوصاً دول الخليج و سيستعيد العراق دوره الحقيقي ويقف مجدداً بوجه الاطماع الفارسية في المنطقة العربية.

■ صحفي وكاتب عراقي

رموز الكراهية: مرشح للرئاسة أم أرنب سباق

أ.محمد زيتوني

يثير تأجيل تقديم الترشح الى رئاسيات 2022، من طرف إيريك زمور عدة تساؤلات من أهمها: هل سيترشح من أجل الفوز برئاسة الجمهورية الفرنسية، أم هو فقط لعب دور أرنب سباق، لإضعاف اليمين المتطرف التقليدي الذي تتزعمه مارين لوبان؟ لصالح مرشح آخر، قد يكون الرئيس الحالي لفرنسا إمانويل ماكرون.

ومما يميز هذه الفترة السابقة لانتخابات 2022، أن إيريك زمور مرشح محتمل لرئاسة الجمهورية، لا ينتمي الى أي حزب سياسي، يعبر بصراحة عن كراهيته وعدائه للمهاجرين الشرعيين والغير الشرعيين ويحمل المسؤولية الكاملة للمسلمين، فيما آلت اليه الأوضاع في فرنسا، وأنهم يسعون» لتعويض الفرنسين الأصليين في موطنهم فرنسا». والدليل على ذلك الاحكام القضائية التي صدرت ضده. كما أن الفترة تتسم كذلك بترهل اليمين التقليدي وتشرذم اليسار وضعفه.

المثير للدهشة والاستغراب ليس تغول زمور واستكباره وتجرؤه على الحلم بالظفر بمنصب رئيس دولة كفرنسا، المنصب الذي كان يتقلده أمثال الجنرال دوغول وفرانسوا ميتران وجاك شيراك وغيرهم، ليس فقط لانتمائهم الاصلي لفرنسا، ولكن لأهليتهم السياسية والدبلوماسية وحنكتهم وشجاعتهم وسيرتهم في تحمل المسؤوليات ذات الصلة. بل الغريب والمؤسف هو هذه الارض الخصبة التي وجدها مرشح غوغائي وعنصري، لا يتقن إلا الكذب والديماغوجية والمراوغة، في شريحة لا تقل أهمية من المجتمع الفرنسي.

كيف وصلت فرنسا الى هذا الوضع؟ وبالتالي هل يتحمل الفرنسيون الأصليون وحدهم هذه المسوولية؟

لقد لعب الاعلام الفرنسي منذ عقود، وخاصة بعد بداية الهجرة المغاربية والافريقية الى فرنسا، دوراً كبيراً في تشويه صورة المهاجرين علما أن سياسة الهجرة الفرنسية لم تكن في مستوى الاستقبال وتهيئ الشروط الضرورية لإدماج الوافدين داخل المجتمع، الشيء الذي نجحت فيه، الى حد ما، دول أخرى كبريطانيا وهولندا والدول الاسكندنافية.

ومن الموضوعية كذلك تحميل المسؤولية الى المهاجرين المغاربيين والأفارقة وبالضبط المسلمين، فيما آلت اليه الامور، وخاصة منهم الجيل الاول والثاني، بحيث بقوا منغلقين على أنفسهم داخل جاليتهم، ومرتبطين أكثر ببلدانهم الاصلية وثقافتهم الهوياتية. مما جعلهم بعيدين كل البعد عن المجتمع الذي استقبلهم.

وطبعا هذه الاوضاع مكنت كل أطياف التطرف الفرنسي، أن يركبوا عليها بدون عناء، لتحقيق مآربهم وأهدافهم السياسية والانتخابية، علما أن هذا يزيد في تصدع المجتمع الفرنسي ويفتحه على ويلات العنصرية والتطرف والكراهية.

ومن آخر إنجازات إيريك زمور الديماغوجية والإفترائية، اتهامه للأطفال القصر، المهاجرين الغير مصاحبين، بتهم خطيرة، بالجملة، يعني اتهامهم بأنهن لصوص ومغتصبين وقتلة. مما دفع محكمة باريس بالحكم عليه بتأدية غرامات، فقط وللأسف، بتهمتي العنصرية والتحريض على الكراهية.

فرنسا مطالبة بإعادة النظر في مجموعة من مواقفها وترتيب بيتها. أما الفرنسيين المنحدرين من الهجرة المسلمة، فما عليهم إلا التوفيق الذكي بين هوية أجدادهم وقوانين البلدان التي أصبحت موطنهم.

أما السيد إيريك زمور، فلن يلعب أكثر من دور أرنب السباق، لأن في فرنسا لا زال هناك مواطنين ومواطنات، يعون كل الوعي معنى المسؤوليات التاريخية الثقيلة.

■ صحفي من المغرب

مصائب السودان: الكيزان والأرزقية ثم البرهان

د.علي عبدالقادر

أنعم الله على السودان بكل الخيرات فوق الارض وتحت الارض بما يكفي ويفيض عن حاجته ليساهم في كفاية بل غناء الدول الافريقية والعربية ولربما الاسلامية جميعا. ولكن ابتلاه ببعض ابنائه الخونة من العسكر والمدنيين الطامعين في الجاه والثراء السريع والتسلط على العباد.

علم المستعمر التركي منذ 1820ثم المستعمر الانجليزي منذ 1886 بأن هذا الشعب لا يمكن الاستمرار في استعماره واستغفاله وسرقة خيراته الا بمعاونة الخونة من ابنائه، فعمل على تقريب كل من لمس فيه ضعف في الوطنية واستعداد لموالاة المستعمر على حساب الشعب. فكان ان بدأ بتعليم مدرسي نظري جدلي «لتفريخ» كتبة يساعدونه في الجانب الاداري وأنشأ قوات نظامية وامنية من أفراد غلاظ شداد يهددون المواطن بجلده بالسياط أن لم يدفع الضرائب التي يرهق كاهله بها المستعمر ثم يجمعونها نيابة عن المستعمر. ولم ينس المستعمر زرع الغام مؤقوته تمثلت في الفتن القبلية والجهل فكان ان ظهرت طبقة من الافندية والعسكر يتصدرون المشهد السياسي في السودان.

واستمر ابتلاء البلاد بهاتين الفيئتين اللتين سرعان ما وجدتا حواضن سياسية في الاحزاب التي ظهرت منقسمة بين احزاب تقليدية واحزاب عقائدية، فأما التقليدية فبنيت على الولاء الديني والطائفي لاسر بعينها. وأما الأحزاب العقائدية فإتبعت أفكار ونظريات و«ايدلوجيات» غريبة على الشعب السوداني.

نال السودان استقلاله في01/01/1956م وبعد سنتين من الحكم المدني وقع انقلاب الفريق عبود في 16/11/1958م ثم قامت ثورة شعبية في 21/10/1964، وبعد خمس سنين من الحكم المدني وقع انقلاب العقيد جعفر نميري في 25/05/1969م ثم انفجرت ثورة شعبية في 06/04/1985م واستمر الحكم المدني 4 سنوات ثم وقع انقلاب العميد البشير في 30/06/1989م ، واستمرت المقاومة والنضال الشعبي حتى توج بثورة ديسمبر 2018م ، ولكن هذه المرة بقى العسكر في مقطورة الثورة ليعطلوها ان لم يستطيعوا اجهاضها، وهاهو الفريق اول البرهان ينقلب على الحكم المدني في 25/11/2021م ويحل مجلس السيادة ومجلس الوزراء ويعلن حالة الطواريء ثم يتراجع تحت استمرار الثورة الشعبية والضغوط الدولية ليعيد رئيس الحكومة المدنية دكتورعبدالله حمدوك الى منصبه.

يبقى ان الوضع الآن جد معقد، فهناك حركات مسلحة جهوية تطالب بنصيبها في السلطة والثروة، وهناك قوات الدعم السريع وهي مليشيات يغلب عليها الطابع القبلي والجهوي، ثم هناك العنصر الاهم وهو الشعب او الشارع الذي يرفض تماما حكم العسكر ويعلن الا بديل للمدنية الا المدنية وقدم مئات الشهداء بل يقدم كل اسبوع عدد من الشهداء مهرا لحريته ودولته المدنية!!! يبقى ان موقف الدكتور عبدالله حمدوك الذي علم أن السلطة القضائية والنيابة والاجهزة الامنية والشرطية كلها في ايدي بقايا نظام البشير المخلوع وانها تقف الى جانب العسكر، وأنه لا بد له من ان يستمر كما السابق في محاولاته و في سلمية وهدوء أن «يسايس» همج العسكر وحاملي السلاح المتعطشين لدماء الشباب. فيحاول استكمال هياكل السلطة المدنية بتكوين مجلس الشعب وايجاد سلطة قضائية وتثبيت حرية الصحافة والاعلام. مع أمله في ان ينجح ضغط الشارع السوداني والدول الغربية في تحجيم العسكر والارزقية.

يبقى على الشعب السوداني ان يعلم ان العسكر هم الآن مثل الثور في مستودع الخزف، فلابد من اقتيادهم في سلمية الى ثكناتهم، وانه مهما كانت الحكومة الانتقالية المدنية ضعيفة فهي قابلة للتحسين والتعديل عبر الاحلال والابدال، وان الوصول الى سلام في نهاية الفترة الانتقالية يمكن ان يسهم في وصول حكومة مدنية الى السلطة عبر الانتخابات وحينها يمكن التمسك بالدستور الدائم وارجاع العسكر الى ثكناتهم وقيام الدولة المدنية رافعة شعار حرية سلام وعدالة والمدنية خيار الشعب.

أنشد الشاعر أمل دنقل:

«لا تصالح على الدم.. حتى بدم!

لا تصالح! ولو قيل رأس برأسٍ

أكلُّ الرؤوس سواءٌ؟

إنه ليس ثأرك وحدك،

لكنه ثأر جيلٍ فجيل.

■ كاتب وأديب سوداني

مـــاراثـــون الـســلـطـة والـمـثـقـف

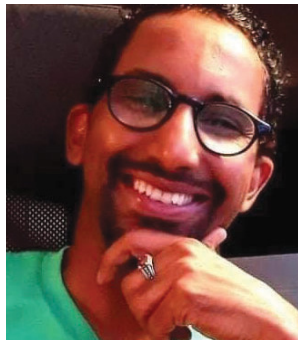

أ.كمال أشواك

الراصد لواقع الحراك السياسي، من الخليج إلى المحيط، تتشكل لديه قناعة راسخة، أن الأنظمة العربية الاستبدادية ظلت تحتضن النخب البرغماتية، سواء كانت مجموعات مثقفة أو عديمة الثقافة والتجربة، وعليه ظل هذا التوجه ولفترات طويلة من أدوات الحفاظ على مصالح هذه الأنظمة القمعية والمتخلفة عن حركة التطور السياسي، ونتيجة لهذه التوجهات تحول المجال السياسي إلى ساحة تمارس فيها كل أنواع الفساد السياسي والأخلاقي.

هذا التدهور طال معظم المجالات بما في ذلك التيارات السياسية والتي تحولت إلى تجمعات تدار عبر قادة العشائر من عمد ومشايخ هذا النموذج يتضح أكثر في الدول العربية التي تشهد حضور البعد العشائري كعامل رئيسي في بناء الهياكل القيادية للدولة.

والسودان كحالة أخيرة بعد ثورة كان يفترض أن تأخذ الناس إلى مربع الدولة المدنية، كما أن الفعل السياسي من هذا النوع هو نتاج الصداقات السياسية اللحظية ذات البعد البرغماتي الذي تتحكم فيه المصالح الذاتية، هذا النمط في بناء العلاقات نتج عنه (المثقف التقني) الذي يؤدي وظيفة محددة، تكبل حريته الفكرية وتحد من طاقته المعرفية، عليه يتحول إلي مجرد مفسر أو مبرر لهذه السلطة المستبدة. أضف إلى كل هذا ظاهرة موسمية نشاط هذه الأحزاب في عالمنا العربي حيث تتكاثر كالفطر وتحت عناوين ولافتات مختلفة و بالذات في موسم الحملات الانتخابية التي تنظمها وتشرف عليها الحكومات والتي تسعى من خلال إنشاء هذه الأحزاب وإشراكها في الانتخابات إلى تبديد أصوات الناخبين بما لا يحقق الصعود للأحزاب المناوئة، ومن هنا يبدأ السياسيون الانتهازيون في التباري من خلال برامجهم الخواء والمعدة وفق مقتضيات اللحظة وبالتالي تنتج خطاب سياسي ومقاربات لا تخاطب جذور القضايا الجوهرية والمحورية ولا تنحاز لقضايا الشعب العربي.

ولأن العقل السياسي بطبيعته عقل سلطوي غير معني بقضايا الخدمات التي تهم المواطن البسيط تتحول كل الشعارات إلى مجرد وعود كاذبة فارغة القيمة تزيد وتفاقم حالات البؤس المتفشي في ربوع الوطن العربي. المؤسف هذه الحكومات لا تواجه بحراك سياسي قوي وناضج، لأن المثقفين الحقيقيين لاذوا بالصمت وغادروا المكان لصالح أباطرة السياسة المتملقين. هذا الراهن الحزبي الهش مقلق ويولد في النفوس الشعور بالإحباط وانعدام الثقة في السياسيين بشكل عام هنا تكمن الخطورة، أيضا فإن سيطرة هذه المجموعات المتملقة أصاب الشباب بحالة عزوف عن ممارسة العمل السياسي بشكل منظم حيث نأوا بأنفسهم بعيدا عن التيارات السياسية أو المنظمات المدنية. بكل المقاييس نحن الآن نعيش حالة من النفور السياسي داخل المنظومة الشبابية، على الرغم من أن هذه الطبقة هي التي يعول عليها في اتخاذ القرارات الحاسمة في المستقبل. وهنا ثمة سؤال موضوعي وملح يطرح نفسه، كيف لهؤلاء الشباب أن يتخذوا القرارات وقد أوصدت في وجههم كل الأبواب؟!.

على أية حال لو استمر هذا الواقع بدون فتوحات شجاعة وراشدة بين المثقف والسلطة سنظل نردد أنه لا سياسة حقيقية في المنطقة العربية. لان البرلمانات التي من خلالها نمارس العمل التشريعي بشكل ديمقراطي تحولت إلى تجمع للبراغماتيين حيث انعدام الغايات الكبيرة والرصانة السياسية وندرة المناضلين النبلاء، بل المؤسف جدا أن هذه البرلمانات وبشكل علني تحولت إلى سوق للبذاءات ونادي لكثير من الساقطين والمتطرفين، بل تحولت إلى منصات للخطاب الشعبوي وسوق لشراء الذمم، في ظل هذا الراهن المظلم لا تعدو السياسة أن تكون سوى ممارسة فاقدة للشرف كونها ممارسة تعزوها القيم وتفتقر إلى المبادئ، بل يغيب عنها المفهوم الأعمق وهو مفهوم (التعاقد) بين المثقف الحر والسياسي الواعي والمواطن النافع.

شكلت ثنائية (السياسي والمثقف) في العالم العربي فضاء لمحاولات التقزيم من بعضهما بمعايير التأثير على الشعوب، لكن هل يستمر المثقف الحر في حالة تمرد ونقد وعليه مصيره الصدام مع السلطة ومن ثم استبداله بمثقف انتهازي، أم يستسلم لإكراهات السلطة وتكون المحصلة هذا المشهد الذي يسيطر على العالم العربي اليوم. في تقديري الخاص أن السياسي الواعي هو الذي ينزل عند رأي المثقف دون حساسية كون المثقف هو مرآة تعكس واقع التغيرات على الأرض ومن ثم رفد السياسي بمنتوج فكري يسهم في معالجة القضايا المختلفة للشعوب.

■ مهندس وناشط عربي

الملاذات الآمنة ومستنقع الفساد الاقتصادي

أ.د. غسان الطالب

اثارت الوثائق المسربة في الأيام الاخيرة عن موقع بانادورا والتي شارك بها 600 صحافي استقصائي من 117 دولة حول العالم، موجة من ردود الفعل على مستوى الافراد وبعض الحكومات لما تضمنته من معلومات ووثائق خطيرة حول الثروات المهربة من قبل بعض النخب السياسية حول العالم الى ما يسمى بالملاذات الآمنة، فما هي الملاذات الآمنة التي اثارت فضول العديد من الباحثين عن حقيقة هذه الملاذات؟

في واقع الأمر لا يوجد تعريف محدد لهذا المصطلح إلا انه يمكن القول بأنها دول ومناطق حول العالم لها تشريعاتها الخاصة فيما يخص فرض الضرائب على الاموال القادمة اليها دون السؤال عن مصدر هذه الاموال اضافة إلا السرية التامة التي تمنح لاصحاب هذه الاموال سواء كانوا افرادا او حكومات بعيدا عن اية رقابة من بلدانهم، وغالبا ما يعرف عن هذه الملاذات بأنها تمنح إعفاءات أو تخفيضات ضريبية للأثرياء من الأفراد والشركات لجذب الأموال والاستثمارات إليها، وتمنح كذلك حماية وحصانة للأثرياء من ملاحقات محققي ومحصلي الضرائب الدوليين، إذ يصعب على هؤلاء متابعة أموال الأثرياء التي يمكن أن تكون خاضعة لضرائب كبيرة في بلدانهم الأصلية.

وهي تقسم الى ثلاثة انواع من الملاذات الآمنة:

- ملاذات تطلب بعض المعلومات عن عملائها وانشطتهم الاقتصادية دون الخوض في التفاصيل.
- الملاذات التي تفرض السرية على حسابات عملائها وتحت اي ظرف كان.
- وهي التي لا تطلب شرط الاقامة لاصحاب رؤوس الاموال ولا حتى اية بيانات حول شركاتهم وهذا يعني السماح بقيام شركات وهمية على اراضيها مع اخفاء اسماء المالكين الحقيقيين لهذه الشركات.

ويقترب مفهوم الملاذات الآمنة بما يسمى «شركات الأوف شور offshore compa-nies" يطلق هذا الأسم على الشركات التى تمارس نشاطاتها فى بلدان مختلفة خارج اماكن تأسيسها تهربا من دفع الضرائب في بلدانها، حيث تتيح قوانين البلدان التي تسمى ب"الملاذات الآمنة" اخفاء هوية المالكين الحقيقين ولا يطلب منهم الكشف عن اية معلومات عن قوائمهم المالية وعن بقية نشاطاتهم، مع العلم ان الملاذات الآمنة ليس لها جغرافيا محددة، ويطلق عليها كذلك بالملاذات الضريبة لكون بعض الدول تفرض بعض الضرائب أو لا تفرض نهائيا أية ضرائب وهذه الدول عادة ما تتمتع أنظمتها

المصرفية بقوانين صارمة لتحافظ على سرية حسابات عملائها الأجانب فتساعدهم على التهرب من دفع الضرائب في بلادهم الأصلية.

وحسب مكتب "المحاسبة الحكومي الاميركي" فإن المؤشرات التي تدل على كون الدولة او البلد ملاذا ضريبيا آمنا هي اما ضرائب قليلة أو لا ضرائب نهائيا؛ وعدم اتخاذ إجراءات فعالة لتبادل المعلومات الضريبية مع السلطات الضريبية الأجنبية؛ ثم انعدام الشفافية في العمليات التشريعية أو القانونية أو الإدارية.

وهنا يمكن لنا استعراض بعض المناطق والدول في العالم والتي تعتبر من اهم الملاذات الآمنة:

- جزر فيرجن البريطانية: وتعتبر من اراضي ما وراء البحار حيث تتضمن أكثر من خمسين جزيرة في بحر الكاريبي، وتقع شرق جزر فيرجن الأمريكية، تأتي هذه الجزر في المرتبة الأولى في العالم حيث تمثل 2.3% من النشاط المالي العالمي العائد للشركات متعددة الجنسيات.

- جزر كايمان: وهي الجزر الكاريبية التابعة للملكة المتحدة وتعتبر ثاني اهم ملاذ آمن في العالم من حيث الاموال المتجهة للملاذات الآمن وتحتل كذلك 1.9% من النشاط المالي العالمي.

- برمودا: يعتبر أرخبيل برمودا مسؤولا عن 5.7% من التجاوزات الضريبية للشركات العالمية، ويحتضن 1.6% من النشاط المالي للشركات العالمية.

ثم تأتي على التوالي ثلاثة دول اوربية هي هولندا وسويسرا ولوكسمبورغ، يلي هذه الدول هونغ كونغ ثم جزيرة جرسي الجزيرة الصغيرة من جزر القنال الإنجليزي، ولكنها تمتاز باستقلالية سياسية واقتصادية حولتها إلى مركز مالي دولي، و سانت كيتس ونيفيس وهما من جزر منطقة البحر الكاريبي، كذلك جزر البهاما التي تقع في المحيط الأطلسي إلى الشمال من كوبا، ودولة بورتوريكو الواقعة في عرض الكاريبي حيث تعتبر من الدول الأكثر استفادة في أمريكا الجنوبية من استقبال الأموال الباحثة عن الملاذات الأمنة، إذ قدرت ارباحها بما يزيد عن 38 مليار دولار فقط خلال عام 2017، وهناك العديد من الدول التي يمكن ان تضاف لهذه القائمة التي تسمح تشريعاتها بأن تصبح ملاذا آمنا لتهريب الاموال من اوطانها، وتقدر الملاذات الآمنة اليوم حول العالم بحوالي 50 منطقة، تستقطب ما يقرب من 10 ترليون دولار من الأصول المالية، وحسب منظمة الشفافية الدولية فإن الملاذات الـ 50 في العالم تحتضن أكثر من 400 مؤسسة مصرفية، ونحو ثلثي صناديق الاستثمار، ونحو مليوني شركة في العالم.

في الدول النامية مئات المليارات من الدولارات تحرم منها هذه الدول بسبب الملاذات الضريبية، واكثر من نصف الاستثمارات الاجنبية في هذه الدول يتم تحويلها عن طريق الملاذات الضريبية مما يتيح للشركات الكبرى والمتعددة الجنسيات والمستثمرين العاملين في البلدان النامية بتجنب دفع ما يتوجب عليهم من الضرائب لهذه البلدان الحاضنة لاستثماراتهم، حيث ان لجوء الشركات الكبرى وكبار المستثمرين إلى الملاذات الضريبية الآمنة في غياب او ضعف التشريعات القانونية بهدف التهرب الضريبي يؤدي الى حرمان الدول النامية من موارد مالية مهمة وتحرمها كذلك من فرص النهوض باقتصادياتها لنحو افضل.

وفي تقرير لصندوق النقد الدولي يشير الى ان الملاذات الآمنة تتسبب بخسارة ما يزيد على 600 مليار دولار سنويا للدول المتضررة من تسرب اموالها لهذه الملاذات، وحسب موقع بانادورا للصحافيين الاستقصائيين والذي سربت وثائقه اخيرا فأن تقديراتهم للأموال المخبأة في هذه الملاذات تتروح ما بين 5.6 تريليونات و32 تريليون دولار.

في بلداننا العربية قد تكون ظاهرة هروب الاموال الى الملاذات الآمنة ظاهرة اكثر خطورة لارتباطها بالانظمة السياسية ورعايتها للفساد المؤسسي في بلدانها وهذا ما كشفه سقوط بعض الانظمة العربية حيث اظهرت بعض التقارير وجود مئات المليارات المختبئة في بعض هذه الملاذات، قد يكون عامل التهرب الضريبي الدافع الرئيس لهروب الاموال العربية الى هذه الملاذات، لكن السؤال المهم والاكبر عندما يتعلق الامر بالساسة والزعماء العرب ما الذي يدفعهم لتخبئة ثرواتهم في الملاذات الامنة، والخوف من استثمارها في بلدانهم؟ وهذا يقودنا وبكل تأكيد الى اسئلة كبيرة وكثيرة حول مصادر هذه الاموال المثير للريبة والشك مثل الفساد والاختلاس.

والسؤال الذي يدور في ذهن كل مواطن عربي هو: هل هذه الاموال والثروات العربية التي نهبت واودعت في الملاذات الآمنة للزعماء العرب ورموز الفساد في بلدانهم، هل كانت تتم بمعزل عن شركاء لهم في الدول المتنفذة التي تحميهم لتنفيذ مشاريع هذه الدول واطماعها وتغض الطرف عن جرائمهم وفسادهم ثم تضمن لهم بقائهم في السلطة ام هي عمليات فردية بعيدا عن الرقابة المحلية والدولية يقوم بها الحاكم او الفاسد الذي يسنده هذا الزعيم او ذاك ليخدم مصالحه.

اذاً نحن امام تحدي خطير يهدد أمننا الاقتصادي القومي والمتمثل بنهب واختلاس ثرواتنا المالية وتهريبها خارج اوطانها، والخلاص من هذه الظاهرة هي مسؤولية قومية قبل كل شيء في التخلص من كافة رموز الفساد ورعاتها في اوطاننا وعودة مقدراتنا الى موطنها الاصلي.

■ **أستاذ جامعي و باحث اقتصادي**

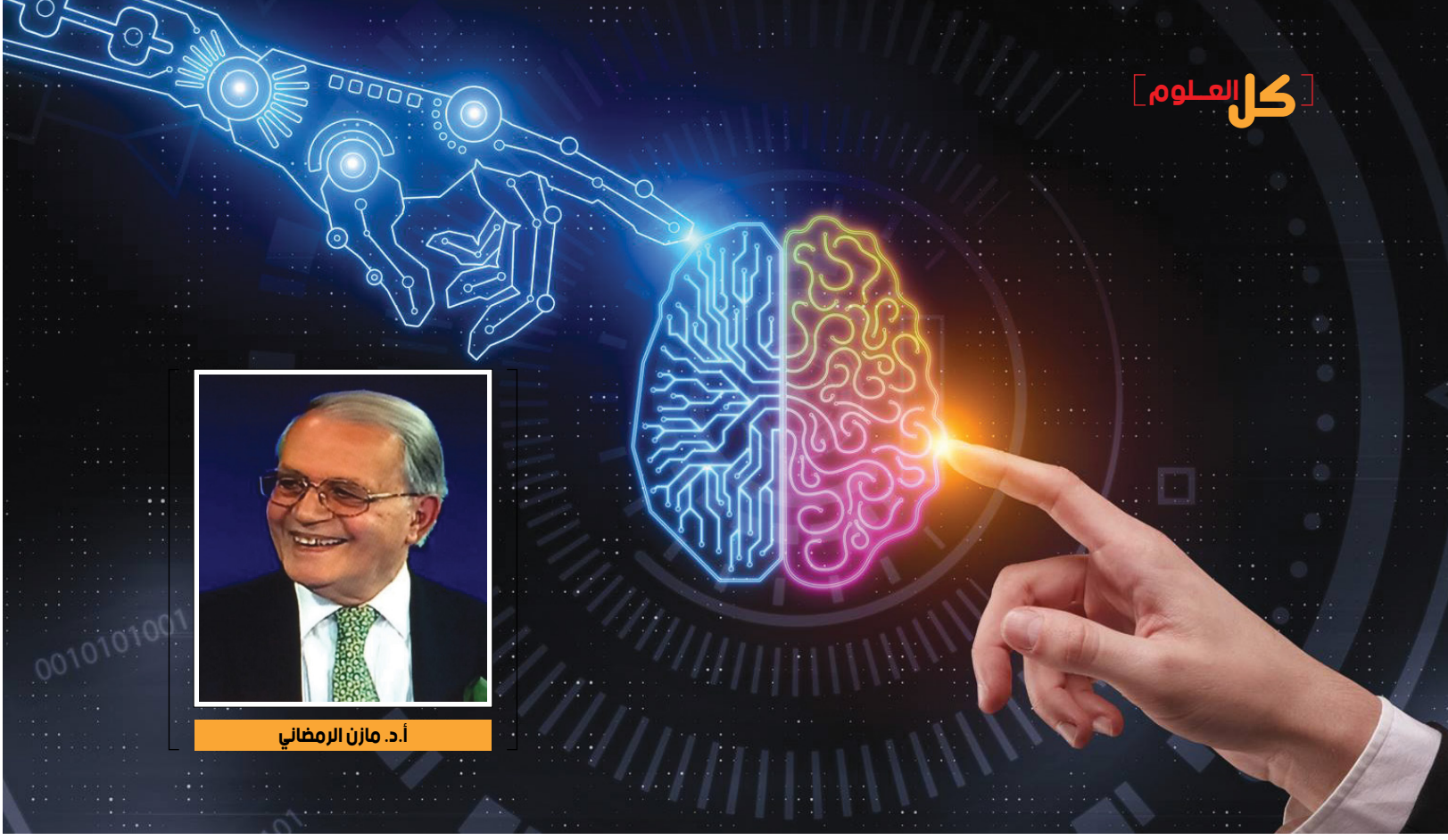

أ.د. مازن الرمضاني

الثورة الصناعية الرابعة: الفرص والتحديات المستقبلية

لقد ادت مخرجات استمرار النمو المتسارع على صعيد العلوم والتكنولوجيا إلى أن يبدأ العالم، ومنذ بداية القرن الراهن، بالدخول في الثورة الصناعية الرابعة. وفي شأن مخرجاتها قيل: انها ستفضي مستقبلا إلى احداث تغيير ايجابي كبير في تفاصيل الحياة البشرية جراء تبني الذكاء الاصطناعي، والتكنولوجيا الحيوية، والنانو، والعالم الإفتراضي، والبيانات الضخمة ...الخ. وكذلك قيل أنها يمكن ان تنطوي على معطيات سلبية تؤدي مثلا إلى تفاقم ظاهرة الفقر، والتفاوت بين الاغنياء والفقراء، وتقويض العلاقات الإنسانية، وخلق مخاطر امنية جديدة، وتأجج الصراعات الدولية ...الخ.

إن اقتران الثورة الصناعية الرابعة بمخرجات ايجابية وسلبية يفضي بالضرورة إلى ان يكون تأثيرها المستقبلي مضاعفاً وتحدياتها أشد خطورة. ومن هنا يضحى الوعي الموضوعي المسبق بهذه المخرجات، كمدخل لصناعة المستقبل، على قدرعال من الأهمية. ولنتذكر أن الوعي بالمستقبل والإرتقاء به إلى مستوى تحدياته يُعد من بين ابرز شروط النجاح، فالنجاح لا يتحقق من دون رؤية استراتيجية دقيقة وواضحة للمشاهد البديلة التي سيقترن بها المستقبل. لذا يلغي غياب مثل هذا الوعي علاقة الإنسان بمعطيات الزمان الذي سيعيش فيه، وبمخرجات تفضي به إلى أن يكون خارج حركة التاريخ بالضرورة.

وتؤكد التجربة الإنسانية أن الإنسان، ومنْ ثُم المجتمع، الذي يعيش خارج حركة التاريخ يبقى عاجزا عن صناعة مستقبله. فهذه الصناعة لها شروطها. وأهمها يكمن في تبني ثقافة الإنحياز إلى المستقبل والعمل من اجله. فثمة فرق اساس بين المستقبل الذي نريد ونعمل من اجل تحقيقه، والمستقبل الذي نريد ونتمنى تحقيقه ولا غير. وقد سبق للمفكر العربي، زكي الميلاد، في سياق تأكيده على أن المستقبل صناعة بشرية، أن قال: «نحن يجب أن نختار طريقنا إلى المستقبل... من الماضي والحاضر نتعلم كيف نبني مستقبلنا. المستقبل (هو) الذي يجب ان نذهب اليه، لا أن ننتظره أن يأتي الينا، لأنه حينئذ لن يأتي، ولن يأتي. وحينما نقرر الذهاب اليه، فلن نصل إليه إلا بالإعداد والتحضير».

برعاية أكاديمية دبي للمستقبل، إجتمع عام 2016 في دبي 21 مستقبليا من مختلف انحاء العالم وبمشاركة مؤسسات مستقبلية عالمية الشهرة، ولغاية تنحصر في إعداد تقرير حول مستقبل العالم حتى عام 2060. وقد تناول التقرير الصادرعن هذا الاجتماع/المؤتمر، والذي جاء بعنوان تقرير استشراف المستقبل، سبعة من المجالات الحيوية شملت الطاقة، والصحة، والتعليم، والمياه، والنقل، والتكنولوجيا، والفضاء. وقد اكد هذا التقرير على 122 توقعاً مستقبلياً مرجحاً سيشهدها العالم حتى العام 2060. وللأهمية، سنستعرض في ادناه بعض هذه التوقعات، كما جاء بها تقرير مستقبل العالم، وبالتسلسل ذاته للمجالات الحيوية التي تناولها.

وقبل تناول هذه التوقعات، تجدر الإشارة إلى أنّ كثير منها يستوي ومخرجات الخيال العلمي، ومن ثم قد يرى البعض انها مجرد امنيات غير قابلة للتحقق. وبهذا الصدد، من المفيد التذكير أن كثيراً من تنبؤات الخيال العلمي وتوقعاته وجدت طريقها إلى التحقق لاحقاً، وان طال الزمان. فجل الابتكارات والانجازات التي تتميز

بها الموجة الحضارية الراهنة تعود جذورها الأولية إلى رؤيات الخيال العلمي. ويكفي ان نتذكر، كمثال، أن رواية أحد رواد التفكير الخيالي العلمي، الروائي الفرنسي جول فيرن، الموسومة من الارض الى القمر الصادرة عام 1865 وجدت تطبيقاً يكاد يكون حرفياً لها في الرحلة الفضائية الامريكية إلى القمر (ابولو 1) عام 1969.

لذا، أن التوقعات التي جاء بها تقرير استشراف مستقبل العالم، وإن ليست إلا بعض التوقعات عن مستقبل العالم، إلا أنها تؤشر بعض معطيات العالم، الذي سيعيشه اطفالنا خصوصا. ومن هنا نبع الحرص على استعراضها وتعميم المعرفة بها وكالآتي:

أولا، في مجال الطاقة. من المتوقع أن يشهد العام 2020 توفيرا رخيصاً في الطاقة الشمسية والفحم، وان الولايات المتحدة الأمريكية ستعتمد عليها لاشباع ثلث حاجتها. كذلك من المتوقع أن يشهد هذا العام أيضاً هيمنة توليد الطاقة المتجددة. فمن المحتمل أن تتفوق الكهرباء المولدة من مصادر متجددة مجموع الطلب الحالي لقوى دولية سائرة في طريق النمو كالصين والهند والبرازيل:

- أن يشهد العام 2025 نمواً غير مسبوق في مجال توليد الكهرباء من الطاقة الشمسية. وجراء ذلك ستنخفض تكلفة انتاج الطاقة الكهربائية. وبذلك ستهيمن الطاقة الشمسية على قرابة 15% إلى 20% من المنازل في العالم.

- أن يشهد العام 2030 ابتكار شبكات كهرباء لامركزية يتم من خلالها توليد الكهرباء كلما دعت الحاجة إلى ذلك، وبالتالي سيكون ممكنا امداد الشوارع والساحات بالطاقة، دون الحاجة إلى شبكة الكهرباء، لان كل عمود كهرباء سيكون مستقلا بذاته في حصوله على الطاقة. وكذلك من المتوقع أن يشهد هذا العام ايضاً وفرة في الجدران والنوافذ الشمسية. عندها ستتمكن اسطح النوافذ وجدران المنازل من انتاج الطاقة الكهربائية من خلال الخلايا الشمسية.

- أن يشهد العام 2035 انتشار استخدام العجلة (السيارة) الكهربائية وبنسبة تساوي 90%، وجراء ذلك سيتم الاستفادة من الطاقة الناجمة عن مكابح السيارات في الاماكن الحضرية لتوفير الكهرباء لبعض مرافق المدينه. وكذلك من المتوقع بحلول هذا العام ظهور الجيل الرابع من الطاقة النووية وبمخرجات تحد من وقوع تفاعل انشطار نووي مثل الذي حدث في مفاعل تشرنوبل.

- من المتوقع أن يشهد العام 2040 إعادة تدوير للطاقة عبر إعادة تدوير الذرات إلى منتجات أعلى قيمة، إلى أنتاج طاقة نظيفة. وكذلك من المتوقع أن يشهد هذا العام ايضاً زيادة في الطلب على اجهزة الحاسوب، وزيادة القدرة على اشباع هذه الحاجة.

- من المتوقع بحلول العام 2050 أن يتحقق الإندماج النووي وبمخرجات تؤمن للعالم مصدر طاقة لا حدود لها.

ثانياً: في مجال الصحة. من المتوقع أن تكون في العام 2020 اختبارات السرطان المنزلية متاحة على نطاق واسع وبأسعار معقولة. وكذلك من المتوقع في هذا العام ان يتم اختراع عين حيوية (آلية) تعمل بشكل كامل.

- أن يشهد العام 2026 تطوراً مخبرياً في ابطاء الشيخوخة عند الذبيات. فمن المحتمل أن تمتد اعمار الفئران إلى ما يفوق ثلاثة اضعاف ما هي عليه الآن.

- أن يتم في العام 2028 استخدام الهندسة الوراثية في مكافحة الأمراض.

- أن يشهد العام 2030 ابطال مرض الزهايمر وتثبيطه عن طريق حقن المرضى بالبروتينات.

- أن تتمكن الهندسة الجينية في العام 2035 من ايقاف انتقال الامراض الوراثية.

- أن يتم في العام 2042 ابتكار احواض رحمية للولادة، حيث ستتم الولادة ضمن بيئات اصطناعية اكثر امانا.

- أن يتم التخلص في العام 2040 من الامراض القلبية الوعائية جراء تعدد الخيارات العلاجية، كالعلاج بالخلايا الجذعية، او تجديد عضلات القلب.

- أن يشهد العام 2054 تخصيص الرعاية الطبية، ومن ثم انتفاء الحاجة إلى مراجعة الطبيب. وكبديل سيحتاج الإنسان فقط إلى النظر إلى شخصيات مجسدة وارتداء المستشعرات والرقائق لتعزيز صحته.

- أن يقترن العام 2057 بزيادة كبيرة في مدى عمر الإنسان.

ثالثاً: في مجال التعليم. من المتوقع أن تصبح في العام 2020 الاوراق البحثية العلمية الممولة حكومياً، والموجودة في اوربا، متوفرة للجميع بشكل مجاني. وفي هذا العام سيتعلم الطلبة داخل العالم الافتراضي، فما عليهم سوى ارتداء نظارات الواقع الافتراضي ليبدؤوا في التعلم.

- أن يشهد العام 2025 زيادة في عدد خبراء التعليم عن بعد، ومن ثم بداية انقراض غرف الصفوف الدراسية واستمراره إلى عام 2036، الذي سيشهد انخفاضا كبيرا في عدد هذه الغرف.

- أن يضحى التعليم في العام 2026 عالمياً. فجراء انتشار الإنترنت، ستعمد المؤسسات التعليمية إلى توظيفه لنشر المعارف العلمية. كما أن الدورات التدريبية المفتوحة ستكون متاحة على نحو اوسع عبر الإنترنت.

- أن تتصل في العام 2030 الادمغة البشرية بخدمات الحوسبة السحابية سبيلا لتحسين قدرة الإنسان على التعلم. كما من المتوقع في هذا العام أن يؤدي المسح الدماغي إلى ثورة في الأساليب التدريسية. فهذا المسح سيمنح القدرة على التحكم في عملية التعلم عن طريق اختبار مدى

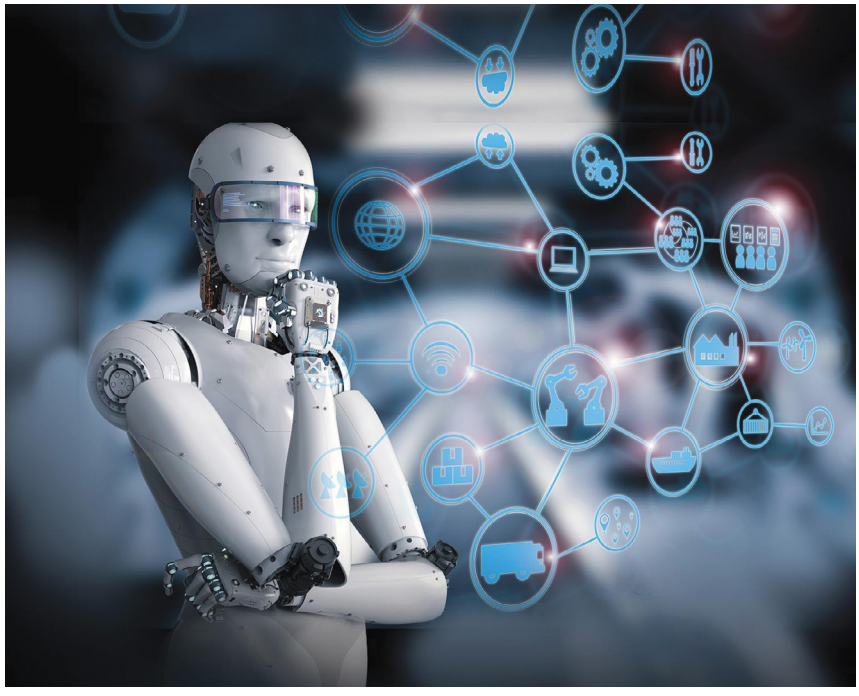

نجاح انماط التعليم المختلفة وبمخرجات توضح للأفراد كيفية تأثير طرق التدريس على الدماغ.

- أن يكون في العام 2031 الذكاء الإصطناعي معلما.

- أن يشهد العام 2036 نموذجا تعليمياً جديداً يصبح فيه التعليم جزءً من الحياة. كما أن كثافة استخدام الإنترنت سوف تؤدي إلى أن يكون التعليم أكثر انتشاراً وفضلا عن ذلك، من المتوقع أن تختفي في هذا العام الامتحانات التقليدية بشكل نهائي، وسيصار إلى الاعتماد على طرق اكثر شمولية لتقييم الافراد.

- أن تتخلى المدارس في العام 2050 عن مهمتها في التعليم، سيما وان تقنية اتصال الادمغة البشرية بالحوسبة السحابية ستجعل من المهارات المكتسبة في المدارس التقليدية عديمة الجدوى.

رابعاً: في مجال المياه. من المتوقع أن يتم في العام 2020 اختبار فائق الفعالية لجودة المياه. وهذا الاختبار سيتيح للمستهلكين الحصول على معلومات آنية حول جودة المياه في بيوتهم، كما يتيح لهم ارسال عينة من هذه المياه للاختبار.

- أن تتحد في العام 2022 الطبيعة والتقانة من اجل توفير المياه النظيفة.

- أن يتم في العام 2025 إعادة تدوير المياه بالحلقات المفرغة، بمعنى تدوير المياه وإعادة استخدامها ضمن حلقة مغلقة. وستجد هذه التقنية انتشاراً عالمياً مضطرداً. كما سيشهد هذا العام ذاته تنظيف نصف رقعة القمامة المنتشرة بكثافة في المحيط الهادي ضمن مشروع ممتد زمانا يهدف إلى تنظيف المحيطات. كذلك من المتوقع في هذا العام استخراج الماء من الفضاء.

- أن يشهد هذا العام، 2030، تحسناً كبيراً في نوعية المياه في البيئة والتخلص من الملوثات. وفي هذا العام ايضا سيصبح الماء اكثر الموارد الطبيعية أهمية، هذا جراء الزيادة المتسارعة في اعداد السكان عالمياً. ولهذا سيكون الماء احد ابرز مدخلات الصراع الدولي. كذلك من المتوقع ان تنتهي في هذا العام عمليات المسح، ورسم الخرائط لاغلبية مساحات قيعان المحيطات والبحار في العالم.

- أن يؤدي انتشار الزراعة العمودية في العام 2032 إلى تقليص الحاجة إلى الماء نتيجة لقلة المساحة المستخدمة لاغراض الزراعة في الدول المتقدمة والدول السائرة في طريق النمو.

- أن تكون المياه النظيفة في العام 2040 متاحة لكل شخص في العالم وذلك من خلال معالجة المياه في المنازل.

- أن ينتهي في العام 2050 الصراع الدولي على المياه نهائياً جراء توافر تقنيات تحلية المياه وانخفاض اكلافها.

خامساً: في مجال النقل. من المتوقع أن يشهد العام 2020 أول نظام هايبرلوب. كذلك من المتوقع في هذا العام ذهاب شركة أوبر إلى استخدام الطائرات ذات الاقلاع العمودي، وبذلك سيتم توفير خدمة النقل الجوي التشاركي.

- أن تطلق في العام 2021 شركة أوبر وشركة فولفو سيارة مشتركة ذاتية التحكم بشكل كامل.

- أن يتم في العام 2025 توفير نظام توصيل جوي واسع الانتشار يستخدم الطائرات من دون طيار لاغراض التوصيل الفوري للتجارة الإلكترونية للسلع خفيفة الوزن.

- أن تكون في العام 2028 السيارات الطائرة ذاتية التحكيم متوفرة للشراء من الأسواق.

- أن يتم في العام 2030 بروز جيل جديد من الطائرات، التي تفوق سرعتها سرعة الصوت وتصل إلى 6.100 كيلومتر في الساعة، وستكون متوفرة تجارياً.

- أن يشهد العام 2036 ثورة السيارات الكهربائية ذاتية التحكم، وسيصبح الشخص الذي يرغب في قيادة سيارته بنفسه بمثابة الاستثناء. ومن المتوقع أن يكون السفر جواً خال من الاضطرابات الهوائية.

- أن يحلق الركاب في العام 2050 على متن طائرات ذات مقصورات شفافة تمكنهم من الرؤية الخارجية، وذلك من خلال تزويد الطائرات بأغشية ذكية لجدران هذه المقصورات.

سادساً: في مجال التكنولوجيا. من المتوقع أن تقوم في العام 2020 الطائرات من دون طيار، والمدرعات المصغرة بمهام الجنود في المعارك، وذلك من خلال تحكم الإنسان في تشغيلها عن بعد.

- أن تعمل في العام 2025 أنظمة الواقع الإفتراضي بشكل مستقل تماماً عن الأنظمة الحاسوبية، التي يتطلب تشغيلها الإتصال بحاسوب شخصي.

- أن يتم في العام 2030 تطبيق نظام تحديد الهوية العالمي، وذلك بعد أن دعت الأمم المتحدة في وقت سابق إلى أن يكون لكل شخص في العالم هوية تعريفية خاصة به واصدرت التعليمات ذات العلاقة واتفقت مع العديد من الشركات لاغراض التنفيذ.

- أن يشهد العام 2036 انتشاراً واسعاً للروبرتات في الحياة اليومية، وهو الآمر الذي سيتيح للافراد امتلاكها بسهولة.

- أن ترتكب الآلات في عام 2040 جرائم اكثر من ارتكابها من قبل البشر، هذا جراء الاعتماد الواسع على الذكاء الصناعي في الحياة العامة.

- أن يؤدي الذكاء الصناعي في العام 2042 دور المجالس الإدارة التنفيذية.

- أن تصبح قوة العمل العالمية في عام 2045 ذاتية التحكم.

- أن تصبح في العام 2050 المنازل الذكية هي المعيار السائد بعد دمج التقنيات في المنازل بشكل كبير، وسوف تقوم الروبوتات بأعمال الطبخ والتنظيف بدلاً من الإنسان، كما ان المفروشات ستقوم بتعديل نفسها تلقائياً لتلائم اشكال اجسادنا ودرجة حرارتها.

سابعاً: في مجال الفضاء. من المتوقع أن تطلق الصين في العام 2020 محطتها الفضائية المسماة تيانجونج 3، التي سيكون بامكانها ضم 3 افراد لمدة 40 يوما.

- أن يشهد العام 2023 الهبوط على سطح أقرب كويكب بهدف استخراج اول كمية من الموارد الموجودة على سطحه وعرضها.

- أن تقوم في العام 2024 مؤسسة ىسبيس إكس الأمريكية بإرسال اول المستوطنين البشر إلى المريخ، أملا في تأسيس مستوطنة بعيدة المدى.

- أن يشهد عام 2030 إنشاء مستوطنة قمرية من قبل وكالة الفضاء الاوربية. كما يتوقع في هذا العام أن يكون التلسكوب الفضائي عالي الدقة جاهزا للعمل، والذي سيكون بإمكانه مسح الأجسام الموجودة ضمن نطاق 330 سنة ضوئية، وعندها سيكون عمر الكون 3 مليار سنة.

- أن يتم في العام 2036 إطلاق مركبات فضائية فائقة الصغر تعمل بالضوء نحو النجوم. ويرجح أن تستغرق هذه المركبات 30 عاما فقط لتصل إلى اقرب نجم من الشمس.

- أن يتم في العام 2033 تحديد موعد نهائي لانشاء مستوطنة روسية كبيرة على القمر. وعلى وفق تخطيط الوكالة الروسية للفضاء من المرجح أن يكون عام 2045 هو الموعد النهائي.

- أن يشهد عام 2045 تأسيس أول مستعمرة ذاتية الإكتفاء خارج كوكب الأرض، اما على القمر أوالمريخ أوقد يكون الاثنان معاً

- أن يشهد عام 2050 التوصل إلى معرفة الاسباب الكامنة وراء الطاقة المظلمة، وكذلك الطبيعة الأساسية للمادة. وبهذا سيتحقق ابتكار مهم على صعيد علم الفيزياء.

■ **أستاذ العلوم السياسية ودراسات المستقبلات/ لندن**

أ.غادة حلايقة

تيسير السبول ...رصاصة الرحمة لعروبة متصدعة

وحشة الليل على العينين تجثم...
ونداء الغاب في البؤبؤ مُبهمُ..
غجريَّة..
كعمود النَّار قد يتلوَّى
وشفاه مترعات عنجهيَّة..

كانت هذه بعضاً من كلماته الغزليّة في عشق الغجريّة، كلماتٌ لشاعر ذبلت روحه من فرط العشق، ولكن ليس كأي عشق، إنّه العشق السامي للعروبة والكرامة، والتي رآها تتهاوى أمامه يوماً بعد يوم.. وعاماً بعد عام، فوضع حدّاً لها برصاصة صبيحة يوم تشريني شاحب، فكانت النّهايتين..

نهاية تيسير والعروبة في آنٍ واحد!

إنّه الشاعر العروبي حتّى النخاع (تيسير السبول).

ولد السبول في الخامس عشر من شهر كانون الثاني عام 1939 في مدينة الطفيلة الواقعة جنوب الأردن، لأبٍ فقير يعمل في الزراعة.

أتمّ تيسير دراسة الابتدائيَّة في الطفيلة، انتقل بعدها إلى مدينة الزرقاء لإتمام دراسته الإعداديَّة والثانوية، ولأنّه كان متفوقاً في دراسته، فقد استطاع الحصول على منحة دراسيَّة في الجامعة الأمريكيَّة في بيروت، لكنّ الجو العام اللامبالي للقضايا العروبيّة في الجامعة لم يرق لتيسير، فقرر الانسحاب، وقال لأحد أصدقائه:

«إنَّها لا شيء يا صديقي، إنّها كذبٌ وزيف وتمثيل.. صدقني إنّها لم تكن إلا كذبة: أشباهُ رجال.. وبنات فارغات».

كان تيسير غارقاً بشفافيته المفرطة في قضايا الأمّة، ويحمل عبء خلاصها من هزائمها المتكررة بانتصارات قادمة، ولكن جاءت النكسة وهزيمة عام 1967 لتعصف به، وأنشد قائلاً:

إنا منحناك الهزيمة
عز ما يهب الرجال
فليحترق تاريخ شعبي
إنا عبرنا الجسر
خلفنا ركام الورد والموّال.

كان تيسير شديد الذكاء، مرهف الإحساس، عصبيٌّ ثائر ينفعل لأي سبب، دائم التوتر والقلق، عميقاً في فكره، كل تلك الصفات التي اتصف بها في ظلّ الظروف التي عاشها في بقعة جغرافيّة عاصفة بالمتغيرات، مشحونة بالأحداث جعلته يشعر بغربة عن محيطه، فحاول الفرار منه إلى ذاته، باحثاً عن فسحة سلام بعد طغيان اللون الأسود أمام ناظريه، فلجأ إلى الصوفيّة بتردد شديد للبحث عن أسباب راحته، ووجد فيه بعضاً من الراحة التي كان ينشدها، ولكنّها لم تخلعه من جذوره القوميّة، بل عاش في تلك الفترة حالة من الإزدواجيّة جعلته يكتب مخطوطة في الفكر القومي قائمة على قدريَّة انتصار العروبة. وكتب مرثيّة الانتصار التي قال فيها:

شحب الصباح
والموت لاح
قدرا اخا
حط الرحال
وتجهم التاريخ للشعب
الضحوك
ودون جولة
ذبح الرجال.

بعد كل تلك الهزائم والانكسارات، وتحديداً في صبيحة الخامس عشر من شهر تشرين الثاني من عام 1973، دوى صوت رصاصة ممزقة الصمت، ليسود الصمت الأبدي لتيسير السبول بعدها، فبعد فشل العروبة في انتزاع النصر، وفي ظل الإخفاقات والهزائم المتتالية في ذلك الوقت، أيقن أديبنا الثائر بأنّ الخلاص والرّاحة التي كان ينشدها تتمثّل في التمرّد على الحياة، وكان هذا التمرّد من وجهة نظره بوضع حد لها.

تيسير السبول، هذا الشاعر والأديب المرهف الإحساس، والذي حمل في قلبه هموم أمته وأحزانها، ولكنَّه القهر الذي يكسر الرجال، لم يكسر قلب تيسير فحسب، بل هشّم أحلامه التي تتلخص في كلمة واحدة أو كلمتين، هما النصر والسلام، ولكن هيهات، فلو عاش تيسير حتّى يومنا، لتكرر انتحاره مرّات ومرّات، فالهزائم لم تتوقف يا تيسير، لقد أدمنت أمّة العرب العبوديّة والسقوط، أمّا أنت فكنت السيِّد الوحيد الذي أعلن انتصاره بالخلاص، لروحك السَّلام.

ملاحظة: للإطلاع على المقال الكامل العودة للموقع الالكتروني للمجلة

■ عضو اتحاد كتاب الاردن

أثر البدو وقطاع الطرق على التجارة وطريق الحج في بلاد الشام

د. اياد سليمان

الجزء الثاني والأخير

2 ـ قطاع الطرق

التنوع العرقي والطائفي ساهم في زيادة حالات الخروج على السلطنة، وأدى لتنوع انتماءات قطاع الطرق، فهناك العربان الذين لم تكن علاقتهم مستقرة بالدولة، وهناك بعض ابناء الطوائف التي لم تكن تشعر بالأمان والعدل في زمن السلطنة، وعانت من سياسة انتقائية للدولة بين رعاياها، إضافة الى الأكراد والتركمان الذين وفرت لهم مناطقهم السكنية بيئة مناسبة للتعبير عن استيائهم من واقعهم، ولا نغفل ايضا المحكومين بالسجن، والهاربين من السجون، غير ان النسبة الكبرى لقطاع الطرق شكّلها الهاربون من الخدمة العسكرية، ولأن حروب السلطنة كانت متلاحقة، زادت حالات الهروب، وأصبحت مصدرا كبيرا لقطاع الطرق الملاحَقين من قبل الدولة. وقد وفرت لهم تضاريس الدولة بيئة مناسبة، ومن الطبيعي أن تكون طرق القوافل التي تعبر فتحات الجبال أول اهدافهم، كطريق حمص –طرابلس، او طريق دمشق– بيروت، او طريق حلب –الاسكندرونة، بإعتبارها نشطة وتحتوي على نقاط ضعف، تقلل من قدرة الدولة

على حمايتها بشكل كاف.

كانت حكومة ولاية الشام عاجزة في معظم الأحيان عن مكافحة قطاع الطرق، بالرغم من محاولاتها المستمرة للسيطرة على الوضع في الولاية والتحكم بالأوضاع، لضعف امكانيات الدولة وقلة قوى الأمن وازدياد عدد قطاع الطرق، حال دون تحقيق ذلك، فقد كانوا يستغلون الجبال والوديان الوعرة لتنفيذ اعتداءاتهم ثم الاختباء بعيدا عن أعين السلطات.

والاهتمام بمعالجة مسألة قطاع الطرق وتحصين أماكن ضعفها بدأ منذ القرن السابع عشر، أي حوالي سنة 1647م، فعملت أولا على تحصين الاستراحات على الطرقات ضد سرقاتهم، لصعوبة مواجهتهم. كما عملت الدولة على بناء القلاع العسكرية على حواف الجبل، وداخل اللجاة في حوران، وعلى طرق الطرق التي تصل الجبل بدمشق. وبشكل عام، فإن عدد قطاع الطرق، كان في القرن التاسع عشر، اقل من القرنين السابع والثامن عشر. ربما لمساهمة الاوربيين في تأمين تجارتهم، وخلق فرص عمل لهم والاعتماد عليهم، وحمايتهم بقوانين محاكم القناصل، فكان مرتكبو الجرائم يهربون الى القنصليات بعد ارتكاب جرائمهم هربا من العدالة وفق ما تذكر إحدى الوثائق، بينما تؤكد وثائق اخرى نشاط قطاع الطرق، كما ورد في وثيقة، عن جنود فارين قاموا بالتشليح وسلب المارة اموالهم وامتعتهم: «ففي يوم الأحد الموافق 11 من رمضان 1247 هجرية قدِم إبراهيم الشيخاني والياس الشيخاني إلى حيفا ليشتريا قطنا ...، وعندما غادرا حيفا لقيهما ثلاثة جنود فشلحوا الأخير وأوثقوه واخذوا منه مبلغ أربعمائة وخمسة وأربعين قرشا».

قافلة الحج

وكان أشد ما يهم الدولة العثمانية وقتئذ أن تحمي قافلة الحج من تعدي البدو في طريقهم بحكم أن سلاطين آل عثمان كانوا خلفاء وخدام الحرمين الشريفين، فكانت تكلف بعض العشائر بهذه الحماية لقاء جعل معلوم، وتخصص لكل منها منطقة، فمن العشائر التي كانت تقوم بهذه الوظيفة بين حلب ودمشق (الموالي)، وبين دمشق وحوران والبلقاء (السردية) و(بني صخر) و(الولد علي) من عنزة، وكانت الدولة تمنح جوائز مالية (الصرّة) للعشائر التي في طريق الحج بعد البلقاء حتى المدينة ومكة، ومع هذا كله فقد أساء باشوات الحج التدبير في بعض السنين، وقطعوا الأعطيات عن هذه العشائر، وقتلوا في سنة 1792م بعض رؤسائها، فحقد البدو لذلك، وهاجموا في سنة 1795م قافلة الحج الشامي، وفتكوا بها فتكا ذريعا، وأماتوا من الحجاج نحو عشرين ألفا من القتل والجوع والعطش، وباعوا منهوباتهم في أسواق عكا، وكانت الدولة تكلف بعض الأسر الإقطاعية بحماية المسالك النائية والقرى المتطرفة، فمن هذه الأسر القديمة، آل سويدان، المستقرون في قرية حسية قرب حمص، وأول العهد بهذه الأسرة وبقريتهم هو في سنة 1722م حينما امتلكها جدهم الآغا إبراهيم سويدان، وهؤلاء بعد أن كانوا متسلمين في حمص على طراز العهد الإقطاعي خلال بداية القرن الثامن عشر تولوا محافظة البادية وطريق حمص–تدمر وجبل القلمون حتى أبواب دمشق، ومثلهم الآغوات الجواردة، آل حويشان الجندل، المستقرون في جيرود الذين كانوا مكلفين بحماية طريق دمشق تدمر، ومثلهم الأغوات الدنادشة، آل دندش، المستقرون في تل كلخ الذين كانوا مكلفين بحماية طريق حمص–طرابلس من القرن التاسع عشر.

عائلة أبو غوش

في أوائل القرن السادس عشر عهد السلطان سليمان إلى آل أبوغوش حماية الحجاج الأجانب الذين كانوا يصعدون إلى القدس ومنحهم «فرمان» يسمح لهم بفرض اتاوة (خاوة) على الحجاج والسياح الأجانب، وهي رسوم كانت تفرض على الاجانب الذين يسلكون الطريق من الساحل إلى القدس. أما الكنائس والاديرة المسيحية في القدس فكانت تحصل على حق المرور لزوارها مقابل دفع رسوم لآل أبو غوش بانتظام.

كانت فلسطين تشكل الجزء الجنوبي من سوريا والحكومة السورية كانت حكومة لامركزية اي اقطاعات تحكمها حكومة امراء ومشايخ. وكان كل شيخ يمارس نوعاً من الحكم الذاتي على منطقته. فكان آل أبو

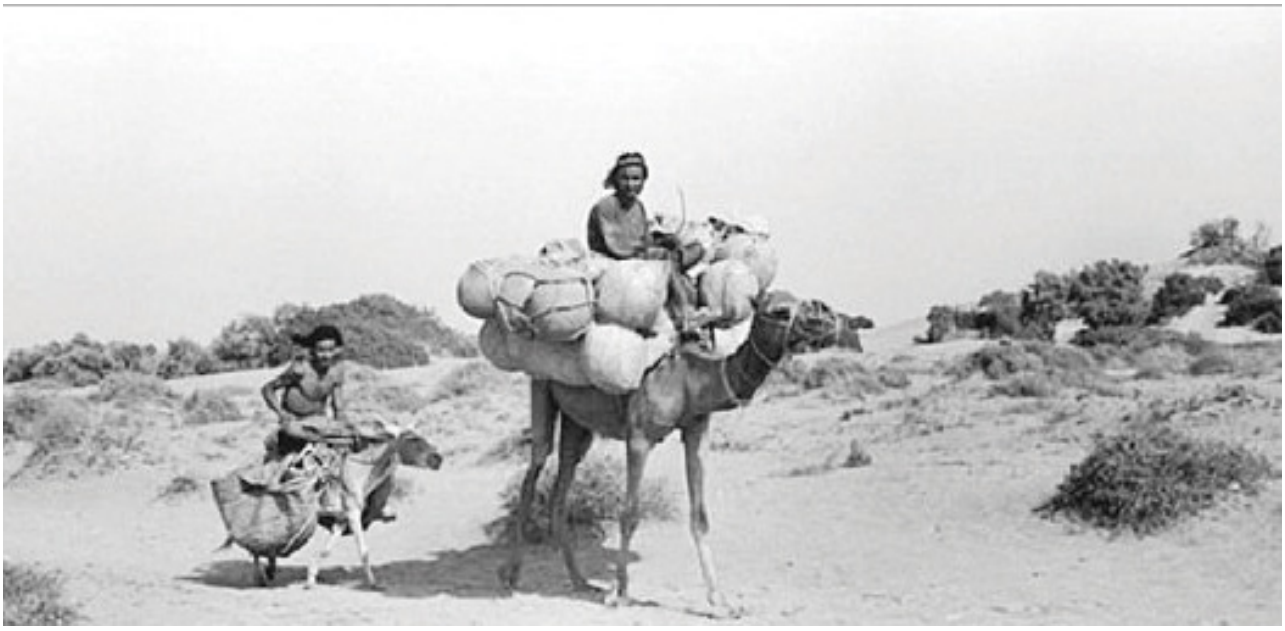

غوش يحكمون بني مالك وبني حسن وبني زيد وبني مرة وبني سالم في مناطق جبال القدس والوادية وكان شيوخ هذه المناطق جميعهم تابعين لسلطة آل أبو غوش. وكان يتبع منطقة بني مالك اي آل أبو غوش زهاء 22 قرية. كان آل أبو غوش يفرضون على فلاحي المناطق الواقعة تحت سيطرتهم ضرائب رسمية وأتاوات وغرامات غير منتظمة ويسلمون نسبة منها إلى الحكام العثمانيين المختصين أثناء حملات جمع الضرائب. وكانت علاقة فلاحي القرى المذكورة اعلاه وآل أبو غوش علاقة ولاء يتمتع من خلالها الفلاحون بحمايتهم ورعايتهم. وإذا اختلف اثنان كانا يتقاضيان عند شيخ أبو غوش زعيم العائلة ويقبلان حكمه لا محالة. ومن خالف العادات أو اخلّ بالتقاليد سجن في سجنهم. واستعمل آل أبو غوش كنيسة قديمة كسجن لسجنائهم. كما كان لآل أبو غوش عسكر هدفهم حفظ الامان والدفاع عن المنطقة التابعة لهم. فكانت السلطة القضائية والتنفيذية والعسكرية والاجتماعية جميعها في أيدي زعماء آل أبو غوش في تلك المناطق.

روي عن الليدي ستانهوب (ابنة لورد إنكليزي وابنة اخت رئيس وزراء بريطانيا ويليام بيت وقريبة سير سيدني سميث الذي كان له مع الشيخ إبراهيم أبو غوش، زعيم ال أبو غوش في ذلك الوقت، مراسلات عندما كان يحاصر عكا وانتصر فيها على قوة نابوليون) عندما زارت القدس انها سافرت من مصر إلى يافا حيث خرجت راكبة إلى القدس تحف بها كوكبة عظيمة من الحرس. وجرت العادة في ذلك الوقت ان كل مسافر إلى القدس مارا بأبو غوش عليه ان يقدم احترامه إلى شيخها، وعندما اقتربت الليدي ستانهوب من برج العائلة نزلت لتقدم احترامها للشيخ. وروي عن الشيخ إبراهيم أبو غوش انه أعجب بتلك السيدة لدرجة انه اقام لها مأدبة غداء وسرّح الحراس ليحرسها بنفسه. وكان ذلك في عام 1811 م كما روي أن الليدي ستانهوب عادت مرة أخرى في العام التالي وقابلت الشيخ إبراهيم أبو غوش للمرة الثانية وسرّ الشيخ أبو غوش بقدومها واصر ان يرافقها بصحبة حاشيته إلى القدس.

في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي بدأ عهداً جديداً وهو عهد التنظيمات والإصلاحات للدولة العثمانية. كان المسؤولون في إستانبول يعتبرون شيوخ الجبال الفلسطينية عوائق في تنفيذ الإصلاحات والتنظيم الإداري الجديد وكانوا يؤمنون بأنه لا يمكن تنفيذ مشاريع الدولة الجديدة إلا من قبل حكومة مركزية قوية وتجريد العائلات الحاكمة من سلطتها. فأصبح من أهم اهداف السياسة العثمانية تقويض نفوذ العائلات الراسخ وجعلهم ينقادون للسلطة المركزية. ففي عام 1860 تلقى قناصل الدول الأوروبية تعليمات بأن يقفوا إلى جانب السلطة المركزية ضد سلطة الشيوخ المحليين. وقصفت آنذاك بمساعدة بريطانية القرى التابعة للشيوخ المتمردين. وتحولت السلطات المحلية لشيوخ العائلات إلى سلطة مركزية يرأسها حاكم متصرفية تركي مقره مدينة القدس.

محاضر جامعي، باحث في التاريخ ومختص في علوم البيانات

المصادر:

اينالجك، خليل. التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للدولة العثمانية، المجلد الثاني، تر. عبد اللطيف الحارس، دار المدى الاسلامي، طرابلس، 2007

شيلشر، ليندا: دمشق في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ترجمة: عمرو الملاح ودينا الملاح، دار الجمهورية، دمشق 1998

السلطان عبد الحميد الثاني، مذكراتي السياسية، 2012 ـ 2111، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1979

المحامي فريد بك، محمد: تاريخ الدولة العلية العثمانية، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1998

نعيسة، يوسف: تجارة دمشق في النصف الاول من القرن التاسع عشر، مجلة دراسات تاريخية، العددان 41 و42، دمشق، 1992

ريزفان، يغيم: الحج قبل مئة عام، دار التقريب بين المذاهب الاسلامية، بيروت، 1993

وصفي زكريا، أحمد: عشائر الشام، دار الفكر للنشر، دمشق، 1997

كنغليك: رحلة كنغليك إلى المشرق، الترجمة العربية-عمان 1971

■ **محاضر جامعي، باحث في التاريخ ومختص في علوم البيانات**

الـوحـدة الـعـربيـة ممكنة أم مستحيلة؟

لاشك أن من أهم أسئلة المستقبل العربي يأتي سؤال: التفتيت أم الوحدة؟ فواقع الأمر يبدو أن أمورنا سائرة بإتجاه التفتت ومزيد من الإنقسام وتلاشي الإرادة العربية في مواجهة عدونا الصهيوني، وخصوم الوحدة العربية التاريخيين (إيران وتركيا).

وفي ظل ظرف غريب وخارج سياق العقل والمنطق هو الإحتفاء غير الطبيعي بالتطبيع مع العدو الصهيوني.. والتي تتبدى وكأنها «اعتذارية» متأخرة عن عدائنا العدو المغتصب لقطعة عزيزة من أرض وطننا العربي.. ويهدد كل مستقبلنا.

في ظل هذه الظروف الغريبة والشاذة والمنحرفة أتت ندوة الوحدة العربية التي عقدت في باريس في مساء السبت 14/ 10/ 2021 وكأنها حدث خارج سياق الواقع العربي.. وكأن موضوع «الوحدة العربية» موضوعا ينتمي لعالم الخيال العلمي غير القابل للتصديق!!

شارك في هذه الندوة عدد من الوحدويين المقيمين في باريس من سبع دول عربية تمتد من شمال الوطن العربي إلى جنوبه (سوريا ولبنان إلى اليمن).. ومن شرق الوطن إلى مغربه (من العراق إلى تونس والجزائر) مرورا بمصر.

وحدويون يتحدثون لغةً واحدة.. ويحلمون حلماً واحداً: وحدة الوطن العربي الكبير.

بدأت الندوة بالأستاذ علي المرعبي رئيس تحرير مجلة «كل العرب» (لبنان) والذي قام بتنظيم الندوة.. بتقديم المداخلة الأولى في الحوار للدكتور صفوت حاتم (كاتب وباحث في شؤون الفكر العربي – من مصر) والذي قام بإستعراض الفصل الأول من كتابه «الوحدة العربية في القرن الحادي والعشرين» عن تجربة الوحدة الألمانية التي تمت في الثالث من أكتوبر عام 1989 وألح في مداخلته على ضرورة دراسة التجارب الوحدوية في التاريخ المعاصر.. وتطرق لتجربة الوحدة المصرية السورية عام 1958 وتجربة الوحدة اليمنية عام 1990. وركز على ضرورة دراسة الظروف الدولية في إمكانية تحقيق (أو تعويق) الوحدات السياسية.. وأن واجب الوحدويين أن يكونوا مستعدين وجاهزين للإستفادة من الظرف الدولي في حال توفره.. منهيا مداخلته بأن الوحدة العربية هي مثابة امتلاك العرب للسلاح النووي.. فهي تجعل منهم أقوى دولة في العالم بظهيرها الأفريقي والأسيوي والإسلامي.. لذلك تقف قوى كثيرة أمام تحقيق الوحدة العربية وتخشى حدوثها.

وقام الأستاذ علي المرعبي بمداخلة تالية عن دور العامل الخارجي في تعويق العمل إلى الوحدة العربية وأن التحالف الأوروبي – الأمريكي – الصهيوني أحد الأسباب الرئيسية لإعطاب وتخريب الجهود العربية الوحدوية سواء من خلال تقسيم الوطن العربي بين إنجلترا وفرنسا في مؤامرة سايكس بيكو، أو من خلال زرع الكيان الصهيوني في وسط الوطن العربي ليعمل على بقاء التجزأة والانقسام في الوطن.. والعمل كذراع عسكري لضرب أي أنظمة قومية وتحويل الباقين لتابعين للمشروع الصهيوني. وتطرق في حديثه لمستقبل الإتحاد

الأوروبي وهل يمكن أن ينهار أو يستمر رغم العوائق والمشاكل التي يتعرض لها.

وقام الأستاذ عبد الحي عبد السميع (صحفي من الجزائر) بالتأكيد على ضرورة الاستفادة من تجربة الاتحاد الأوروبي وتركيزه على الاهتمام بمصلحة المواطن الأوروبي، خصوصا الفوائد الاقتصادية التي يجنيها المواطن من هذا الإتحاد.

وقام الأستاذ فتحي بلحاج (وزير التكوين المهني السابق – من تونس) بالتأكيد على أن الوحدة العربية هي حتمية تاريخية ولا بد آتية. مع التشديد على أهمية العمل من أجلها. وانتقد أساليب العمل الوحدوي التي ما زالت تكرر نفس الألفاظ والشعارات منذ أكثر من ثلاثين عاما دون أن نقترب من هدف العمل الوحدوي الموحد. وألح في مداخلته على ضرورة الديمقراطية، والدعوة للعمل الديمقراطي. وأشار إلى تجربة حركة الشعب في تونس والتي استطاعت أن تطور من أسلوبها في العمل السياسي من مقعد واحد في البرلمان إلى خمسة عشر مقعدا في بضعة سنوات. وأن الديمقراطية هي التي تؤهل العمل الوحدوي للوصول للجماهير والتأثير فيها.

وقامت الأستاذة نورما العوضي (سوريا) بالتساؤل عن الدور الذي تلعبه الدول العربية ذات القوة الإقتصادية في عملية التوحيد القومي وهل هو محفز للوحدة العربية أم معوق لها؟

وتساءل الأستاذ محمد الحريث (من سوريا) عن دور دول الجوار كإيران وتركيا في تعويق التفاعل العربي، وتساءل عن دور الأحزاب الوحدوية الآن وهل ستنجح في نقل هدف الوحدة العربية للأجيال القادمة؟

أما الدكتور محمد الحداد (من اليمن – مجاز في العلوم السياسية) فقد عاد إلى تجربة الوحدة اليمنية، وأكد أنه من الصعب فصم الوحدة اليمنية رغم كل الجهود الإنفصالية التي تبذلها بعض القوى الانفصالية.

وتحدث الدكتور نوار عطفة (طبيب قلب – سوريا) عن ضرورة إعادة تشكيل العقل العربي ليستلهم مفردات العقل والحداثة، وشدد على ضرورة بعث أفكار المفكرين العرب الوحدويين الذين ساهموا في إثراء الفكر الوحدوي العلمي، وضرورة التعامل مع العامل الدولي بعقلانية. وشدد على مسألة الديمقراطية في تجربة العمل الوحدوي وأن الإستبداد أهم عائق أمام انطلاق الشعب العربي نحو الوحدة العربية.

أما الأستاذ أديب حوراني (من سوريا) فقد طرح سؤالا عمليا: كيف يمكن تحقيق الوحدة العربية الآن في ظل الظروف العربية المعقدة؟

أما الأستاذ سليم عوابدة (من سوريا) فقد قام باستعراض الطرق التي طرحها الفكر العربي لعملية التوحيد القومي، وهل تتحقق عن طريق العنف والقوة أم بالطريق الديمقراطي؟ وهل تكون الوحدة عمل فوقي نخبوي لتقصير الطريق إليها أم تكون عمل شعبي ديموقراطي مع ما يعنيه هذا من طول الزمن لتحقيقها؟ ودور القوى المعادية للتوحيد من الحكام والأنظمة المختلفة؟؟

وقامت الدكتورة حياة بلتايب بلحاج (من تونس – مجازة في العلوم من فرنسا) بطرح السؤال حول دور التيارات المتأسلمة في معادة القومية العربية والوحدة العربية؟؟

وطرح الأستاذ هلال العبيدي (صحافي – من العراق) ثقته في حتمية حدوث الوحدة العربية لأن خمسين في المائة من وحدتنا العربية متحقق من خلال لغتنا العربية وانتمائنا لثقافة عربية واحدة تجمعنا – شئنا أم أبينا – وأننا نحتاج لتعميق انتمائنا العربي.

أما الأستاذة ليلى المر (صحفية – من لبنان) فقد أكدت على دور اللغة المشتركة وضرورة الإنتباه إلى مفهوم المواطنة بعيدا عن التعصب الديني أو الطائفي، ولفتت انتباه الحاضرين لضرورة الانتباه للعامل الإقتصادي في مسار العمل الوحدوي، الذي بدونه تتعثر جهود العمل السياسي على المدى الطويل.

أما الدكتورة هاجر صكاح (من تونس – مجازة في القانون والتحكيم الدولي) فقد طرحت أهمية الجانب العاطفي في عمليات التوحيد القومي وحماسة المواطنين لأشكال التوحيد، كما حدث مع تجربة الإتحاد الأوروبي. وطالبت بضرورة الإهتمام بالهُوِيَة القومية بجانبيها العربي والإسلامي.

أما الأستاذ رشدي الشافعي (صحفي – من مصر) فقد طرح ضرورة اقناع المواطن العربي بالأهمية الإقتصادية التي يجنيها من خلال الوحدة العربية وتحقيق مستقبل أفضل للشعب العربي، لن يتحقق بدون وحدته السياسية.

وانتهت الندوة بإتفاق الحاضرين على ضرورة استمرار اللقاءات بينهم وتطويرها وتوسيعها، والإتفاق على لقاء شهري بينهم للعمل على نشر أفكارهم بين المواطنين العرب في فرنسا.

متى نكرّم المبدع في حياته؟

أ.أسعد العزّوني

متى يتم تكريم المبدع في حياته؟ سؤال يراودنا منذ عشرات السنين، نحن الذين إمتطينا صهوة الكلمة، وروّضناها كما تروّض الخيل صعبة المراس، ووجدنا أنفسنا بعد حين من الدهر أسرى لهذه الكلمة، وأننا نحيا بظلها ونتدفأ بدفئها، ولكننا صدمنا بعد كثير من الوعي الذي لفّنا، بسبب قيام الجهات المعنية بتكريم المبدعين بعد موتهم، دون الإلتفات إليهم وهم أحياء، ومعرفة كيف يعيشون وأي نوع من الفقر والحرمان يلفّهم.

يقول الروائي الفرنسي الفذ أونوريه دي بلزاك الذي فارقنا مبكرا عن عمر ناهز ال51 عاما في هذا السياق:»كلمة مدح واحدة في حياتي أحبّ إليّ من ألف كلمة بعد موتي»، وهذه العبارة التي قيلت قبل عشرات السنين،هي نصيحة مسجاة لمن أراد فعلا تكريم المبدعين من شعراء وروائيين وقاصّين وباحثين ودارسين، لنكون بذلك قد إصطدنا عشرة عصافير بحجر واحد.

في حال قمنا بتكريم المبدع في حياته، فإننا نكون كمن يسقي الشجر بالماء أوقات القيظ والحر، فنراه قد أينع فكرا وأجزل عطاء لأنه وجد من يقدّره ويعرف ويفهم إبداعه، كما أننا نشجع الآخرين على الإبداع، ولا شك أننا نعطي صورة أخلاقية عن المجتمع والمؤسسات المعنية بالثقافة والإبداع، وسيظهر عندنا جيش كبير من الأطفال يخترقون ساحات الإبداع،

رسالة إعتذار إلى روح الراحل أسعد العزوني
لقد سبقنا الموت إليك يا زميلنا

كتب رئيس التحرير:

بعد التكريم الذي اقمناه بباريس وعمان في شهر تشرين الأول – أكتوبر 2021، وكان الراحل أحد الحاضرين في عمان، ارسل مقالا لي تحت عنوان «متى نكرم المبدع في حياته» يمتدح به مبادرتنا بتكريم هذه النخب، و ربما نشره على التواصل الاجتماعي.

هذا المقال لم أنشره متعمدا، تصارحت مع زملاء بأن يكون الزميل أسعد العزوني من ضمن المكرمين في احتفالية اليوم العالمي للغة العربية في 18 كانون الأول – ديسمبر 2021 المقبل، وبعدها ننشر مقاله على صفحات «كل العرب».

عندما علمت بإصابته بالكورونا لم أتصور أن يتدهور وضعه الصحي بهذا الشكل وصولا للرحيل، وإعتبرت أن تكريمه بعد الشفاء سيكون له وقعا مختلفا عنده.

لقد سبقنا الموت إليك يا زميلنا أسعد العزوني، واعتذر لروحك الطاهرة وسنقوم بتكريمك حتى بعد الرحيل، وها نحن ننشر مقالك على صفحات «كل العرب» التي احببتها. رحمك الله وأسكنك فسيح جناته.

UJEAE

نعي الكاتب والإعلامي أسعد العزوني

تنعى الأمانة العامة لإتحاد الصحفيين والكتاب العرب في أوروبا الى أمتنا العربية وفاة الكاتب والإعلامي الفلسطيني الكبير الزميل أسعد العزوني، بعد حياة حافلة بالعطاء الإعلامي والثقافي، والدفاع عن قضية فلسطين، وقضايا الأمة العربية.

تتقدم الى اسرة الفقيد في فلسطين والأردن، ولكل محبيه ورفاقه في الوطن العربي والمهجر، بالتعازي الصادقة وندعو الباري عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته، وأن يلهم أهله وذويه ومحبيه ورفاقه الصبر والسلوان.

وانا لله وانا اليه راجعون

الأمانة العامة

باريس 19 تشرين الثاني/ نوفمبر 2021

Tél:06 25 23 17

كل العرب

KOUL ALARAB

نعي الزميل أسعد العزوني

وصلنا صباح اليوم بكل حزن خبر رحيل الزميل العزيز أسعد العزوني، إثر مضاعفات وباء الكورونا.

إن أسرة تحرير مجلة كل العرب تنعى الى أمتنا العربية وفاة الكاتب والإعلامي الفلسطيني الكبير الزميل أسعد العزوني، بعد حياة حافلة بالعطاء الإعلامي والثقافي، والدفاع عن قضية فلسطين، وقضايا الأمة العربية.

تتقدم بكل ألم لأسرة الفقيد في فلسطين والأردن، ولكل محبيه ورفاقه في الوطن العربي والمهجر، بالتعازي الصادقة وندعو الباري عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته، وأن يلهم أهله وذويه ومحبيه ورفاقه الصبر والسلوان.

لا حول ولا قوة إلا بالله، وانا لله وانا اليه راجعون

باريس 19 تشرين الثاني/ نوفمبر 2021

رئيس التحرير

علي المرعبي

26, rue des Rigoles 75020 Paris / France Tél: 06 25 23 17 75

SARL: KOUL ALARAB - Siret: 899 008 080 00017 - Cl. 5499 - APE 58.142

وينخرطون في صفوف المبدعين، وعندها نشهد غنى ثقافيا، ونرى مبدعينا يتسابقون لنيل الجوائز المحلية والعالمية.

اليوم السبت وفي رابطة الكتاب الأردنيين في العاصمة عمّان، جرى تكريم فحلين عروبيين من فحول الشعر العربي، من قبل «مجلة كل العرب» وفارسها العروبي د.على المرعبي وإتحاد الكتاب والصحفيين العرب في باريس، وهما الشاعر العراقي حميد سعيد، والشاعر الأردني أديب ناصر، وكم كنت فرحا ومسرورا لتكريمهما وهما أحياء، رغم ان الشاعر حميد سعيد لم يتمكن من الحضور لظروف قاهرة، وتسلم الدرع نيابة عنه الأستاذ سلام الشمّاع، وكان الأستاذ فيصل زكي هو المشرف على عملية التكريم، بسبب إنشغال د.المرعبي في تكريم أرملة الراحل هواري بومدين في باريس السيدة الفاضلة أنيسة بومدين.

لا شك أن المبدع والمثقف العربي هو قنديل هذه الأمة، لكنه ولظروف لا مجال للخوض فيها هنا، وجد نفسه مكشوفا بلا غطاء ولا زيت، شأنه شأن المسجد الأقصى الذي منع العرب والمسلمون الزيت عن أسرجته، ونحن نطالب الجهات المعنية أن تنتفض على واقعها وتبادر إلى تكريم مبدعيها الحقيقيين، بعد عمليات فرز شفّافة، بدلا من تسابق البعض الهجين على تكريم الراقصات ومن على شاكلتهن.

من هنا وهناك

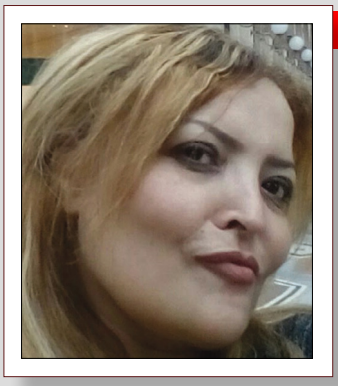

نودع الأحباب

أ.هويدا عبد الوهاب

مع إستمرار هجمة فيروس كورونا أو كوفيد 19 المستجد العالم يتغير في كل دقيقة وثانية، ومع بداية الشتاء وبداية موجة جديدة اصبحنا نرى حجم الوفيات على صفحات الميديا خاصة الفيس بوك، ما يؤكد على المقولة التى ترددت في بداية ظهور الفيروس اللعين وهى أننا نستعد لتوديع الأحباب. وبالفعل في الأيام القليلة الماضية فقدنا عدداً كبيراً من الأقارب والأصدقاء والجيران والأحباب والمعارف ذلك الأمر الذى ترك في صدورنا غصة وألم كبير وخوف مستمر من الفقدان وتحول كبير في حياتنا، خاصة من له ضمير حي وقلب نابض بالخير والإيمان. والتسليم بأننا بالفعل في مرحلة صعبة طغت على العالم وغيرت كل الأولويات والمقاييس والعلاقات والتقييمات في حياتنا. ولكنى أتعجب رغم كل هذا التحولات هناك الكثيرين الذين ما زالوا لا يتخذون في كل ما يحدث عظة وعبرة ومراجعة للأنفس. فما زال الظلم قائم وما زال الفساد مستشري، وما زالت الحقوق ضائعة ولا أعنى بذلك فقط العلاقات بين الأفراد والبشر بشكل عام ولكن على كافة المستويات. مستوى العالم والسياسات والحكومات، فما زالت هناك دول ضائعة ومفككة تشردت شعوبها وهناك شعب يرزح تحت نيران الإحتلال وبشاعته ولا أحد يغيثه. وهناك شعوب تعيش تحت مرارة الظلم والقهر.

نتمنى أن يكون فيروس كورونا والآلام والتحولات التي ترتبت عليه بداية نحو مرحلة جديدة من الخير والإتعاظ والإتجاه نحو مراعاة الإنسانية، وبذل جهود من أجل الإنسان الذى خلق العالم من أجله وأن يتحرك العالم كله خاصة من خلال المنظمات الإنسانية للدعوة للسلام والإنسانية. وأن يحل الأمن والإستقرار والعدل محل الحروب والخراب والدمار. وعلى مستوى البشر وخاصة بالنسبة للشعوب العربية والحكومات، نأمل أن يتعظ الناس في علاقاتهم وأن يكف مدعي الدين عن خرافاتهم، وان يختفي الظلم في حياتنا الاجتماعية، ونتمنى أن تستيقظ الضمائر ويتوقف الفساد الذى يستشري في أجساد الدول العربية وما أكثره، وأن تحل العدالة الإجتماعية ويختفى الظلم والقهر حتى يرضى عنا الله تعالى ويزيح الغمة وينصلح حال الأمة.

فسبحان من له الدوام

صحفية وكاتبة مصرية

أهالينا الذئبة الحمراء القتل الأبيض

ماذا عندما يتحول الأشخاص المنوط بهم حمايتك لذئب كذلك الذي كاد أن يأكل ذات الرداء الأحمر في القصة الشهيرة التي ترسخت في وجداننا ونحن أطفال. هذا بالضبط ما يحدث عندما نربي أبناءنا تربية قمعية لنتحول لذلك الذئب بل وأسوأ حيث لا فرصة للإنقاذ، عندما يهاجم جهازك المناعي وخط دفاعك الأول دمك وأنسجتك، ستصاب بذاك المرض الذي يدعى الذئبة الحمراء فيعتل جسدك وروحك وتتشوه داخليا وربما خارجيا والأسوأ هو ذاك الأثر الداخلي الذي لا تزيله الأيام بل يخلف عقداً وترسبات ذهنية تصاحبنا حتى نهرم، لذا فسوء معاملة الأهل هي الجريمة الأبشع على وجه الأرض، لذا تعالوا معنا في رحلة حقوق الطفل وكيف ينتهكها ذويهم بقصد أو بدون عمد، وهل يمكن لنا مساعدتهم؟ وكيف يمكن للمجتمع المدني أن يقدم الدعم للأطفال والآباء بتوعية كلا الطرفين وحماية الطرف الأول؟

ترصد الإحصائيات انتحار 41 ألف شخص سنوياً حول العالم ما بين سن الطفولة والمراهقة وأرى أن السبب الأول هو فقد هؤلاء الأطفال للاحتواء فأصبحوا عرضة لانسحاق نفسي بلا دعم، فمشكلة التنمر التي هيَّ القاسم المشترك في معظم حالات الانتحار تبدأ أولا من الأسرة ومن ثم تمتد للمجتمع سأشرح لكم كيف؟!

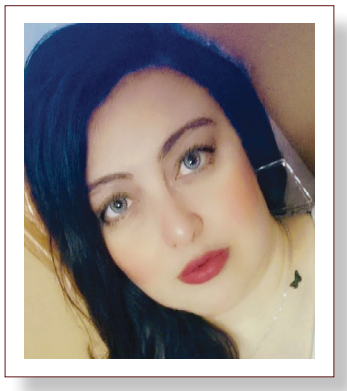

أ.إيمان الشافعي

النسخة الأفضل!

إذا كان لدينا طفل مهزوز الثقة بالنفس يتم تعنيفه بشدة كلما أخطأ وإرهابه جسديا أو لفظيا أو حتى تهديده، سوف نخلق منه شخصاً ضعيفاً ثم يزداد الأمر سوءاً إن تنمرنا نحن أهله على سلوكه وذكاء مستواه الدراسي، شكله طريقته وأسلوبه في الحياة، والأسوأ أن نقارنه بأخواته الأكثر منه نجاحاً حسب معايرنا وخلفياتنا الثقافية أو أقربائه أو حتى أقرانه في الصف، هكذا نحن نهئ طفلنا تماما لهزة نفسية تختلف درجتها حتى أنها قد تصل بزلزال يعصف بهويته، والتهيوء لتلقي أي تنمر خارجي ضده بشكل يدخله في دائرة الاكتئاب، لأننا ضربنا صورته الذهنية عن نفسه في مقتل، ذلك لأن الطفل في هذه المرحلة يستقي صورته عن نفسه من خلال أبويه فماذا لو قالوا عنه فاشل، غبي، عديم المسئولية، ليس لديه القدرة على الاختيار، ساذج، كلها كلمات تترسخ في ذهنه ويعيش من خلالها فيما يظن الأهل أنها كلمات تدفعه ليغير لديهم تلك الصورة ليكون النسخة الأفضل التي يريدونها فإذا به يكون أسوأ ما يكون.

التنمر هجمة مرتدة

لذا قبل أن نطلق حملات ضد التنمر للمجتمع الخارجي يجب أن نعرف أن اللبنة الأولى هيَّ الجدار الواقي من كل أشكال التنمر فكيف يكون ذلك؟

عندما نربي فرداً قوياً

نفسيا يقدر قيمة ذاته وقدراته ويحترمها لن يتأثر بأي كلمات تقلل من شأنه أو تجرحه وسيعود ليقص ما حدث على ذويه ليزيلوا أي أثر سلبي لهذه الكلمة في ذهنه، إنما لو كانوا هم من بادروه بها فلمن يلجأ؟! هذا غير أن هذا الطفل الذي يتم انتهاكه داخل بيته نفسيا لا يعي حقوقه وبالتالي قد يسمح لانتهاكه بشتى الطرق خارج المنزل فقواعد احترام الذات ليس لها مرجعية لديه.

أما عن العنف الأسري النفسي الذي قد يقلل ويستهين البعض من أثاره التي تصل كما أشرت سابقا للانتحار في أسوأ نتائجها، فتلك الظاهرة تتسبب أيضا في حدوث إجهاد يؤدي إلى عرقلة نماء الدماغ في المراحل الأولى، كما يمكن أن يؤدي الإجهاد الشديد من طرح أسئلة وجودية أمثلة:

لماذا أتيت إلى الدنيا؟ هل أبواي يكرهاني أم يحباني؟ ماذا ارتكبت لأستحق هذه الكلمات الجارحة؟

هذا الصراع الداخلي يؤدي إلى عرقلة نماء الجهازين العصبي والمناعي، ونتيجة لذلك تزيد مخاطر تعرّض الأطفال الذين عانوا من إساءة المعاملة لمشاكل صحية سلوكية وجسدية ونفسية عند الكبر ولذلك فهي تعرقل التنمية في المجتمع الذي يعتمد على هذه الفئة العمرية منه لتدور عجلة الاقتصاد في مراحل الشباب، إذن هذا الأب أو تلك الأم أو ذاك القائم على تربية طفل يرتكبوا جريمة يمتد أثرها من الفرد لتطال المجتمع ككل، بل وأيضاً هذا الطفل الذي تعرض للعنف النفسي هو مهيأ أيضا لممارسته على أقرانه لندور في حلقة مفرغة من التأرجح النفسي والجريمة المتبادلة كالهجمة المرتدة في مباريات الكرة. الإشكالية الكبرى هنا كيف نثبت هذه الجريمة التي ترتكب بيد بيضاء؟!

القتل الأبيض

بالرغم من الجهود الدولية التي تبذلها منظمة اليونسيف والخط الساخن الذي توفره الدول حول العالم بالتعاون مع المنظمة لقاطنيها، إلا أنه لا يوجد في اللائحة ثمة إرشادات لهذا النوع من العنف النفسي للإبلاغ عنه، فوسيلة الإبلاغ الناجعة عن العنف ضد الأطفال يكون بتسجيل صوتي للضحية وصراخها أثناء ممارسة العنف عليها أي بعد وقوع الجريمة!

ولا ثمة وسيلة أخرى، ليصبح ضحايا الإرهاب النفسي بلا قانون رادع أو وسيلة ناجعة لإثبات العنف الواقع عليهم وكأن الكلمة ليست سلاحاً يعتد به بينما هي التي تقتل أو تمنحنا فوق العمر عمراً.

لذا أتمنى أن يدرس هذا الأمر لوضع قانون لحفظ حقوق الطفل المضطهد نفسياً وآلية لإثبات هذا العنف النفسي، وقانون رادع وإجراءات ملزمة لتطبيق عقوبة لكل من تسول له نفسه إيذاء روح ومشاعر هبة منحها الله له، لا يملك أي حق في تشويهها نفسياً وتدمير مستقبل هو من حق هذا الطفل ويرتد على كل المجتمع.

كما يجب في عصر متسارع من المعرفة أن نعرف الطفل بحقوقه كما ننشئ محتوى للكبار عن كيفية تربية ابنائهم وتوعيتهم بحقوقهم على قدم سواء، خاصة أصبحت وسائل المعرفة متاحة في يد الجميع لا فرق بين كبير وصغير وربما هذه واحدة من أهم فوائد عصر تكنولوجيا المعلومات.

■ كاتبة من مصر

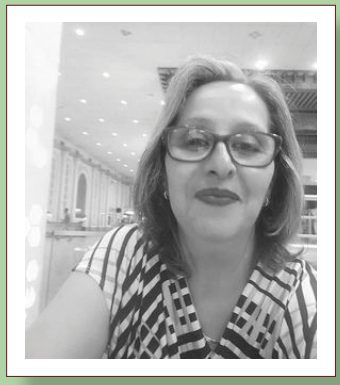

أ.نعيمة قربع

السّـــيّـــارة

السّيّارة السّوداء المجنونة التي فاجأتني في أحد المنعطفات هي آخر مشهد حفظته ذاكرتي وتجمّدت عنده.. وقفت عاجزا عن الحركة وقد انفجرت كرة الخوف في بطني فتشظّت ساقاي.. كلّ شيء توقّف عند تلك اللّحظة.. لم أر وجه السّائق ولا أذكر أيّة تفاصيل أخرى عدا كتلة مرعبة من السّواد تدهمني وتملأ عينيّ ظلمة حالكة...

أيقظتني صفعات خفيفة متتالية وصوت يردّد في إلحاح:

-افتح عينيك.. أنت بخير.. تنفّس عميقا.. افتح عينيك...

بصعوبة بالغة رفعت جفنين ثقيلين وفتحت عينيّ قليلا فوقع نظري على ابتسامة نصر تعلو وجه الطّبيب.. أمسك بيدي يجسّ نبضي ثمّ قال وهو يفتح بأصابعه جفني وينحني لينظر في قاع عيني:

لقد كتب لك عمراً جديداً.. الآن تجاوزت مرحلة الخطر..

فهمت أنّه الطّبيب الجرّاح الذي أنقذ حياتي فقد التفّت حوله ممرّضات يهنّئنه ويشدن بشجاعته وكفاءته العالية.. إنّها لمعجزة.. هكذا قيل.. أكثر من عشر ساعات دامت عمليّة إنقاذ جسدي وإخراج ستّ رصاصات من أماكن مختلفة.. بطني وعنقي وكتفي وساقي..»نجوت بأعجوبة» ردّدوها مرارا..

لكن ما بالهم يتحدّثون عن الرّصاص وأهذي أنا بالسّيّارة السّوداء المجنونة؟

خرجت من المستشفى وقد انفرط عقد الزّمن من يدي تبعثر وضاع فلم أدر شيئا عن سنوات طويلة عشتها بلا ذاكرة بعد حادث السّيّارة ذاك وحدي أذكره ووحدي توقّفت هناك.. لا أعرف كيف عشت بعد ذلك الحادث وماذا فعلت؟ لا أعرف رصاص من أصابني و نخر جسدي ذات رمضان؟.. لا أدري أصوت الرّصاص أيقظ ذاكرتي النّائمة أم الثّقوب المؤلمة في جسدي؟ كلّ ما أعرفه أنّي عشت طويلا بلا ذاكرة والآن أعيش بلا ذكريات...

■ كاتبة من تونس

مساعدة الأمهات على تقدير أجسادهن

د. عروبة رحيم

الأمومة هي فترة تحولات جسدية ونفسية وتحولات شخصية مكثفة، وقد يظهر عدم الرضا الجسدي من خلال الحمل والتكيف مع الأبوة والأمومة.

ويعتبر الحمل وفترة ما بعد الولادة «فترة النفاس» مرحلة فريدة تواجه فيها المرأة تغيرات كبيرة في المظهر وفي وظيفة الجسم. ومن الأوقات التي يتغير فيها الجسم بشكل كبير، وصورة الجسم لدى النساء. بينما يتم الاحتفال غالبا بأجساد الحوامل.

تتعرض النساء سريعاً لضغط كبير «لفقدان وزن الطفل» المكتسب وأستعادة أجسادهن السابقة للرضاعة.

يرتبط عدم الرضا الجسدي لدى النساء وبعد الولادة لمجموعة متنوعة من النتائج الصحية والعقلية والبدنية السلبية، ربما في ذلك الاكتئاب. تم ربط عدم الرضا الجسدي أيضاً بتقليل مدة الرضاعة الطبيعية، والأجهاد الأبوي، وانخفاض النشاط البدني، وسلوكيات الأكل المضطربة، لذلك فان التدخلات لتحسين صورة الجسد عند الأمهات لها ما يبررها لأنها ستُحسن بشكل مباشر صحة الأم ورفاهيتها، وسيكون لها تأثير إيجابي على أطفالها بشكل غير مباشر.

يبدو الحمل مختلفاً بالنسبة للجميع، فالبعض منا يمر خلال الأشهر التسعة دون ظهور اي أعراض على الإطلاق، بينما يعاني البعض الآخر من أعراض الحمل من الغثيان، والحموضة المعوية، وتورم كل شيء؟ ولكن يبدو أن هناك قاسماً مشتركاً بين الكثير من حالات الحمل وهو أن حجم الطفل في بطن الأم المستديرة والتي تنمو وتشعرها بمزيد من الثقة؟؟

ووفقاً للاستطلاع الأخير تبين أن 70 شعرن بمزيد من الثقة حول شكل أجسادهن أثناء فترة الحمل، مقاربة قبل الولادة أو بعدها.

المهم التعاطف مع الذات وتقليل من أولويات مخاوف صورة الجسد أثناء الحمل

تتميز التدخلات الأكثر حداثة للنساء البالغات بمواضيع أساسية موجودة في العلاجات مثل الأمتنان وتقدير الجسم واليقظة والتعاطف مع الذات وأن الاستفادة من جوانب هذه الأساليب يمكن أن يحسن التقدير والرضا العام للجسم ويؤدي إلى تحسينات عامة في نتائج الصحة العقلية.

الصحة الإلكترونية، والصحة المتنقلة، والتدخلات على وسائل التواصل الاجتماعي، التي تتضمن التعاطف مع الذات واليقظة و مما ر سة الإمتنان مع التركيز على تقدير وظائف الجسم آليات يمكن استخدامها معا كمقاربات تكملية لتحسين صورة جسم النساء.

تتفاعل العديد من الأمهات بالفعل مع وسائل التواصل الاجتماعي، للتواصل مع الأصدقاء، وطلب الدعم، وتقديم الدعم للآخرين، فالبتالي تعد منصة مناسبة لتقديم تدخلات وتعزيز الصحة للأمهات وتقديم الدعم الاجتماعي عبر الإنترنت والمشاركة في نشر المعلومات والأفكار الشخصية بطريقة تحافظ على درجة من أخفاء الهوية.

لكن أن وجدت أن الأفكار السلبية والطاقة السلبية تتراكم عند استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، فإمنحي نفسك استراحة من ذلك.

في أوروبا، تحدث حوالي 5 ملايين ولادة حية كل عام، وتشير التقديرات إلى أن 18 من النساء يصبن بالاكتئاب أثناء الحمل، 20-13 من النساء يصبن باكتئاب ما بعد الولادة خلال الأسابيع ال 12 من الولادة، ولمدة 8 أسابيع. النسبة المئوية للنساء، ويمتد هذا إلى ما بعد السنة الأولى.

أفادت العديد من الدراسات ان التأثير السلبي والأكتئاب يتنبآن بعدم الرضا عن الجسم ولتعقيد هذه العلاقات، ومن المحتمل أيضا أن تساهم العادات الغذائية السيئة وممارسة الرياضة في الاكتئاب لدى الأمهات، مما يعزز صورة الجسم السلبية والنتائج الصحية السيئة.

في الوقت نفسه، هناك حاجة ثابتة لتدريب المتخصصين في الرعاية الصحية وغيرهم من أصحاب المصلحة المعنيين على كيفية دعم الرفاهية العقلية والجسدية لأمهات 5-0 سنوات. وأصحاب المصلحة الآخرين في وضع جيد ولديهم الحافز للتعامل مع هذه المشكلة بشكل إيجابي، لكن العديد منهم يفتقرون إلى المعرفة والثقة للقيام بذلك.

المعركة من أجل الثقة بالجسم حقيقة جداً للأمهات الجدد أيضاً. أنت لست وحدك ولا يجب أن تستمر هذه المشاعر إلى الأبد، في بعض الأحيان، نحتاج فقط إلى القليل من التشجيع للمساعدة في إعادة شحن ثقتنا في أنفسنا أو على الأقل تعزيزها قليلا.

إعادة التفكير في نفسك من منظور إيجابي..

إعادة بناء ثقتك بجسدك..

ويبقى.. لتشجيع الثقة بالجسم، من المهم عدم التعليق على أجساد الأخرين.. بطريقة إيجابية أو سلبية.

■ باحثة ومحاضرة في المجال القانوني والاجتماعي

نجاح..أخترقنا بنجاح!!

د. علي القحيص

كان يا ما كان... في صحفي إيراني يتقن العربية بجدارة، بالإضافة إلى اتقانه (اللواقة)، والتملق بمهارة والتوسل بإذلال وإنبطاح والمراوغة بشطارة، والكذب الكثير والخداع الواسع والنفاق المستمر والغل الأسود الموغل بالحقد والحسد والكراهية، حتى وصل مبتغاه بإتقان ومهارة، لأنه خدع قنوات فضائية عربية كبرى، واوهمهم انه عربي أحوازي مضطهد، مدعيا انه مشرد ومعارض لنظام الملالي في إيران، وهو كان من التبعية الإيرانية، الذين سفرهم العراق أيام الحرب العراقية الإيرانية خوفا منهم لعدم ولائهم للعراق وارتباط البعض منهم بإيران، وحين كنت اتابع تقارير (نجاح محمد علي) الصحفية حول قضايا إيران والأحواز، من خلال القناة العربية، وكيف كان يدس السم بالعسل بإحتراف ودهاء وخداع ومراوغة وتظليل وخبث، من خلال مفردات وجمل بعينها لصالح إيران وضد العرب، وقد حذرت منه مدير أحد القنوات العربية التي دعمته و أحتضنته برفق قبل أن يغدر بها، التي كانت تمنحه هو وزوجته رواتب ومكافآة ومغريات كثيرة، في حينها قال لي مديرها: (انت بدوي)، عنصري لا تقبل الرأي والرأي الآخر، وما هو دليلك وحجتك ضد زميلنا الحر في المهني المتخصص بالشؤون الإيرانية ببراعة وبتفان وإتقان؟!

قلت له سوف يأتي يوماً من الأيام، أن زميلك يكون عدوك، وسوف يكسل العداوة ويصبح أخطر خصم وعدو، و ينقلب عليكم شر انقلاب، ويحاربك بأدواتك، واظن حسب قراءتي ومعلوماتي وفراستي، مدسوس بينكم، لأغراض جهات معادية، وواضح جليا سلوكه واسلوبه وتعاطيه مع الأحداث وفي التعامل مع أعداد التقارير الإخبارية، التي تخص إيران واتباعها، وواضح نفسه ونهجه الإعلامي المنحرف ومراوغته الصحفية الواضحة المعالم بالتضليل، والمنحاز ضد الأحواز العربية، وحقده وحسده وكراهيته للعرب بإمعان متواصل ومستمر، وكيف كان يحرف المفردات ويدلس عليكم الأمور، ويوهمكم بأخبار وتقارير مظلمة وغير دقيقة وكاذبة ومزيفه ومجافية للحقيقة ه، لأن هذا كان يعمل لصالح جهات أجنبية وهذا واجبه وديدنه ومنهجه!

وهذا ما حصل بالضبط، حيث انقلب نجاح علينا بنجاح باهر! واخذ يشتمنا ويسب العرب ودول الخليج العربية، عبر القنوات الأخرى، الذي كان يسمي الخليج العربي بالفارسي، ومدينة الأحواز العربية المحتلة من قبل إسياده، يطلق عليها (الأهواز)، ويقلب التقارير رأسا على عقب بذكاء ودهاء ولؤم وخبث متعمد منه، ونحن نهيل عليه المال والمكافآة، كلما اعد تقريرا ضدنا بشطارة، حسب اهوائه ومشاورته لمن يتبعهم.

وقد ظهر اخيرا بمقاطع فيديو علنا بالصوت والصورة والبرهان، يتهكم علينا ويتهمنا بالغباء وعدم المعرفة والدراية وقلة الخبرة وقصر النظر، يوضح كيف كان يضحك علينا ويخدعنا ويمرر تقاريره المسمومة، دون أن يكشف أحداً نواياه، لتلك القناة العربية المرموقة، وقد اوغل بعمالته وخداعه وحقده حتى الثمالة، ولم يحترم وجهة نظر المؤسسة الإعلامية التي كان يعمل بها، ولم يحترم نفسه لكي يكون واضحا ومخلصا ه وأمينا لمهنيته، واخترقنا واسترسل بالكثير من الغش، بواسطة تقاريره الصحفية المتلفزة الضارة بنا وبدولنا الخليجية، فكيف أوهمنا ونحن لم نكتشفه أو نثنيه ونردعه عن غيه وضرره، ويظهر أن هناك الكثير من هو على شاكلته متربصين بيننا، الذين يأكلون ويشربون معنا، بل نغدق عليهم الرواتب الضخمة والمكافآة المجزية، وهم يأكلون بلحمنا وينهشون بعظمنا، وإذا وجدت وسنحت الفرصة طعنونا بالظهر بقوة، بحنجرمسموم من صناعة أيدينا، التي أكلوا منها، يا إلهي ما اذكاهم وما اغبانا في هكذا ظروف حساسة وخطيرة وصعبة للغاية، تتطلب منا الحيطة والحذر، توجب علينا أن نستخدم الخبث لكي نحمي أنفسنا من هؤلاء الخبثاء، الذين أكلوا من الشجرة المثمرة ورموها بالحجارة، وقطعوا جذعها بالفأس الصفوي الفارسي!

■ كاتب سعودي

حتّى لا ينفرط العقد

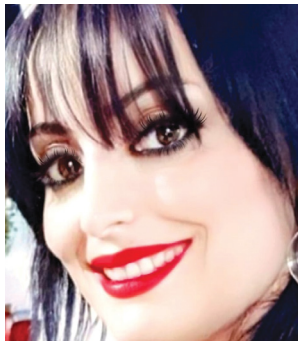

أ.عربيّة القضقاضي

كان الماء ينساب بسرعة دافئا وكانت تستعجل حدث الاستحمام وكأنّه عبء لابدّ من التّخلّص منه تريد استكمال مشاوير يومها لعلّها تغنم بعض الرّاحة، أمّا حياتها فلا تكاد تخلو من المشاغل القاتلة ولا ينتهي يومها إلّا بعد عناء أمّا الضّغوط فترافقها إلى فراشها وتستقرّ في عقلها الباطن لصيقة بروحها الجريحة، تخطر ببالها صور سيّدات السّينما وهنّ ممدّدات داخل الحوض في راحة وسكينة فتبتسم ابتسامة جافّة.

وفجأة تجحظ عيناها وهي تدير أصابعها لتتوقّف فتأخذ نفسا خيّل إليها أنّه قد انقطع. ما هذا الجسم الغريب الّذي يحتلّ جزءا منّي؟ أصابتها حالة من الرّعب فكانت مرّة ترفع يدها ومرّة تفحص مكان التّكتّل وتسمّرت واجمة، أرادت أن تتناسى الأمر، لعلّه لا يعدو أن يكون مرتبطا بهرموناتها المتأثّرة بمزاجها المتقلّب.

أكملت ساعات التّدريس مثقلة مهمومة لم تستطع تناول وجبة الغداء. وأحسّت بوهن شديد ورغبة مقيتة في الهروب من واقعها الّذي لم تستسغه يوما.

منزل والديها كئيب على غير العادة كانت والدتها تواسي جارتها المكلومة وهي تتمتم بقهر وألم وتستغفر دون انقطاع: «آه لقد كانت جميلة جدّا، مرحة، لم تصمد طويلا». ثمّ تعقّب في أسى واضح: «ولكنّها كانت مقصّرة في تعاطيها مع هذا الخبيث وضربت بكلام الحكماء عرض الحائط حتّى تمكّن منها».

لمست ثديها في رعب وخرجت لا تلوي على شيء، باتت ليلتها تتقلّب وأقرّت العزم على التّوجّه إلى صديقتها الطّبيبة الشّابة.

دقّات قلبها تتسارع وكأنّ كلّ العالم يسمعها بينما كانت الدّكتورة تجسّ محيط الثدي وتمعن في الجسّ. عمّ الصّمت الرّهيب وغادرت تجرّ رزمة من الأوراق الطبيّة.

إنّه هو! كيف تسلّل إلى جسدي؟ كانت ملتاعة لم تستطع الوقوف على قدميها، اختنقت وتسارعت عبراتها..كيف سأتركك يا بنيّتي وأذهب بعيدا حيث لا توجدين؟ كيف ستكون لحظات الرّحيل؟

أخذت ابنتها إلى بيت والدتها وعادت وحيدة كلّ أمنياتها أن تفقد جزءا من ذاكرتها اللّعينة

تمرّ اللّيلة كئيبة ثقيلة الوقع. تريد أن تنام ولا يسعفها حظّها العاثر وتتدافع الأفكار المميتة داخلها.. خالت أنّها تغادر الحياة وخيّل إليها أنّها تشتمّ رائحة الموت فتستسلم وهي شاخصة تنتظر النّهاية. أرادت أن تصرخ ولكنّها لم تستطع وغاب عنها الكلام.

لبست معطفها الأسود وهامت على وجهها بلا خارطة، وأجهشت بالبكاء بصوت مرتفع هل سأموت وأتركك؟

كفّت أخيرا عن العويل عندما رنّ هاتفها أجابت في ضيق وكان صوت أمّها تطلب نجدتها: «ابنتك تمرّ بنوبة اختناق أين أنت؟ نحن في طريقنا إلى المستشفى».

وكأنّ القدر قد جذبها جذبة أعادتها إلى رشدها. كانت تحفر الأرض جيئة وذهابا.

لم تستفق من هول صدمتها إلّا حين سمعت كلمة ماما تخرج من بين شفتي الصّغيرة، عندها فقط أقرّت العزم على الاستمرار.

وبدأت رحلة العلاج بكلّ قوّة وتحدٍّ وصبر وفي كلّ مرّة كانت تزداد إصرارا على النّجاة. تذكّرت يوم أخذت خصلات شعرها الفاحم في التّساقط إلّا أنّ الحدث لم يبدُ مفزعا بالنّسبة إليها إذ عمدت إلى قصّه ذات مرّة.

هذه المرّة كانت صديقتها الطّبيبة تنظر إليها في توتّر وصمت رهيبين

فباغتتها بما أبكاها:»دكتورة هل ستبترين ثديي؟».

طأطأت رأسها وتلعثمت.

لم تنس يوم نزعت الضّمادات ولم تجد ثديها..غريب مظهرها الجديد جسدها يفقد بعضا منه،

قهقهت في مرارة إذ أنّها كانت تفقد أجزاء من روحها كلّما تسلّل إليها الخذلان والجحود.

مرّت الأشهر رتيبة بلا أحداث، وكأنّ الزّمن قد اجترّ نفسه.

كانت ابنتها غارقة في ألوانها ترسم كعادتها فتناولت الأقلام الجافّة وأخذت تخطّ بعض الأشكال على جسد أمّها المرهق فاستمتعت بالأمر ونامت نوما عميقا لم تذق طعمه منذ مدّة.

كانت خيوط الشّمس تداعب وجهها فأحسّت براحة لم تعهدها فتحت عينيها فلمحت ابنتها نائمة في دعة وطمأنينة.

قفزت إلى المرآة وخلعت سترتها وابتسمت ابتسامة عريضة وهي ترى صورة غصن يانع خطّته فتاتها على مكان الجرح المندمل، تشعّ حياة لتخبرها بفجر باسم وبعث جديد.

وجدت رسالة من صديقتها: «عزيزتي أنت اليوم في مأمن منه شكرا على صمودك».

ضحكت ملء شدقيها ضحكة الظّفر ثمّ صفّفت خصلات شعرها الذي بدأ بالنّموّ معلنا عن نصر ساحق.

سأهدي ما كتبت إليكنّ وربّما أكون يوما ضمنكنّ سأهديه وأنا أدرك جيّدا أنّ هذه المعارك قد نحتاج فيها فيضا من الحبّ وكمّا من الشّجاعة وكثيرا من الحرص والتّقصّي حتّى لا ينفرط عقد يجمعنا بمن نحبّ.

■ كاتبة من تونس

الديمقراطية والحرية سبيل نحو الوحدة العربية

أ.ثائر محمد حنني الشولي

منذ أن إجتمع الشرق والغرب على النيل من أمة العرب وتحديداً مع بدء إنهيار الدولة العثمانية ثم جلائها الكامل عن الأراضي العربية من المحيط الى الخليج، وحيث شرعت قوى الإستعمار والرأسمالية العالمية بتنفيذ أجنداتها المخبأة تجاه العرب وتجسيدها على أرض الواقع من خلال رزمة مشاريعها التفتيتية التي سعت من خلالها تقسيم الوطن العربي الى أجزاء متناثرة يسهل معها السيطرة على مواردها وخيراتها ومصادر قوتها. وقد ترجمت هذه الأفكار خلال مؤتمرات دولية أنتجت العديد من الأوراق والإتفاقات ومنها ورقة كامبل وإتفاقات سان ريمو وسايكس بيكو، التي أكدت جميعها على ضرورة تفتيت وتقسيم الوطن العربي الى أقطار ضعيفة تخضع لما سموه إنتداب القوى الغربية وخصوصاً بريطانيا وفرنسا وايطاليا التي إستعمرت البلاد العربية وعمدت الى قتل الأحرار فيها ومطاردتهم والحؤول تالياً دون تحررها ونهوضها. بل ذهبت بريطانيا الى أبعد من ذلك حين أعطت فلسطين للعصابات الصهيونية لتكون قاعدة عسكرية غربية في قلب الوطن العربي تعمل بإستمرار على شله وإيقاف عجلة تقدمه ونهوضه.

وأثناء الحكم العسكري المباشر لقوى الإستعمار الغربي على البلاد العربية عبر ما يسمى الإنتداب، عمدت تلك القوى وبالتوازي مع صناعة ما يسمى (إسرائيل) الى خلق شريحة برجوازية مجتمعية محلية ترتبط مصالحها عضوياً بالوجود الصهيوني في فلسطين والمصالح الإستعمارية في الوطن العربي تكون إمتداداً طبيعياً وعضوياً للقوى المعادية وتشكل عائقاً حقيقياً أمام وحدة الأمة وتحفزها للنهوض والتحرر والإنعتاق من نير التبعية العمياء للقوى الغربية الإمبريالية. وقد سيطرت هذه الشريحة على معظم البلاد العربية على شكل ممالك وراثية وإمارات تتبع أمراء وحكومات دكتاتورية صادرت الحريات ومارست القمع ضد مواطنيها وأغرقت البلاد في بحور الجهل والضعف والدم والفتن وأمعنت فيها الخراب بما يخدم تالياً المشروع الإمبريالي الصهيوني في المنطقة ويجعل من تلك الطبقة الحاكمة ضلعاً أساسياً في الثالوث المعادي لأماني الأمة وتطلعاتها في النهوض والتحرر والوحدة والتقدم والرقي والإزدهار. الثالوث الإمبريالي الصهيوني الرجعي المطبق على صدر أمتنا ويصادر حقها في الحياة وحقها في ثرواتها وإستغلال إمكاناتها الهائلة.

ولأن مصالح الحكام العرب إرتبطت بشكل وثيق بالمصالح الإمبريالية والصهيونية فإنك تجدها تقف بكل قوة ضد القوى الوطنية والقومية والإسلامية والتقدمية التحررية التي تسعى بكل تلك التضحيات نحو قيم الحرية والوحدة والتحرير وتخليص الوطن العربي من أخطبوط الثالوث المعادي، وإطلاق إمكانات الأمة الكامنة والتي تمكنها من دحر كل المخططات المعادية والسير قدماً بمسيرة الأمة نحو الإقتدار والعلياء مكانها الطبيعي بين الأمم وبما يليق بماضيها التليد وتاريخها المجيد وحاضرها المخضب بدماء الأحرار الأطهار والذي سيزهر نصراً مؤزراً عما قريب يتيح للأمة تقرير مصيرها وحماية مستقبل أبنائها وأجيالها القادمة.

إذاً فإننا نستطيع القول هنا أن النضال في سبيل الحرية والديمقراطية ودحر القوى الرجعية البرجوازية والإحتلال الصهيوني يقودنا بكل تأكيد نحو الوحدة العربية صمام الأمان الناظم لقوتنا وإقتدارنا في كل المجالات والميادين وبما يكفل تحرير كافة الأجزاء المغتصبة وفي مقدمتها فلسطين والأحواز العربية والتصدي لكل الأطماع الإستعمارية المحيطة وإستنهاض طاقات الأمة بما يفيد في تمكينها من إستعادة دورها الحضاري والريادي وبناء دولتها الواحدة من المحيط الى الخليج على أسس من الحرية والديمقراطية وقيم العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص، وتحقيق كامل أهدافها السامية في الوحدة والحرية والإشتراكية.

■ كاتب من فلسطين

حالة بغدادية

د.عزالدين ميهوبي

قمرٌ بأهداب العراقِ
وجَنّتان على الفراتْ
بغدادُ فاكهةُ المدائنِ
دهشةُ التاريخ
بَوْصَلَةُ الجهاتْ
وأنا المسافرُ هكذا..
طفلٌ تَوَزّعَهُ الشّتاتْ
عينان من عبْءِ المسافة
تعْبُران حدائقَ العشّاقِ
تحت مُلاءَتَين
وضوءُ فانوس يموتُ
وبعضُ أفراحِ البناتْ
تلكَ الشّوارعُ لم تكن مثلي تَحِنُّ إلى الصّبَا
جمرُ المواجع ما خَبَا
والقلبُ يَخْفِقُ أُمنياتْ

وحدي أجيءُ..
وخلفَ أسوار الحدائقِ
عاشقانِ ومقبرهْ
قالتْ أحبُّكَ..
لم يقلْ شيئا..
وألقى ما تبقّى من حديث القلبِ في منفى الفجيعةِ
واكتفى بالمجمرهْ
قالتْ أحبُّكَ..

أشتهي شعرًا بصوتكَ
أشتهي ترنيمةً في كربلاءْ
عشتارُ تسكُنُني..
أنا المنبوذُ في شَفَةِ السّماءْ
كانتْ تُحَدّثُ ظلّها..
وعلى الرصيفِ رَمادُهُ المنسيُّ
تذروهُ الرياحُ..
مُوَشّحًا بالكبرياءْ

قتلوكَ يا طفلاً من الفرحِ المؤجّلِ
حينَ دَسُّوا في يديْكَ قنابلَ الإثمِ المعتّقِ بالصلاةْ
قالتْ أحبُّكَ واختفتْ..
والعمرُ يَعْبُرُ في سُكَاتْ

الصّمْتُ ليسَ خطيئةً
والحزنُ ليس نهايةً للموت
والأشياءُ حين تغيبُ ليستْ ذكرياتْ

وأنا العراقيُّ الذي احْتَرَفَ الفجيعةَ منذُ آدَمَ
عَمّدَتْ لغتي الطُّيورُ
تعطّرتْ بالأنبياءْ
آشورُ يخرجُ من حجارته القديمة
من خرائبِ عرْشِه ومعابدِ النهرِ المُسَجّى في الحريرِ
ولا مواكبُ للنساءْ
تلكَ الأقانيمُ امتدادٌ للخلودِ
وأوّلُ الإنشادِ..
بغدادُ امنحيني ما تبقّى من سماءْ
مطرٌ أنا..
كُوني البنفسجَ
وانثري عطرَ المَحبّةِ في نخيلكِ أغنياتْ
الليلُ فاتْ

قمرٌ بأهدابِ العراقِ
وَجَنّتَانِ على الفراتْ
صوتٌ تخضّبَ بالرّمادِ
وطفلةٌ خَرَجَتْ من الطّمْيِ النّديّ

أبي.. سَمعتُكَ في الصّلاةْ
تدعو بصوتٍ ليس يسمعُهُ الجُنَاةْ
بغدادُ تعرفُ من أكونْ..
والله يعرفُ أنّ في بغدادَ طيرُ الحزنِ ماتْ..

الليلُ فاتْ
وأنا الذي
ما زلتُ أحملُ في دمي «أُورَاسَ»
تحرسُني الشُّموسُ..
أنا المَدَارْ
بغدادُ داليةٌ..
وكأسٌ من بلاد الصّحْوِ
من دمها تُدَارْ

لا تقطفي شيئًا..
فأنتِ الياسَمينْ
عيناكِ ضوءٌ للسُّرَاة
ومنكِ يَنْبَجِسُ الحنينْ

أنتِ المرايا
والمواسمُ
والمساءاتُ الذّبيحَةُ
أنتِ أيُّوبُ الموزّعُ بين دجلةَ والفراتْ
صبرًا..
فإنّ الليلَ فاتْ
والشمسُ إنْ غابتْ ستأتي..
مثلما تأتي العصافيرُ البعيدةُ
قبلَ أنْ تُنهي الحكايةَ شهرزادُ
وتختفي الغيلانُ..
تصدحُ بالمقام الماجداتْ
والليلُ يرحلُ حافيًا كالموتِ..
يحملُ نعشَهُ المنفيّ
من صحو الفراتِ إلى الرفاتْ
صبرًا
فإنّ نبوءةَ السيّابِ..
تطلعُ في السّماوةِ أغنياتْ

بهجة العافية

أسماء صقر القاسمي

خرجت من المشفى للتو
الباب أغلق الكثير من الأسئلة
وترك نافذة الأصدقاء قريبة من القلب
كان السرير نائماً
ومخدة الأحلام مسهدة
الرضا يهدهد خيالاتي بالغيم
ملاك يضع على رأسي طاقية البوح
وأنا أسابق النهر إلى مصب السلامة
كل هاتف كان بمثابة مزهرية في راحة القلب
كل زيارة كانت حديقة
تركت جسدي يطفو على الأنس بالله
غرق البحر في مساحات التعب
غرقت أشياء كثيرة
وبقيت أنا والأغنيات وبعض الأهل والأصدقاء
كانت الساعات تعيش مساراً موجياً
صور الذاكرة
خطوات العمر
حشد هائل من المشاعر المختلفة
وسقطت كل الفراغات الهشة من
محطات الوقت
في المراحل الحرجة فقط
نرى ما هو حقيقي تماماً
وما يمكن أن نعيش معه إلى آخر الرحلة
يجري الطريق على الخطى
وأنا أرتب أفكاري في دولاب الأيام
صوت الممرضة كان أبيضَ أيضاً
رائحة الدواء
مشاعر القرب من الذات
وقرارات عميقة لمعت نجومها في أعماقي كالحنين
أصل الآن إلى غرفتي
كحياة جديدة
أترك ظل ابتسامتي في كل الزوايا
أجمع أغنياتي من الطاولة والشرفة وخيال الندى
وأبثها من جديد كبطاقة معايدة لكل الكائنات
أحجز الآن طاولة لليل
والركن الجميل من الذاكرة
وأهمس للقمر في السماء بحديث جانبي
أترك للأغنيات أريكةً واسعة
يغمرني دفء غامض
وأترك خيالي يطير كالعنقاء إلى آخر بقعة ضوء في أعماقي
أصنع شجرةً من الكلمات
وأعلق عليها مصابيح الفرح

أ. سناء جاءبالله

النّضج...»إختيار لمنزلتنا»!..

يعرّف النضج عامة على انّه جملة التغيّرات التي تطرأ على الإنسان نتيجة النّمو والتّطور، وهو حالة من التوافق المحكم التي تُشير إلى اكتمال وتناغم العمل ما بين الوظائف العقلية، الجسدية والفسيولوجية، الروحية والاجتماعية. يمكّن هذا التّناغم الإنسان من فهم مراحل الحياة، وتمنحه الاختيار المطلق بصورة مستقلّة لتسيير شؤونه الخاصّة والعامة واتخاذ القرارات المصيريّة الصّائبة على الأسس المنطقيّة التي تتفاعل مع المجتمع باستقلاليّة تامة بعيدا عن المؤثّرات وتأثير الآخرين.

إن درجة نضج الإنسان ترتبط أيضا بنشأته وبمخزونه التّربوي، والمعرفي ومهاراته التي اكتسبها عبر مراحل حياته، فكلما زادت فعاليتها زاد معها إدراك المرء لحقيقة الأمور للتمييز بين الشّيء ونقيضه، كما يرتبط نضج الإنسان بمدى تصالحه مع ذاته وثقته بنفسه، فالإنسان الناضج في تفكيره يتفاعل بشكل إيجابي مع محيطه ويسعى لمساعدة الاخرين نتيجة القدرة المتزايدة على فهم التصرفات الإنسانية.

النضج هو مثال نصبو إليه، لأنه يمنحنا القابليّة الدّائمة للتّغير ويدرّبنا على خلق وابتكار تصوّرات جديدة بنّاءة، نكون فيها أكثر قدرة على استيعاب الأمور بشكل سلس وفهم تعقيدات الحياة وتبسيطها عند الضرورة. النّضج يعلمنا كيف نكون متوازنين في تصرّفاتنا وتعاملنا مع أنفسنا ومع الآخرين، فهو يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالخبرة والفهم العميق والقدرة على البذل. والنضج يمنحنا شخصية مستقلة غير تابعة يعتمد عليها في التفاوض والتخطيط الجيد كالأخذ بزمام المبادرات وتحديد الأهداف وترتيب الأولويات والتفكير في المنفعة المشتركة لتطوير الرؤى المستقبلية.

النّضج من الاختيارات التي ترتب منزلتنا في المجتمع، وأجمع الكثيرون على أنه «قرار شخصي» او «اجتهاد شخصي» يستطيع أيّ منا الوصول اليه ما دمنا نبحث عن التوازن و الحياة السّوية.

■ **نائبة رئيس الجمعية التونسية لتضامن الشعوب**

ذئاب الحروب

نيسان سليم رأفت

منذُ عهد التفاحة والشجرة
ونحنُ نرتكبُ الحربَ في كلِّ الخطايا
في حياة ميتة أحببتُ مقاتلينَ،
شعراءً كالقياصرة
بنشوةٍ يبتسمونَ حينَ تحجبُ صورُ
حبيباتهم
دماءَ الرصاص المتناثر فوقَ وبينَ
أجسادهم
هم الأنبياءُ يدركون ساعتهَم الأخيرة
حينَ يتكررُ الموتُ في عيونِ صدورهم
دونَ أغماضة وذخيرة
لا طيرَ يحطُ على اشجارهم
ولا أسماكَ تعومُ في انهارهم.
بدمٍ باردٍ يشربونَ كأسَ النصرِ
على رؤوسِ شواهدهم..
وهذا الموتُ كم قضمَنا حتى سُدتْ
شهيتنا
مازلتُ أسمعُ أنينهَم وأسمعكَ
في صوتِ تكبيراتهم
في مصابيحِ الأوتارِ التالفة
مازلتُ أسمعكَ وأمضي بنصفِ الروحِ
وأضحكُ كما يضحكون
حتى غدا الحريرُ صوفاً ولا يعرفون
أتكئُ على الأملِ كعزاءٍ عن نصفٍ
مفقودٍ..
أنا أنثى الأرضِ أنزفُ من ترابي سماءً.
كلُ الألويةِ التي حملتُها
لم تستطعْ أن تروي معارك شأني
الداخلي
حتى كسرتني ذئابُ الحروبِ وتهتُ..
مثل شراعٍ توقفتْ الرياحُ عن صفعهِ
حين أرتكبتُ أولَ قُبلةً أدمت شفاهي
أعرُجُ على إثرها للآن،
أنا التي أحببتُ دونَ أن أقولَ:
حبيبي ملاكٌ
أنا وليس على الملائكةِ
أن تتلوا أسماءَ الذئابِ!!!..

غـــربة...وحنيـــن

أ.د. عزيز ثابت سعيد

آهِ يَـا عُمْـراً تقَضَّـى في اغْتـــرابْ
وسـنيناً قـــد تَلاشت كَسَـرابْ
كُلَّـــما أوْصَـدْتُ باباً لرَحيـــلِ
فَتـــحَ المَوْطِـنُ للهجـرةِ بَـــابْ
قَـــدرُ المُضْطَـرِ أسْـفارٌ طـــوالٌ
وَجْـــدَه اليَمَنـيُّ إن هاجـــرَ ذابْ
طـــالتِ الأسـفارُ، هـل مـن عَـوْدة
لـرواب صَنعـتْ غُصـنَ الشَّبـــابْ؟
وَعَـــدَ الخـلانُ عـوداً في ربيـعِ
ومضـى العُمـرُ، ومـا عَـــادَ وآبْ
لم يَعُـدْ بَعـدَ غيـــاب، لم يَـفِ
أرْسَـلَ الأتـرابُ مِرْسـالاً عِتـــابْ
سَـجَّلوهُ حـين لم يـأتِ غِيـــاباً
نظَرُوهُ...كاتَبوهُ..مـا أَجَـــابْ
سَـأَلُوا عَنـهُ فراشـاتِ الربيـــعِ
ونَـدى الفجْـرِ وأنْفـاسَ الضبـابْ
ونَسُـوهُ بعـد أن طَـــال الرَّحيـلُ
مثلمـا تَنْسـى الشِّـتا خُضـرُ الشِـعابْ

قبضةٌ مِنْ أثرِ المجاز

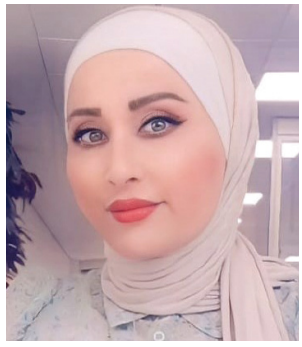

جمانة الطراونة

اليومَ أدحضُ كذبةَ القمصانِ
وأقولُ عنْ ذئبِ الحكايةِ جاني
لم يعوِ إلّا أنّ ثمّةَ هاجساً
للغدرِ دارَ بخاطرِ الإنسانِ
لم يرجَعِ الإخوانُ، والدُّهم عفى
والطفلُ بين الصدقِ والبهتانِ
الجبُّ موجودٌ ومَنْ مروا بهِ
كانوا / كما يبدو/ منَ العُميانِ
تركوا الدلاءَ معلّقاتٍ في السُدى
واستسلموا لغوايةِ النسيانِ
ماتوا عَطاشى! مَنْ سيحملُ وزرَهم
والماءُ لم يَرْجِعْ عنِ النُّكرانِ
وعزيزُ مصرَ وكلُّ مصرٍ تحتفي
بعزيزِها شكلٌ منَ الهذيانِ
القصرُ مرصودٌ، زليخةُ فتنةٌ
والسجنُ متروكٌ بلا سجّانِ
سكّينُ مَنْ قطّعنَ آخرُ مجرمٍ
ودمُ العذارى شاهدُ الحرمانِ
سبْعٌ عجافٌ وانتهتْ أحلامُنا
مِنْ دونِ سبْعِ أخرياتِ سمانِ
والطيرُ تأكلُ مِنْ جماجِمِنا فلا
خبزٌ نردُّ بهِ أذى الغربانِ
لم نعصرِ الأعنابَ ظلَّ يقينُنا
أنّ الكرومَ تميمةُ الشيطانِ
الحنطةُ احترقتْ وسدَّ دُخانُها
عينَ السماءِ بدونِما نيرانِ
فتسيّد الجَوعَى وما مِنْ مُتخَمٍ
إلّا ونالَ عقابَهُ الربّاني
وإلى هنا أجملتُ لكنْ في دمي
بدأتْ خيولُ الشعرِ بالجريانِ
حاولتُ أعقلَها فخانتني يدي
وعزيمتي خسرتْ أمامَ حصاني
فشلتْ محاولتي لخلقِ طريقةٍ
تُفضي لفصْلِ البحرِ عنْ شُطآني
وأنا أورّي فالحقيقةُ لم تعدْ
تَكفيْ لأبلُغَ ذُروةَ الإيمانِ
وعلى النصوصِ القانياتِ دمُ الرّؤى
يُجرى بطرْفِ شقائقِ النعمانِ
كفّانِ ما قدرَ الزمانُ عليهما
تدميهُما سكّينةُ الأوزانِ
وأصابعٌ للشمسِ في تأويلِها
قولٌ كأنّ الفجرَ رهنُ بَناني
كان الرهانُ على البديعِ يُثيرُني
حتّى خسرتُ معَ الجناسِ رِهاني
فرجعتُ منْ أثرِ المجازِ بقبضةٍ
ألقتْ بكفّي في جحيمِ لساني!
والمعبدُ الشعريُّ فوقَ رجالِه
يهوي فمنْ يبكي على الرهبانِ؟!
سأعودُ أدراجي لأوّلِ نقطةٍ
شعريّةٍ وأحُلُّ لغزَ بياني!

فوز الاديبة العمانية جوخة الحارثي بالجائزة الأولى بباريس

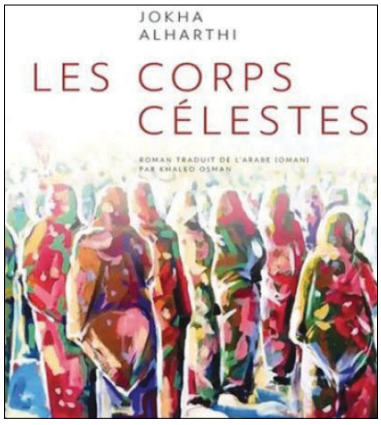

أعلن معهد العالم العربي بباريس يوم الجمعة 26 تشرين الثاني – نوفمبر 2021 عن فوز الاديبة العمانية جوخة الحارثي عن كتابها «الأجرام السماوية» بالجائزة الأولى عن الأدب العربي والتي تبلغ قيمة مكافأتها المالية عشرة آلاف يورو.

وقد أقيم يوم السبت 27 الماضي احتفال تكريمي لها في مقر معهد العالم العربي بباريس.

مجلة كل العرب تتقدم من الأديبة العمانية بكل التهاني الطيبة بهذا الفوز.

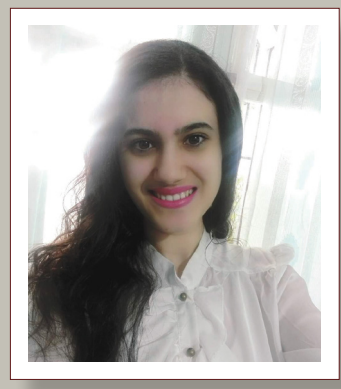

أ.سيرين الزوش

الشباب المُخلَّد

الكتابة الأدبية موهبة ربانية يمكن صقلها مع مرور الوقت وتعتبر نوعا من أنواع الذكاء يسمونه ‹‹الذكاء اللغوي›› حيث يتمتع الكاتب بصفات فطرية عديدة تجعله ينجح في هذا المجال، منها شغفه باكتشاف المفردات الجديدة أو تركيبها، وعشقه للتعبير عن رؤيته الخاصة للحياة أو تفسير المعاني العميقة. والكتابة الأدبية فن جميل تتقنه الأصابع المتصلة بالعقل المتأمل، إنه الفن الذي يُخلَد ببريقه وروعته على صفحات الكتب وعلى رفوف المكتبات، ويُخلِد صاحبه الوفي بعد مماته بل ويجعل حياته التي يقضيها في عالم الإبداع زاخرة بالنشاط، فالكائن البشري يميل بطبعه لفترة شبابه لأنها الفترة التي تجعله يتمتع بالحيوية وقوة الشخصية والوعي، إذ يكون في قمة عطائه وجاذبيته ويود أن يستمر على هذه الحال وأن لا ينشف نبع إنتاجه اليومي وأن تذكر سيرته الطيبة وخصاله الحميدة على الدوام.

لحسن حظ المبدعين بصفة عامة والأدباء بصفة خاصة أنهم يحملون صفة الجاذبية التي لا تقاوم لآخر يوم في حياتهم، لأن الكتابة الأدبية متصفة بالجمال والألق والثراء بالأساس، وهذه الصفات لها علاقة بالفكر والعاطفة والروح كما أنها تشير إلى النظرة النورانية للمبدع، وهي نظرة ترتكز على الضوء في أشد اللحظات ظلاما وكما قال أحمد شوقي ‹‹تهرم القلوب كما تهرم الأبدان إلا قلوب الشعراء والشجعان›› فمن الشجاعة أن تطل على العالم من قمة خيالك السارح لتعبر عن ما يجول في خاطرك ويستفز حواسك محاولا السيطرة على ذاتيتك المتمردة وساعيا لجعل محيطك الواسع في أبهى صورة وأحسن ظرف وهذا ما ستتقنه حتى بعد رحيلك عن الكون، حتما سيقرؤون مؤلفاتك ويتداولونها في كل مناسبة، ستغير عقول الكثيرين حتى تلك المبالغة في إنغلاقها و ستحدث الضجة بأحاسيس من هم مولعين بالقراءة لتجديد آفاق حياتهم، و في النهاية سيطلق عليك في عالم الإنسان الحاضر و الغائب لقب ‹‹المُخلَّد››.

■ كاتبة وشاعرة من تونس

ندوة في سفارة اليمن بباريس

نظم السفير اليمني في فرنسا د. رياض ياسين حضرت مساء يوم الخميس 18 تشرين الثاني- نوفمبر 2021 ندوة حول الوضع المأساوي في بلادهم، حضرها العديد من السفراء والدبلوماسيين العرب وحشد من الإعلاميين الفرنسيين والعرب.

افتتحت الندوة بكلمة السفير شرح بها آخر تطورات الأوضاع مؤكدا على رفض الشعب اليمني للعصابات الحوثية الإرهابية.

بعد ذلك تحدث الصحفي الفرنسي موليز كونتا بشهادة ميدانية خلال زياراته لليمن معززة بعشرات الصور التي إلتقطها وزميله الإيطالي ماتيا فولاتي.

كل الشكر والتقدير للسفير د. رياض ياسين على جهوده الطيبة ودفاعه عن بلده اليمن.

خطوط الحبر

أ.نجود جانات

هكذا وبعد طول حنين
داهمنا الغيم على المدى
وتكدرت الأشواق من دون لمسة حنان
ماذا أقول..
وقد ضاعت بين الخطوط
لكنة الكلمات
ماذا أعيد وفي جعبة ذاكرتي
توارثت أوراق الياسمين
بعطر ناصع البياض
كيف لي...؟!
أن أقرأ ما بين السطور
وقصص الحب
لم تعد تهوى سير شهرزاد
كيف لي ...؟!
أن أتخطى ستار الليل
والدموع تنهار أمام لون النهار
لم يعد لها مستند
راح تقتسم قسوة الأيام..
ها هي...؟!
ها هي ذكرياتنا المتناقضة
مليئة بالفراغ
ها هي مشاعرنا الوارفة
كتب لها الموت قبل الحياة
تساقطت أضواء النجوم
إمتد تاريخ الزوايا فوق السطوع
لم تعد للصفحات مزايا
راحت تلحن قصيدة مشاعرها صماء
من أجل تفرد الجنون
مع أوردة الشرايين
لحظة صعقنا الحنين
وتجددت مواعيد الإيلام
من أجل تململ خطوط الحبر
بلا مبلاة... بلا أسباب
رحل بلا عنوان
تاركا وراءه أشعاراً للذكرى

نزف الزنابق.. رواية جديدة للأديبة نائلة فزع

صدر في باريس رواية جديدة للأديبة السودانية نائلة فزع تحت عنوان «نزف الزنابق» وهي تقع بـ 231 صفحة من القطع الوسط.

الرواية تتناول مواضيع اجتماعية تبدأ من السودان مرورا بالخليج العربي وصولا إلى أوروبا. وهو صادر عن «دار كل العرب للطباعة والنشر».

سيتم إيداع نسخ من الكتاب بالمكتبة الوطنية الفرنسية ومعهد العالم العربي، وسينظم للكاتبة حفل تقديم وتوقيع بباريس، يوم 18 ديسمبر الجاري بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية.

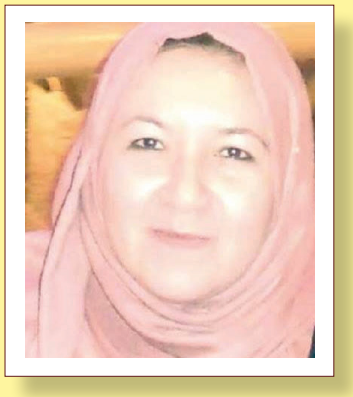

د. زهرة بوسكين

مسافة الأمان وتفاحة الإثم

تعلمنا قوانين السياقة ان نترك المسافة بيننا وبين السيارة القريبة منا لنتجنب خطر الإصطدام المتوقع بقرب المسافة، وعلمتنا الرياضيات ان نقيس المسافة بين نقطتين لندرك أن ذلك المقدار نعتمد عليه في تحليلنا، كذلك المسافة مع الآخرين لابد أن نعطي لها قيمة رياضية نحسبها بدقة او بعدا قانونيا لنتفادى عقوبة المخالفة، وعلى المسافة بين الأشخاص تكتسي أهمية بالغة لما لها من تأثير على طبيعة العلاقات وسيرورتها في الزمان والمكان ومجرى الأحداث، فالطعنات الأكثر إيلاما موجهة من المسافات القصيرة، من الأكثر قربا، عكس التي تكون عن بعد فلا تدركنا.

نحتاج جميعا إلى علاقات اجتماعية متنوعة في طبيعتها وتفاعلها وفي المسافات التي نرسمها، نحتاج إلى الإرتباط بأشكاله العديدة، مع من نتعامل معهم في تفاصيلنا اليومية، فنصادف أشخاصا لا يتكررون، ونلتقي بمجرد عابرين، وبالمقيمين في الأعماق إقامة دائمة، بغض النظر عن القوالب والأوصاف والتسميات التي تأخذها العلاقات، فهي مهمة وتعكس جانبا نفسيا حساسا، لأن الشخص الذي لا يتفاعل مع الآخرين يصنف في دائرة اللا سواء ويصير مريضا بحاجة إلى علاج ليعيد بناء وترميم الجانب العلائقي في حياته، فالعلاقات تعكس الصحة النفسية للانسان وبالتالي تعود عليه بالعافية والسلام الداخلي والخارجي، غير أن المسافات التي نراعيها في علاقاتنا هي التي تحفظنا من برد العاصفة التي تهب حين تخون الآذان والأفواه وتتجرد القلوب من معاني كثيرة. وتحضرني هنا قصة من التراث، حكاية القنفذ ورفاقه عندما استيقظوا ذات شتاء لأمر طارئ واجتمعوا فلم يتحملوا شدة البرد وقرروا الإقتراب من بعضهم طلبا للدفء، وكلما اقتربوا تأذوا بالحسك وجرحوا بعضهم البعض فلم يملكوا سوى العودة إلى السبات في انتظار الربيع، ومن حينها -أكدت جدتي- أن القنفذ لم يكسر سباته ولم يقترب. وكم تشبهنا العبرة ولكل واحد منا حسك يؤذي به كلما تقلصت المسافة، فلا يجب أن نتفاجأ اذا لم نحترم حكمة الرياضيات وقوانين المرور فالانسان أسقط جسده وسلوكه على معطيات هذا الكون بما في ذلك الحسك الذي يخفيه في الركن الأغبر منه منذ أن أكل التفاحة وعلق الإثم.

■ إعلامية من الجزائر

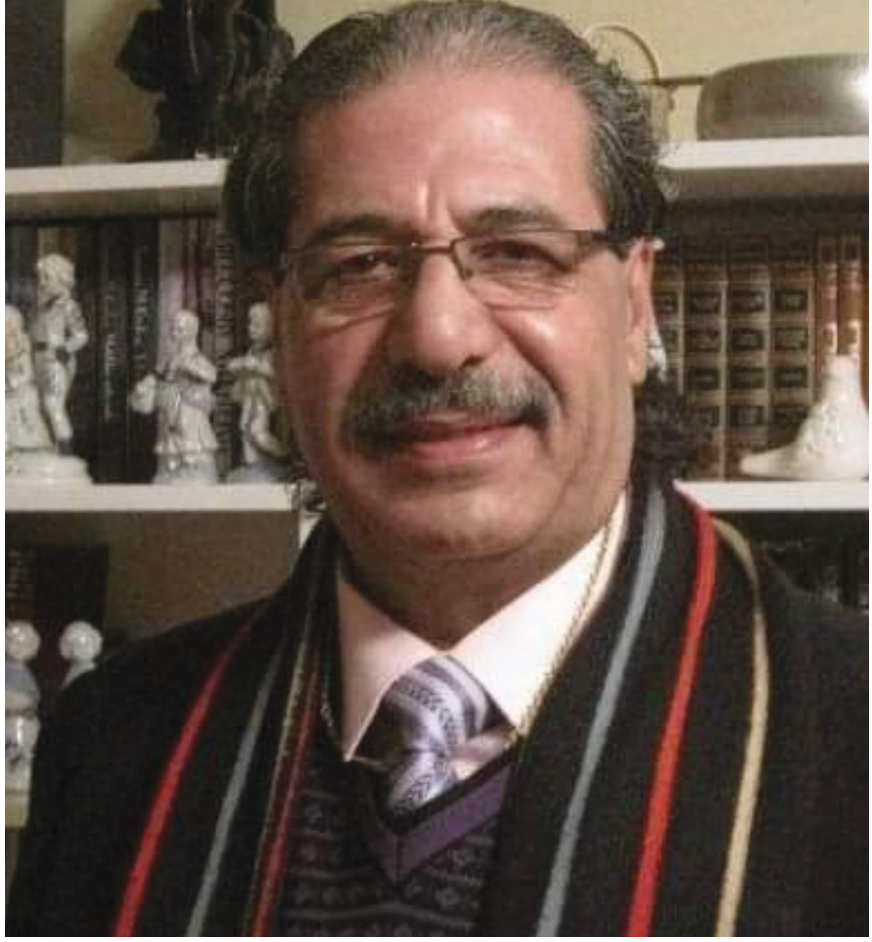

يبقى الفن الهادف والراقي، والمستند على الموهبة والدراسة الحالة الأجمل لأي شعب حضاري، فكيف إذا كان هذا البلد هو العراق، وبه موسيقي أصيل. حكمت الناهي واحد من أعمدة الموسيقى بالعراق، كان لنا هذا الحوار معه.

حوار: شروق خالد

حكمت الناهي:

ما يجري في العراق عملية تدمير لكل القيم

ـ كيف كانت بدايتك مع الموسيقى وكيف بدأت مسيرتك المهنية بعد انتهاء دراستك في معهد الفنون الجميلة في بغداد؟

– حقيقية الامر في عام 69 حيث كان عمري 12 عاما طلبوا ادارة المعهد ان يأخذوا اطفالاً في هذا السن واحضروا لنا اساتذة من أوروبا، قام بالتقديم عدد هائل من الطلاب وبعد الكثير من الاختبارات تم اختيار بحدود 67 طفلاً ومن بين هؤلاء انا كنت الثالث رغم اني لا اعرف أي شيء عن الموسيقى لكن حساسيتي العالية تجاه الموسيقى هي التي ساعدتني في اجتياز الاختبار، ومن ضمن هذه المجموعة لم يخرج منها سوى ثلاث موسيقيين، وانا الوحيد الملحن الذي كنت بينهم حتى في الدورات التالية، لأنه من الصعب ان تصنع ملحن. وهكذا بدأت بتأليف موسيقى وبدأت اتدرج في السلم الموسيقي حوالي 7 سنوات، وكان للاساتذة العمالقة الذي قاموا بتدريسي آنذاك دورا في ذلك، اذكر منهم ارام تاجريان وارام بوبخيان والدكتورة شهرزاد. وعندما كنت طالبا توفقت في قبولي في التلفزيون العراقي ومنذ عام 69 حتى بداية الثمانينات استمريت في عملي في التلفزيون بداية كعازف وبعدها توجهت الى التلحين واصبحت لدي الكثير من المؤلفات ومنذ سنة ال76 انضممت الى الجيش وبقيت مدة ثلاث سنوات وبعدها سافرت الى القاهرة التقيت بأحمد الحفناوي والذي كان عازفاً في فرقة ام كلثوم. وبعدها إتجهت الى ليبيا قضيت سنتين من سنة ال76 الى 78 وعملت في التلفزيون الليبي الاول وعملت مع فريق من ليبيا ومصر. اما عن اعمالي فقد قمت بتأليف تتر مسلسل جذور واغصان لكاظم الساهر ولحنت الى نجاح سلام اغنية عن العراق وكان لدي في التلفزيون العراقي عندما كان محترما لا يدخله أيا كان. كان التلفزيون مؤسسة رصينة ويصعب الوصول أليها، المهم استطعت أن الحن تسع تترات لمسلسلات تلفزيونية من ضمنهم ثلاث لفيصل الياسري دنانير من ذهب – ورجال في الذاكرة وبعض المسلسلات الاخرى واربع افلام واحد منهم بعنوان الحب كان السبب لعبد الهادي مبارك رحمه الله واكثر من خمسين عمل وطني. ومن اعمالي المشهورة جدا على مستوى العراق ودول الخليج كانت اغنية ها خوتي عليهم وكانت ايضا اغنية صكر الحومة التي كانت شعار القوى الجوية لطيران العراقي ضد العدوان الفارسي . اما بالنسبة لي فأنا لا أنتمي الى اي حزب، انا رجل وطني محب للعرب ومؤمن بأن العقلية العربية عقلية ذكية اذا اتيحت لها الفرص، ومؤمن ايضا أن الصهيونية تريد أن تحقر العرب لانهم رابع قوة بالعالم ويمكن تحقيق هذه القوة أن اتحدوا.

ـ من هو العازف الذي أثر في مسيرة حكمت ناهي؟

ـ بلا شك هو احمد الحفناوي الذي عزفت معه في القاهرة وهو صوليست لأم كلثوم التقيت به في القاهرة ونصحني ان اسافر اما الى ليبيا او الى السعودية حيث كان يعمل ايضا في وزارة الشباب في السعودية واخترت الذهاب الى ليبيا وفعلا توفقنا في العمل هناك، وشاركت بالعديد من المهرجانات والفعاليات وحصلت ايضا على

عدة جوائز. وقمت ايضا بالتدريس لمدة عامين في معهد النور للمكفوفين وتمكنا من المشاركة في بعض المهرجانات ومنهم من اصبح عازف ومهندس ودكتور لقد كانت مسيرة ممتازة.

ـ خلال كل هذه السنوات من الابداع والعطاء للفن العراقي ما قبل عام 2003 وما بعد الم يكن هناك اي دعم من المؤسسات او الحكومة العراقية؟

ـ سبق وذكرت في عام 2003 ارادوا تصفيتي فقمت بطلب لجوء سياسي في المغرب وبقيت هناك حتى عام 2007 عملت هناك وتم تعييني نائب مدير مدرسة عراقية وكان من المفترض ان زوجتي تكون مديرة المدرسة وان يحضروا اولادي ايضا لكن في حقيقية الامر هم لم يفكروا بهذه الطريقة كانوا يريدون اسكاتي لانهم ادركوا مدى تأثيري في الشارع والتلفزيونات التي كانت في بدايتها وانا عندما كنت أسأل كنت اقول رأيي بواقعية حيث اننا لا نملك تلفزيونات في العراق لم اكن اتكلم عن الحكومة كنت اتحدث عن الوقائع وهم يعلمون ان هذا تشويه للنظام والسلطة. انا لست ضد صدام حتى أني التقيت به اكثر من مرة، لكن العملية السياسية تحولت الى عملية عشائرية وهذا برأيي لم يعد حزبا بل اصبح منظومة عشائرية. وفي المرحلة التي كانت في اثناء السقوط تواصلت معي الامم المتحدة من خلال مترجم في سويسرا قالوا لي انك كنت ضد صدام واجبتهم على الفور انا لست ضده شخصيا انا ضد ممارسات حدثت اثناء حكمه فعرضوا عليي منصب مرموق ومنزل وحماية لكني رفضت واجبتهم ان كان لدينا صدام واحد فهؤلاء الذين اتوا الينا من الشوارع وهم عملاء لإيران اسوأ من صدام بمراحل ورفضت التعامل معهم. فقال لي هل ستبقى معارض طيلة حياتك؟ اجبته اني معارض لكل ظلم يحدث ومكتفي بما لدي. فقال لي: هل تريد ان تبقى شحاد؟ اجبته: ابقى شحاداً اشرف لي من ان اشارك في إستباحة دم الأطفال.

ـ كيف تنظر للحالة الفنية بشكل عام الآن في العراق حيث اننا نمتلك المواهب والكفاءة لكن نرى وكأنها ممنوعة من ان تتصدر المشهد الفني والثقافي في العراق؟

ـ إنها عملية تدمير لكل القيم الآن في العراق. تدمير على مستوى الثقافة ومستوى التعليم فكيف لنا ان نفسر ان هناك اطفالاً لا يملكون كراسي في مدارسهم بينما كنا نملك برامج ثقافية وفنية ومسرحية للاطفال.

ـ رأينا انك اتجهت لكتابة المسلسلات والأفلام، هل هناك ما تود ان تقوله والموسيقى لم تشفي غليلك؟

ـ لا طبعا، الموسيقى بدمي لكني توجهت للانتاج التلفزيوني وحققت نجاحا ممتازاً وخضت تجربة كتابة المسلسلات منها مسلسل كان يتحدث عن مرض الايدز.

ـ كيف ترى الانعكاس السلبي للاحتلال ثقافيا على العراق؟

ـ تدمير لجميع القيم حيث اتوا لنا بأشخاص لا يملكون اي وطنية او قيم اخلاقية مهمتها تنفيذ اجندات خارجية قاموا بتدمير التعليم وتدمير المرأة واذا اردت ان تدمر مجتمع ما فقم بإهانة المرأة واهانه المعلم واهانة الخبرات العلمية. عندما حكمونا هؤلاء الرعاع كانوا الطامة الكبرى على العراق.

ـ ما هي الفترة الذهبية للنهوض السياسي والفني في العراق؟ ولماذا برأيك؟

ـ بالنسبة لي كانت في الثمانينات كانت فترة نهوض فني كان هناك احترام للفن وهناك فرق سيمفونية وموسيقى والباليه ومعهد الفنون، كل هذا كان تحت اشراف كوادر علمية محترمة وذات قيمة لا تنضوي على المجاملة، فكان من الصعب صناعة فنان. أما مشكلة الفن الآن فهي تحتوي على اناس من الشارع مثلها مثل الرياضة، دون ثقافة او تعليم، بينما كنا نحن نتعلم حتى كيف نجلس كعازفين ونتعلم الاتيكيت ونتدرب على طريقة التعامل والعزف.

ـ هل العودة الى بغداد ممكنة ام هي حلم بعيد المنال؟

ـ عندما يقدم لنا ضمانات بعدم القتل سوف اذهب بكل تأكيد انا لست ضد احد. انا ضد الفوضى.

ـ ما هي مشاريعك الحالية والمستقبلية؟

ـ حاليا انا أرأس منظمة الاتحاد الاوربي العربي لتنمية والثقافة وهي منظمة مسجلة في السويد منذ سنوات ولدينا تفويضات في دول اخرى مثل الكويت والسعودية والمغرب. ومن خلال الاتحاد قمنا بعدة مهرجانات في عدة مدن مثل ستولكهوم وتمت تغطيتها من قبل الصحف والتلفزيونات وكل هذا بمجهود فردي. واطمح الى تقديم فن محترم والتركيز على عملية تأهيل وادماج بين اوروبا وبين العرب واظهار المواهب العربية من اللاجئين.

شيخ الطرائق
السيد أحمد الرفاعي والإشعاع الروحي

أ.نصير الشيخ

نقرأ في سيرة الأمام أحمد بن علي الرفاعي، هو فقيه شافعي أشعري وصوفي عراقي. ويعتبر من أقطاب الصوفية وإليه تنسب الطريقة الرفاعية، ويلقب «أبو العلمين» و«شيخ الطرائق» و«الشيخ الكبير» و« استاذ الجماعة».

ولد عام (1118م/ 512 هـ) وتوفي عام (1182م/ 578هـ).. وتؤكد المصادر التاريخية أن السيد «أحمد الرفاعي» يرجع نسبه الشريف الى الامام «موسى الكاظم بن الأمام جعفر الصادق بن الأمام محمد الباقر بن الأمام علي زين العابدين بن الأمام الحسين بن الأمام علي بن أبي طالب» عليهم السلام أجمعين»، وقد ولد في قرية تسمى «حسن» تابعة لبلدة تسمى «أم عبيدة» هي من اعمال واسط، وسميت المنطقة بأسمه (سيد أحمد الرفاعي) ومرقده يعد مركزاً دينياً يستقطب الزائرين من كل الدول الإسلامية ناهيك عن جميع محافظات العراق، ويبدأ التوافد على هذا الضريح المقدس يومي الخميس والجمعة من كل أسبوع، وتبلغ ذروتها أيام الأحتفال بالمولد النبوي الشريف، إذ تشهد توافداً كبيراً للزوار الذين يؤدون طقوسهم وصلاتهم في مرقده، ولحضور اصحاب الطريقة الرفاعية ما يشكل طقساً روحانيا عبر مديحهم وتجليات ارواحهم وإنشادهم القصائد والأشعار والأذكار في حب النبي وكرامات السيد الرفاعي. وتشكل أواوين الصحن مكاناً آمناً لراحة ومبيت الزوار من المحافظات والمناطق البعيدة، وساعة تدوين هذا التحقيق عن المرقد الشريف كان المئات يؤمون المرقد لزيارته تيركاً به وكراماته، ويحضرون لليلة الموالد النبوي الشريف والذي بلغت اعداد زائريه اكثر من خمسة آلاف زائر، مما شكل زخماً كبيراً على الطاقة الأستيعابية للمرقد كمكان، واوقع سدنة الضريح في حرج تلبية الخدمات للزائرين، مطالبين الجهات المعنية بتوفير خدمات اكثرمع بناء مسقفات يستظل الزوار تحتها صيفا وشتاءً، وأمكنة وصحيات تستوعبت الأعداد المتزايدة منهم.

ونحن ندلف من البوابة الخشبية العالية للضريح بأتجاه القبر الشريف، إلتقينا بالسيد علي حسين الرفاعي سادن (خادم) المرقد، تجاذبنا معه اطراف الحديث،عبر سؤالنا:

منذ اي فترة وأنتم سدنة المرقد..؟

فأجاب قائلا: نحن هنا سدنة المرقد الشريف هذا وخدام زواره من كل مكان، وتوارثنا سدنته أبا عن جد، ولدينا «فرمانات عثمانية» مصدقة تؤكد لنا الوصاية على المرقد، كان خلالها آبائنا واجدادنا يتقاضون رواتب بسيطة لتعزيز خدمة المرقد وتوفير احتياجات الزائرين من سقاية وايواء الزائرين، وبمرور

الزمن وتبدل الأحوال وانتهاء الحكم العثماني، متزامنة مع شح المياه لأندثار نهر«شط الأخيضر» الذي كان يشكل موردا مائيا مهما احيا المنطقة في وقته، تفرقت عوائلنا بعيدا عن المرقد الشريف لسنوات عدة. وتم ترميم المرقد وتجديده أيام حكم الوالي العثماني «السلطان عبد الحميد» عام 1307 هـ، بهيئته وأيواناته ومنارته، وفي عام 1986م تم وضع الصندوق الخشبي على القبر الشريف، وكانت الجدران والأرضية من الطابوق «الفرشي».

وسألنا السيد علي الرفاعي أن كان ثمة شئ ما يضمه المرقد الشريف ممكن قوله وتدوينه هنا، أجابنا قائلا: هناك روايات متواترة، عن وجود سرداب بطول عشرة أمتار يصل من محراب الصلاة وحتى «غرفة الدفن»..!! وهذا ما وصل الى مسامعنا من آبائنا وأجدادنا.. وغرفة الدفن تضم القبر الشريف للسيد احمد الرفاعي وخاله المدفون الى جانبه، ويقال تحتوي على«عمامته، والقران الذي كان يقرأ فيه، وادوات الوضوء، وكتب دينية ثمينة، ولفائف تحوي «أسرار كونية»..!! لا تكشف للناس العاديين، وانما سيأتي زمنها ويكشفها الصالحون.

تذكر المصادر التاريخية ومنها كتاب (بهجة الأسرار ومعدن الأنوار) لمؤلفه «نور الدين أبي الحسن علي بن يوسف بن جرير اللخمي الشطنوفي» المتوفي سنة 713 هـ عن السيد أحمد الرفاعي في احد فصوب كتابه قائلا: (هذا الشيخ من أعيان مشايخ العراق وأجلاء العارفين وعظماء المحققين وصدور المقربين وصاحب المقامات العلية. وهو أحد أركان الطريقة علماً وحلاً وتحقيقاً وأحد أفراد هذا الشأن وأئمة سادته وأعلامه لدعاة الهدى اليه، وهوأحد من تذكر عنه القطبيَة وهو الذي يقول «الشيخ من يمحو اسم مريده من ديوان الأشقياء».

■ كاتب عراقي

جرس إنذار

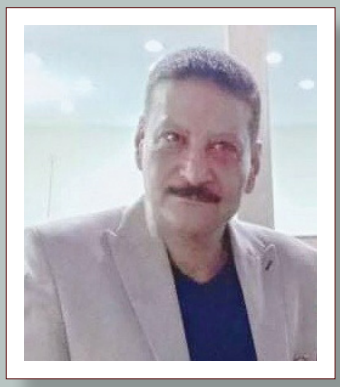

أ.خالد الحديدي

لن ننكر أبدا أن كل بلد فيه الصالح والطالح لا أحد يستطيع أن ينكر أن هناك من النماذج الجيدة الكثير في جميع المجالات، إلا أن المتابع للحالة المصرية خلال الآونة الأخيرة سوف يكتشف أن الأخلاق والقيم كلها إلى تراجع، سوف يكتشف أننا أمام مجتمع يكاد يبدأ من الصفر اجتماعيا وأخلاقيا، سوف يكتشف فشل الإعلام بكل وسائله، وكذلك التعليم بكل فروعه، والتربية الأسرية بكل جوانبها بإختصار الإشارة أصبحت حمراء ولابد من وقفة.

من الطبيعي إذن أن نتحدث عن الماضي بإعتباره الماضي الجميل وحتى إذا كنا لا نريد أن نصارح أنفسنا باستخدام الحاضر القبيح إلا أنها الحقيقة ولما لا؟ ذلك أن الماضي هو حضارة الفراعنة التي أبهرت العالم شرقا وغربا، الماضي هو مصر الحديثة التي بناها محمد علي، من شق الترع وإقامة الجسور، إلى تمهيد الطرق وتشييد القصور، إلى نهضة التعليم وتجهيز الجيوش، الماضي هو طه حسين وتوفيق الحكيم وعباس العقاد ونجيب محفوظ، هو يوسف وهبي وفاتن حمامة وعمر الشريف ورشدي أباظه و سيد درويش ومحمد عبد الوهاب وأم كلثوم وعبد الحليم حافظ واحمد زويل ومشرفه.. الماضي هو هيكل وانيس منصور واحمد بهاء الدين ومصطفى وعلي أمين.

ما هو الحاضر إذن؟!. علينا أن نحاسب ونتصدي لهذا الحاضر.. والأغنية الهابطة و النص الهابط والمفردات القبيحة ورأس المال المشبوه والتعليم المهترئ. نتصدى لإشغال الناس وانشغالهم بكل ما هو غث غير ذي قيمة، يجب أن نصارح أنفسنا ونطرح قضايانا بشجاعة على مائدة الحوار: إلى أي مدى سوف يستمر هذا الانهيار الأسري نتيجة ارتفاع معدلات التفسخ والانفصال، إلى أي مدى سوف يستمر ارتفاع معدلات الجريمة واختطاف عقول الشباب توجيههم الى الارهاب بإسم الدين؟ كل هذا نتيجة تدهور أوضاع التعليم والتربية والإعلام، إلى أي مدى سوف يستمر الإنتاج السينمائي والغنائي الهابط.

الحالة المصرية أصبحت بيكا وشطة وسيكا والدكش الحالة الغنائية أصبحت الشبشب ضاع والدنيا زي المرجيحة! الحالة الفنية أصبحت الأسطورة ووش إجرام وعبده موته، الحالة المصرية اصبحت ممتلئة بالغش والرشوة والنفوذ والمجاملات والمحاباة.

ليست هذه مصر التي قرأنا تاريخها، ولا سجلت مجلدات العالم سيرتها، هناك أمر ما، خطأ بل أمور عديدة خاطئة. اذا كنا فقدنا الأمل في أجيال متعاقبة على مدى عقود على الأقل يمكن انقاذ الأجيال الجديدة، يمكن إنقاذ الأطفال والصبية يمكن البناء لمستقبل أفضل لأبنائنا وبناتنا.

هي مجرد دعوة لوقفة مع النفس ما بقيت هناك نفس.. ووقفة مع الضمير اذا كان هناك ضمير!!

■ كاتب مصري

لقاؤنا اليوم مع الناشط الإجتماعي والإعلامي السعودي الأستاذ فهد الأحمدي من مواليد جدة 1987م، بدأ بالتحرير والدخول للإعلام منذ سن مبكر، لقد تمكن من هزم الصعوبات والمستحيلات وإتجه نحو الإبداع والتميز و حرص بإمتياز على تقديم جوانب تجديدية في عالم الصحافة الألكترونية، كان هذا الحوار المميز معه.

الحوار: لطيفة محمد حسيب القاضي

الإعلامي فهد الأحمدي: المشهد الثقافي السعودي الآن في أبهى صورة

ـ كيف يقدم نفسه فهد الأحمدي، حدثنا قليلاً عنك وعن مقالاتك الكتابية ومنجزاتك الصحفية خصوص وأنت تمتلك سجلاً حافلاً؟

ـ أنا فهد الأحمدي من المملكة العربية السعودية أعيش في مدينة جدة، بالنسبة للحديث عن المقالات الصحفية كثيرة ولكل مقال مقام وحدث، منجزاتي الصحفية عملت بأكثر من صحيفة وتدرجت من محرر عادي إلى رئيس تحرير صحيفة وكان آخرها رئيسا صحفيًا لصحيفة أخبار السعودية24.

ـ كيف كانت بدايتك مع الصحفية، وهل واجهت أيّة صعوبات في بداية مشوارك في مهنة الإعلام؛ سواءً من الأسرة أو المجتمع؟

ـ بداياتي بالصحافة بعد إكمالي دراستي الثانوية، وكانت أول صحيفة لي صحيفة المستقبل الأردنية، ومن هذا المنبر «كل العرب» أوجه لهم التحية والتقدير. بالنسبة عن الصعوبات وكيف واجهتها، أحب أقول دائماً خلف كل نجاح صُناع وخلف كل تميز مبدعون سواعدٌ ودون أدنى شك، مهنة الإعلام شاقة جداً، وأسرتي كانت خير داعمة لي في مسيرتي ولا أنسى الإقرباء والأصدقاء وكل من عرف فهد الأحمدي لهم الفضل بعد الله.

ـ ما هي قراءتك للمشهد الثقافي في المملكة العربية السعودية اليوم؟

ـ المشهد الثقافي السعودي الآن في أبهى صوره وأفضل حالاته، ولا سيما إنجازات الثقافة، التي تؤسس لمستقبل مشرق، وتحفظ الماضي التليد للوطن ولتاريخ والتراث والآثار والتنمية الثقافية بمفاصلها وأركانها كافة نالت اهتماما لافتا في «رؤية 2030»، التي أسس لها مهندسها وأميرها الشاب وولي عهدنا الأمير محمد بن سلمان، الذي عزز حضور المملكة على الخريطة الثقافية العالمية.

ـ ما هي أبرز المعوّقات التي تواجه الكتابة الإبداعية اليوم، خاصة في ظل الانشغال بهموم الحياة اليومية؟

ـ نقص الأفكار ونقص الإنتاجية ونقص الثقة بالنفس والخوف من عدم الرواج أو النجاح بالإضافة إلى المنافسة الشديدة والافتقار إلى الكلمات والتعابير، وكثير أسباب منها نمط الحياة وتغيراتها.

ـ كيف تجد الحياة في زمن الكورونا بما أن العالم أصبح بعزل شبه تامه؟

ـ زمن أيام قاسية، لا شك. أحياناً، يبدو لي أننا لم نستطع، حتى الآن، أن نقدّر خطورة وباء فيروس «كورونا»، بل ليس لدينا من الإمكانيات ما يكفي لمعرفة الواقع، حتى ندرك ما نحن فيه لذا، فأنا أعيش في قلق كبير إلى اللحظة.

ـ هل هناك كتب معينة أسرتك أكثر من غيرها خاصة في المجال الأدبي؟

ـ الكتب كثيرة ولكن التي تأسرني دائماً، كتاب الكامل في اللغة والأدب (المبرد) و البيان والتبيين (الجاحظ) وبهجة المجالس وأنس المجالس (ابن عبد البر)، وهناك كتب لم أستذكرها حالياً.

ـ برأيك كيف تحيا الصحافة في قلب الصحفي وهل نبضها يتوقف يوم ؟

ـ تحيا بحرية الصحافة والكلمة الحرة ويتوقف نبضها بخفافيش الظلام والفاسد.

ـ كونك إعلامي ومؤثر إجتماعي ولديك جمهور كبير من القراء والمتابعين هل تزداد عليك الواجبات اتجاه المجتمع وخصوص في

زمن الأزمات؟

- يساهم الإعلامي في توعية الجمهور في كيفية التعاطي مع الأزمة، من خلال تحديد ما يصل إلى الجمهور من أخبار ومعلومات، بالإضافة إستغلال التأثير الإجتماعي بالشيء الإيجابي لهم وللوطن بالشيء المفيد.

- بما ان الصحافة الالكترونية سرقت الأضواء من الصحافة الورقية هل لديك أمل بنهضة الصحافة الورقية من جديد؟

- إذا أنقطع الإنترنت عن العالم وهذا شبه مستحيل.

- تواجه الصحافة الورقية أزمة وجود على مستوى العالم كثير من الصحف قررت إيقاف طباعة النسخ الورقية والإتجاه للمواقع الالكترونية ما رأيك؟

- الصحافة الورقية في أزمة عالمية، والسبب عدم سرعة نشر الأخبار والأحداث بعكس الحاضر في زمن الإنترنت في دقائق والخبر والأحداث منتشرة على مستوى العالم، ولكن صعب أن تعود لنهضة الورقية من جديد والأسباب كثيرة، أهمها سرعة الأحداث العالمية في شت المجالات، ومع هذا الانتشار السريع للانترنت والإجهزة الحديثة صعب أن تنهض الورقية.

- هل للعمود الصحفي مميزات تميزه عن غير من أنواع المقالات الأخرى؟

- صحيح والسبب يتميز بأنه يُطرح في مساحة محددة وتحت عنوان ثابت ويُنشر في موعد منتظم.

- ما مدى تأثير النقد لأي سلبيات في المجتمع وهل ما يتم تشخيصه يلقى أذاً صاغية؟

- النقد نوعان، منه البناء ومنه الغير بناء، ولكن الآن أصبح المجتمع مثقف ومطلع ولا ينساق إلى بعض النقد السلبي أو غيره.

- كيف تري حرية الصحافة في الوقت الحالي، وهل لهذه الحرية سلبيات أكثر من الإيجابيات؟

- الصحافة بدون حرية ليست صحافة وإنما عصابة، ولكن نحن بالمملكة العربية السعودية نتمتع بالحرية المطلقة لصحافة والصحف السعودية.

- نصيحتك للصحفيين الشباب المبتدئين بالعمل الصحفي؟

- نصيحتي هي الا تنخرط في المنافسة، إجعل من هدفك أن تكون سباقاً في إيجاد مواضيعك الخاصة والزوايا (المتميزة) لمعالجتها.

- الإعلامي فهد الأحمدي ماذا يحب أن يقول؟

- شكراً لكم واتمنى بأني كنت ضيف خفيف لطيف على مجلتكم الموقرة، وتحياتي لجميع القراء من الشعب العربي عامة.

وَلا تَسْأَلَنَّ الزَّمانَ

د.ريتا عيسى الأيوب

وَلا تَسْأَلَنَّ الزَّمانَ لمَ أَنْتَ تَغَيَّرت
بَلْ اِسْأَل الغَدْرَ... لمَ بِتَّ أَنْتَ رَفيقاً حَميماً للبَشَر؟
فَالنَّاسُ أَجْناسٌ... إذا ما أَنْتَ مَنْ حَوْلَكَ تَمَحَّصْت... إلاَّ أَنَّ أَغْلَبَهُم يَتَوَجَّبُ عَلَيْكَ مِنْهُم الحَذَر..
وَلا تَسْأَلَنَّ إنْساناً شَيْئاً... إذا ما أَنْتَ احْتَجْتَ... بَلْ اطْلُبْ مِمَّنْ هُوَ في السَّماء... والسَّائِلُ عِنْدَهُ لا يُرَدّ..
وَإنْ أَصابَكَ يَوْماً يَأْسٌ... أَوْ بِشَأْن مَا قَدْ تَرَدَّدْت... فاسْتَخِرْ في ذَلِكَ... مَنْ هُوَ بابُهُ في السَّماءِ بِوَجْهِكَ لا يُغْلَق..
وَأَمّا اللَّوْمَ... فَلا تُلْقي بِهِ أَنْتَ دَوْماً عَلى مَنْ أَحْبَبْت... إنْ خَذَلَكَ يَوْماً... بَعْدَما أَنْتَ بِهِ كَثيراً قَدْ تَأَمَّلْت..
بَلْ اسْأَلْ نَفْسَكَ... بِمَ أَنا قَدْ أَخْطَأْت... فَيَأْتيكَ الجَوابُ رُبَّما... مِنْ ذاتٍ خَفِيَّة... كُنْتَ أَنْتَ سابِقاً قَدْ أَهْمَلْت..
وَإذا ما اِحْتَرْتَ طَويلاً في أَمْر... أَوْ كُنْتَ في شَيءٍ قَدْ تَقاعَسْت... فاعْلَمْ أَنَّهُ أَحْياناً... في كُلِّ تَأْخيرَة خيرَة... إلاَّ أَنَّكَ بِذَلِكَ ما عَلِمْت..
أَمّا دَوْرُكَ أَنْتَ كَإنْسانٍ إذا ما أَهْمَلْت... تَراكَ تَضيعُ بَيْنَ أَنْيابِ الوُحوش... وَالتي هِيَ بِكَ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ قَدْ أَحاطَت..
فَحَذارِ أَنْ تَسْهُوَ يَوْماً... عَمّا أَنْتَ مَعَ غَيْرِكَ كُنْتَ قَدْ فَعَلْت... لأَنَّ الأَفْعالَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ... طَريقَها إلَيْكَ ما أَتاهَت..
وَالحَقُّ بِدَوْرِهِ لا يَضيعُ... عِنْدَ رَبِّ العالَمينَ... إذا ما أَنْتَ بِشَكْواكَ إلَيْهِ لَجَأْت... أَوْ حَتّى عَيْنَيْكَ إلى السَّماء رَفَعْت..
فَمَنْ آمَنَ بِصِدْقٍ... بِرَبِّ العِباد... حَتّى وَإنْ كانَ الوَقْتُ قَدْ فات... تَراهُ سَعيداً... مُرْتاحَ البالِ... ناجِياً مِنْ جَميعِ الضّيقات..
كَما وَأَنَّ المُتَفائِلَ بِهَذِهِ الحَياة... يَبْدو جَميلَ الوَجْهِ... وَدوداً وَمُبْتَسِماً... يَتَمَنّى الجَميعُ قُرْبَهُ... وَأَتْوَهُ مِنْ جَميعِ القارات..
وَمَنْ كانَ مِعْطاءً في طَبْعِه... حَتّى وَإذا ما مَلَكَ الكَثيرَ مِنَ المَلَذّات... تَرى صيتَهُ باتَ مُذْياعاً... وَلا يَخْشى بِالحَياةِ اللائِذات..
وَالجَنونُ الرِؤومُ في كُلِّ سِماتِه... إذا ما وَجَدْتَهُ... يَكونُ لَكَ فَرَجاً وَسَنَداً... وَخاصَّةً في أَضْيَقِ الأَوْقات..
كَما وَأَنَّ مَنْ كانَ رَقيقاً وَتَمَتَّعَ بِحِسٍّ مُرْهَف... يُصْبِحُ ذُخْراً لَكَ... وَلِكُلِّ مَنْ عَرَفَهُ وَعاشَرَهُ مِنَ الكائِنات..
وَأَمّا مَنْ يُعاشِرُ النّاسَ دائِماً بِالمَعْروف... وَابْتَعَدَ عَنْ ظُلْمِ العِباد... كانَ أَفْضَلُ مَنْ يُوَلّى قَضايا النّاسِ وَيُنْصِفُ في المُهادَنات..
فَنَحْنُ كَبَشَرٍ ما خُلِقْنا لِلتَّفاهات... وَإنَّما وُجِدْنا لِفِعْلِ الخَيْر... مَعَ كُلِّ مَنْ قَرُبَ مِنّا... وَكانَ هَدَفُهُ إصْلاحَ هَذِهِ الحَياة..
فَلْنَصْنَعَ المَعْروفَ... حَتّى وَإنْ كانَ بِغَيْرِ أَهْلِه... لأَنَّ ما مِنْ خَيْرٍ صُنِعَ إلاّ وَعادَ عَلَيْكَ بِالخَيْر... وَمِنْ جَميعِ الجِهات..
فَلا تَنْتَظِرْ طَويلاً... فِعْلَ خَيْرٍ قَدْ قُمْتَ بِه... كَيْ يَأْتيكَ مَرْدوداً... وَلا تَظُنَّ بِتَأَخُّرِه... أَنَّ الوَقْتَ قَدْ فات

شهادات دكتوراة للبيع

أ. حميدة نعنع

■ كاتبة و صحفية عربية

انا لا اتحدث عن شهادات دكتوراة من جامعة السوربون، وليس من جامعة القاهرة، وليس من كامبردج. شهادات الدكتوراة من كل هذه الجامعات، تأخذ وقتاً وجهداً. انا اتحدث عن بعض الجامعات اللبنانية الخاصة التي اصبحت تصدر شهادات دكتوراة ليس للمملكة العربية السعودية، او دول الخليج. فهذه من حظها الكبتاكون او بالأحرى (الرمان المحشو بالكبتاكون) اضافة الى تصريحات الاعتذار من الحكومة اللبنانية مع تصريحات الوزير جورج قرداحي.

بعد مقاطعة دول الخليج للرمان المحشو بالكبتاكون، قرر بعض «الوطنيين» اللبنانيين ان يعوضوا هذه الخسارة التي لا تعوض. لجأوا الى اصدقائهم في العراق ليصدروا مواد (اكثر فائدة). شهادات دكتوراه وليس شهادات ابتدائية او ثانوية!! مرة واحدة تصدير شهادات دكتوراه تصدر خلال سفرة واحدة من بغداد الى بيروت. يأتي مستورد شهادة الدكتوراه ويخرج بعد ساعتين واسمه يبدأ بكلمة دكتور، او بشهادة الماجستير.

حتى الآن هناك 27 الف شهادة ذات ورق صقيل منحتها ثلاث جامعات، الشهادة مقابل عشرة آلاف دولار. هذه الشهادات صادر أكثرها عن:

- الجامعة الاسلامية في خلدة.
- الجامعة الحديثة للإدارة والعلوم في الدامور.

كل هذه الجامعات في الجنوب اللبناني الذي وفقا للاختصاصات يفترض ان يكون منطقة مقاومة، لكن سلطة المقاومة يفترض ان تكون للكلاشنكوف. لا فرق لبنان تعيس الحظ بحكومته وتسييبه، لم يجد تجارة يتاجر فيها للاشقاء العراقيين الا الشهادات، باعتبار لبنان وطن العلم والاعلام.

في العراق مئات الموظفين بدون مؤهلات يحتاجون مع نظام الاستعمار الحديث الى شهادة دكتوراه، او ليرقى في الوظيفة، او ليصبح وزيرا!!

تضحك اضحك هذه هي الموضة الجديدة في العراق.

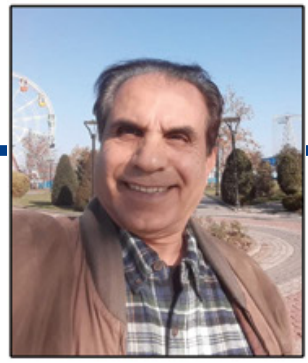

التشكيلي عادل ناجي

آخر الأخبار العربية و الدولية

APA
وكالة أنباء كل العرب
Agence Presse Al-Arab
Al-Arab Press Agency
TEL: 00337 53 22 99 53
e-mail: info@apa-arab.com

www.apa-arab.com

الموقع باللغات: عربي - إنكليزي - فرنسي

هام
أخبار عاجلة
Dernières Nouvelles
Breaking News